جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مخبر الدراسات النفسية والإجتماعية

فرقة سيكولوجيا الإتصال في الوسط الجزائري

Proceedings of National Seminar on

MOJO

صحافة الموبايل MOJO

تحت شعار

أدوات بسيطة تدخلك عالم الصحافة

يومي 17و18 ديسمبر 2018



LEPS

PCMA

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

فرقة سيكولوجيا الاتصال في الوسط الجزائري

برئاسة شرفية لمدير الجامعة البروفيسور "أحمد بوطرفاية"

تحت رعاية مدير المخبر الأستاذ الدكتور جابر نصر الدين

وبرئاسة الدكتور: زكرياء بن صغير

ينظم الملتقى الوطني

صحافة الموبايل MOJO

تحت شعار

أدوات بسيطة تدخلك عالم الصحافة"

Proceedings of National Seminar on

MOJO

يومي 17–18 ديسمبر 2018

تقديم

إيمانا بمسلمة 'أن الثابت الوحيد في حياتنا هو التغير ، وانطلاقا من حقي قة تمظهرات التطورات الحاصلة في المجال الاتصالي و الإعلامي وأمام زخم الأحداث والقضايا والمواضيع وتداخلها على المستوى المحلي و الإقليمي والدولي ، التي باتت تذيعها وتبثها وتكتبها وسائل الإعلام المختلفة.

وانطلاقا من حقيقة القفزة النوعية للتطور الذي عرفت هـ وتعرفه الوسائل والأدوات التكنولوجية الالكترونية في المنظومة الإعلامية والاتصالية ككل والتي زادت – بفضل جودة استخدامها وتوظيفها– من تتبع الأحداث وتوثيقها وأيضا من سرعة إرسالها والتواصل معها.

فإننا أصبحنا نعيش اليوم حتمية التعايش والتعامل مع الإفرازات المختلفة لهذه الوسائل في جل مناحي حياتنا اليومية .

فالهاتف النقال أو الموبايل كأحد هذه الوسائل الاتصالية وما يتميز به من خصائص تطبيقاته وتقنياته، ومن ثم اتساع رقة استخداماته جعل المهتمين بالشأن الإعلامي والاتصالي من اكاديمين وباحثين محترفين أن يطرحوا جملة من الاستفسارات منها:

ما طبيعة العلاقة بين استخدامات جهاز الموبايل والعمل الصحفي ؟ وما حدود مساهمته في إثراء مصادر ومضمون العمل الصحفي؟ وما ضوابط هذه المساهمة؟ وغيرها من التساؤلات التي شكلت مرتكزات بحثية لإشكالية ومحاور هذا الملتقى الوطني حول صحافة الموبايل الذي اجتهد أعضاء فرقة سيكولوجية الاتصال في المجتمع الجزائري التابعة لمخبر الدراسات النفسية والاجتماعية في التفكير فيه والتخطيط له وتوفير المناخ الملائم لعقده.تمشيا مع فلسفة المخبر وتجسيدا لأهدافه البحثية والتكوينية.

مدير مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية

البروفيسور جابر نصر الدين

الإشكالية

دخلت الهواتف الذكية ميدان العمل الإعلامي تدريجيا ابتداء من خدمات الرسائل العاجلة، قبل عدة سنوات، وأخذت بالتطور، حتى أصبح الموبايل مؤسسة كاملة لصناعة الأخبار، حتى في التلفزيون يمكن من خلاله تنفيذ حوار كامل وإجراء العمليات الفنية "المونتاج والصوت" والبث، فلم تعد هناك حاجة إلى مكاتب وأموال.

ويعد جهاز المحمول أداة مذهلة لإنتاج المحتوى، إذ يقوم الصحفيون في جميع أنحاء العالم ببث الأخبار وتحريرها ونشرها مباشرة من هواتفهم الذكية وأجهزتهم اللوحية والكاميرات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة

لذلك أضحت صحافة الموبايل (موجو) هي طريقة العمل الجديدة لوسائل الإعلام حيث يتم تدريب المراسلين وتجهيزهم ليكونوا مستقلّين بالكامل ، لدى يسعى كل الصحفيين إلى أن تصل الصورة بحرفية ومهنية وبأبسط الطرق وهو ما دفع وسائل الإعلام في العالم اليوم إلى التسابق مع الزمن.

فتعد صحافة الموبايل من الأنماط الصحفية الأكثر تفاعلا من قبل الجمهور، ومشاركة للأفكار والرؤى، بمعنى آخر إنها صحافة الوسائط المتعددة التي تتواجد على مختلف المنصات الإلكترونية من شبكات اجتماعية وتطبيقات اتصالية وبرامج تواصلية، إنها ثورة اتصالية دمجت بين جملة من التطبيقات والمنصات بهدف محاصرة المستخدم بكثير من الوظائف والإمكانات التفاعلية الفريدة من نوعها.

لذلك حاولنا من خلال هذا الملتقى معالجة هذه التقنية الجديدة مع مختلف تطبيقاتها بالبحث والدراسة مع تسليط الضوء على الابعادها التقنية التي قد تأثر في العمل الإعلامي وتطوره مما لا يدع مجالا للشك بأنها أضحت هي الوسيلة الإعلامية الأجدر على التواصل مع الجماهير ونقل الإخبار بسرعة ومن مكان الحدث.

الأهداف يهدف هذا الملتقى إلى مايلي:

1. الكشف عن الفضاء الذي تلتقي فيه الهواتف الذكية بمختلف مجالات الصحافة. وذلك بحكم القدرة الواسعة التي تتمتع بها التكنولوجيا الحديثة.

2. التعرف على استعمال الهواتف الذكية في نقل الوقائع تلفزيونيا وإنتاج الأفلام وفي التصوير الاحترافي، بالإضافة إلى دراسة إيجابيات هذا الاستخدام وسلبياته على الصعيد الإعلامي.

3. دراسة أهم التطبيقات الخاصة بصحافة الموبايل وهي في مرحلة النمو خاصة مع تطوير تقنيات وتطبيقات جديدة للأجهزة الذكية على صعيد الفيديو والصوت.

المحاور

المحور الأول صحافة الموبايل مدخل مفاهيمي

المحور الثاني التطبيقات الأساسية لصحافة الموبايل

المحور الثالث مهارات صحافة الموبايل

- التقاط الصور والصوت باستخدام الهاتف الذكي
- تسجيل وتركيب الصوت والفيديو بللهاتف الذكي

المحور الرابع تجارب ميدانية لصحافة الموبايل

أعضاء اللجنة العلمية

الدكتور ميلود مراد رئيسا

الأستاذ الدكتور جابر نصر الدين جامعة بسكرة

الأستاذ الدكتور نور الدين تاوريريت جامعة بسكرة

الأستاذ الدكتور محمد بلوم جامعة بسكرة

الدكتور بن صغير زكرياء جامعة بسكرة

الدكتور جفافلة داود جامعة بسكرة

الدكتورة طلحة مسعودة جامعة بسكرة

الدكتور فريح رشيد جامع الجزائر 03

الدكتور الطاهر بصيص جامعة الجزائر03

الاستاذ الدكتور جمال العيفة جامعة عنابة

الدكتور بلخيري رضوان جامعة تبسة

الأستاذ الدكتور لمين بودهان جامعة سطيف

الدكتور جبار أحمد جامعة مستغانم

الدكتور سلامي سعيداني جامعة مسيلة

الدكتورة نعيمة براردي جامعة مسيلة

خدمات صحافة الموبايل وتأثيراتها على العمل الإعلامي

أي مستقل للعمل الإعلامي

الدكتور: زكرياء بن صغير

جامعة بسكرة

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

مقدمة

لم يتم الاتفاق بين الشركات المصنعة لل هواتف المحمولة الذكية على تعريف موحد للهاتف الذكي إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولاً اليوم أنه المحمول الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل ويندوز فون، أو Linux أو مشتقاتهما، يعتبر نظام تشغيل Apple (iphone) و google وandroid وNokia أنظمة مطورة عن Linux، وقد اعتبرت الجوالات العاملة على أحد هذه الأنظمة جوالات ذكية لأنها في الغالب ما تتوفر فيها جميع الشروط السابقة .(على سعد، 2014)

لذلك أثرت هذه التقنية على الصحفي مثلما أحدثت تطورات تقنية 3G **و** 4G انقلابا في الصحافة و التحرير فقد أصبح هناك الصحفي الالكتروني وهو الصحفي الذي يستطيع نقل المادة الصحيفة باستخدام الوسائل الالكترونية On line، بالأخذ بنظام نقل الملفات عن طريق استخدام تقنية 3G **أو** 4G كبديل للنقل اليدوي للعمل بالصحفي من خلال السرعة في النقل المباشر والحي للإحداث الصحيفة حال وقوعها.(على سعد، 2014)

كما تستعين كذلك هذه التقنية ب نماذج للتطبيقات الذكية مثل برنامج "Story Maker" أو صانع القصص من أفضل التطبيقات المتاحة لكونه تطبيق مفتوح المصدر يسمح للصحفيين بتصوير وتحرير وإنتاج قصصهم الصحفية بشكلٍ احترافي، وبدون الحاجة إلى أدوات أخرى ومساعدين لإنجاز عملهم، ويتوفر هذا التطبيق للأجهزة الذكية العاملة بنظام تشغيل أندرويد.

الخدمات التي تقدمها الهواتف الذكية للعمل الإعلامي

خدمة البحث عن المعلومات

عدد قليل من المؤسسات الإعلامية لديها موظفون متخصصون في البحث عن المعلومات رغم أهمية هذه الوظيفة في عصر ال هواتف الذكية والدور الكبير الذي تؤديه في مساعدة الصحفي في الوصول إلى المعلومة السليمة بشكل سريع وتجنيبه الغرق في بحر المعلومات الموجود في الارشيف، إن من المهم بالنسبة للصحفي أن يقوم بتطوير قدراته ومهاراته البحثية واستخدام الهواتف الذكية كوسيلة للبحث، لقد أصبحت بالنسبة للصحفي جزء أساسي من المهارات المطلوبة لنجاحه كصحفي، بل إن هذه المهارات ينبغي أن تتوفر لديه حتى في وجود باحثين متخصصين لدى الصحيفة التي يعمل بها ، إن الباحث الجيد عن المعلومات هو محرر جيد كما أن المحرر الجيد لابد أن يكون باحثًا جيدًا . (محمد جمعة، 2012)

كذلك يعد الحصول على الأدوات الإعلامية المساعدة مثل أرقام الهواتف والعناوين والبريد الالكتروني للمصادر الاعلامية من أي مكان وبدون تكلفه تذكر وبطريقة تساعده في الاستفادة منها وتوثيقها وتصنيفها من أهم ما يذلل الصعاب

أمام العمل الإعلامي، وهذا ما يساعده على الحصول على فيض متدفق ومتجدد من الأخبار من مصادر متعددة، وبلغات متباينة وفي مجالات متنوعة وبسرعة فائقة وبتكلفة أقل.(الفيصل، 2005، ص13)

I. -1 -2 -خدمة نقل المادة الإعلامية

المادة الاعلامبة هي كل ما تنشره الوسيلة الإعلامية من أخبار ومقابلات صحفية ومقالات، واستبيانات، ودراسات علمية وأدبية وفنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، تغطي جوانب الحياة المتعددة والمتنوعة ، وهذه المادة تصب بطبيعة الحال في قنوات متعددة تأخذ عادة شكل الأقسام.

ومن المؤكد أن وسائل الإعلام تعمل في بيئة جديدة ومتغيرة، وفي ظل مستقبل غير واضح المعالم كانت وسائل الإعلام الأمريكية قد بدأت خطوات استغلال مميزات الهواتف الذكية في تغطيتها الإخبارية وذلك للإيجاد بدائل جديدة في نقل وتوصيل المادة الصحفية للمتلقي عن طريق هذه الوسلة الجديدة ولكن لم تتبلور الفكرة حينها إلا من خلال تطور صناعة الهواتف الذكية وربطها بلالانترنت وما تحققه من الخدمات مباشرة على الخط On line Services (هادف، 2008، ص105)

وتعتمد الوسائل الإعلامية في بثها ونقلها للمادة على تقنيات عدة متفاوتة ومختلفة، تتميز بها الهواتف الذكية تتمثل في تقنيات عرض الصورة وتقنية النصوص وتقنية الصوت وصور الفيديو وهذه التقنيات تختلف في ما بينها على خصائص مميزات الهاتف الذكي من حيث عرض وتخزين المادة الإعلامية، وهذا ما دفع بالصحفيين إلي استغلال الأنظمة الرقمية للإنتاج ولم يعد مقبولاً في ظل

ضيق الوقت والالتزام وسبق الإعلامي الاعتماد على الوسائل التقليدية لنقل المادة الإعلامية من وإلي المؤسسة الإعلامية ومنها إلى الجمهور. (علم الدين،A 2008، ص109)

خدمة التغطية الإعلامية

إن استخدام الوسائل الحديثة في التغطية الإعلامية مثل التغطية باستخدام الهواتف الذكية، التي تتيح له نقل المادة الإعلامية من مكان الحدث دون عناء يذكر عبر جهاز صغير بكف اليد ة من ثمة معالجتها وتحليلها وكتابتها بنفس الجهاز وهذا ما نسميه بالتغطية الإعلامية التي تقدمها الهواتف الذكية من خلال استخدامها إعلاميا والتي تتميز بعدة خصائص من أهمها:(نصر، 2003، ص27)

- ❖ **التغطية الفورية:** fresh and updated coverage

والتي تعتمد على العديد على نقل الإحداث حين وقوعها بالصوت والصورة خاصة إذا كان الصحفي في مكان الحدث وقريب من المصادر والمواقع ا لاعلامبة، مما يتيح للصحفي الحصول على المعلومات في حينها، كما توفر بعض هذه المصادر خدمة الـ Breaking News التي تقدم بدورها معلومات الأخبار المفاجئة.

- ❖ **التغطية الحية** Live coverage

حيث يمكن أن توفر الهواتق الذكية تغطية حية للأحداث من موقع حدوثها وفي لحظة وقوعها فضلا عن إمكانية تغطية مؤتمرات صحفية حية عن بعد، وتعمل العديد من الشركات المتخصصة على تطوير تقنيات البث الصحفي الحي بالاستخدام الهواتف الذكية.

❖ التغطية التفاعلية: Interactive coverag

إذ تقوم على التفاعل بين المتلقى وبين االصحفي، فلا يقتصر دوره ا على مجرد تغطية الحدث كما هو الحال بالنسبة للوسائل التقليدية، بل تستخدم التغطية التفاعلية إذا كانت متصلة بلانترنت إن الأسلوب التفاعلي يتمثل في التعليق المباشر على الموضوع أو الخبر المنشور، (علم الدين وعبد المجيد، 2004، ص216) وينتج عن هذه الخاصية تجول المتلقى بين الموضوعات المترابطة، كما يمكنه الرد والمشاركة بآرائه.

ولعل من أهم التعريفات الخاصة بالتفاعلية ومعالمها هو تعريف هيتر (Heeter 89) الذي حدد أربعة معالم رئيسية للتفاعلية يمكن قياسها وهي: (عبد الحميد، 2007، ص ص70-71)

تعدد الخيارات: لأنه كلما زادت الخيارات كلما زادت أهمية المستخدم للاستخدام والتفاعل بقدر الجهد المبذول أي الوصول إلى المعلومات والتعرض إليها بالقراءة أو المشاهدة أو الاستماع.

مدى الاستجابة إلى المتلقي : سواء كانت الاستجابة صادرة عن نشاط الموقع أو البرنامج أو نشاط أحد الأفراد أو المحررين الذين يستجيبون لآراء المتلقي وأفكاره وتساؤلاته

تسهيل الاتصال الإنساني : وهو الاتصال الذي يتم بين المتلقي وال صحفيين من خلال الأدوات المختلفة أو بين الصحفي وقرائه على الموقع.

سهولة التدخل بالإضافة إلى محتوى الاتصال الذي يمكن أن يلاحظه الآخرون يتم نشجع المتلقي على الإبداع والاكتشاف وبالتالي المشاركة، إذ هناك

بعض الصحف التي تسمح للمتلقين بإضافة صفحات الويب والصفحات الترفيهية...الخ.

استخدام نظام المراقبة: حيث تحدد بعض الصحف وسائل واضحة لتسجيل زيارات الموقع أو أي جزء فيه، بما يفيد في تطوير المواقع ومحتواها لتناسب المستخدمين والمحافظة على استمرار جذب انتباههم.

❖ **التغطية الرقمية**

حيث توفر الهواتف العديد من المواد الاعلامية والصور والبيانات والرسوم بشكل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام الفوري بدون الحاجة إلى إعادة إنتاجه فضلا عن إمكانية تخزينها واسترجاعها في أي وقت و يتم نقل المعلومات رقميا عن طريق الشبكات رقمية Digital، للتعامل مع المعلومات الرقمية. (سيد، 2003، ص10)

ولعل الرقمنة كما يسميها البعض أو التقنية الرقمية حسنت من خدمات الاتصال فللإشارة الرقمية أقل تعرضا للضوضاء والتشويش والتداخل وهذا ما أدى إلى ارتفاع معدلات تدفق البيانات عبر شبكات الاتصال وإلى تصغير المعدات وانخفاض كلفة الدائرة الاتصالية.(فيصل، 2006، ص57)

ويرى محمود علم الدين أن تقنية الرقمنة سهلت من العملية الإعلامية وزادت من سرعتها، فالصحفي في عصر تكنولوجيا الاتصال يستطيع من خلال الهاتف الذكي أن يكتب الموضوع الصحفي في أي مكان، ويرسله إلى مقر المؤسسة الإعلامية من خلال الهاتف الذكي وكذلك بالنسبة للصور التي يمكن الآن بفضل تكنولوجيا التصوير الرقمي أن تلتقط وترسل مباشرة ، أو تلتقط بواسطة

كاميرا الفيديو أو تؤخذ من الهاتف وتنقل لكي تدمج بالنص. (علم الدين، 2004، ص143)

❖ تغطية متكاملة:

تجمع الهواتف الذكية بمفردها بين أكثر من عنصر من عناصر الممارسة الصحفية، فهي مصدر صحفي يزود بالمعلومات وأداة اتصال بالمصدر مثل الهاتف والبريد الالكتروني وجماعات النقاش ، كما أنها وسيلة كتابة ومعالجة للمعلومات ومكتبة وأرشيف أيضا ...الخ، تساعد كل هذه العناصر في إمكانية قيام الصحفي بتغطية متكاملة لحدث من دون أن يغادر مكتبه أو موقعة. (بخيت، 2012، ص28)



المهارات المطلوبة لاستخدامات الهواتف الذكية في العمل الإعلامي

❖ المهارات الذاتية

1. القدرة على التكيف مع الهواتف الذكية الجديدة من خلال ما يملكه الصحفي من ملكات فطرية في التكيف مع كل جديد.

2. أعصاب باردة وقدرة على العمل في جو العجلة والإثارة دون ارتباك أو فقدان القدرة على العمل الدقيق.

3. الحس الصحفي: فالصحفي يجب أن يمتلك الإحساس العالي بكل ما هو جدير في أن يكون خبرا مهما، وان تكون لديه القدرة والفراسة الدقيقتين للتمييز بين ما يمكن أن يكون خبرا مهما وما لا يمكن أن يكون كذلك، والحس الصحفي موهبة وملكة موجودة في الكثير من الأشخاص، ولكنها بحاجة للتنمية والصقل عن طريق التجارب والخبرة المتراكمة.

❖ المهارات المهنية

1. القدرة على التحرير الالكتروني وذلك بالاستخدام البرامج المساعدة في عملية الكتابة، كبرنامج كتابة القصص الإخبارية بشكل آلي.(الدلمي، 2011، ص282)

2. مهارات نقل ونشر وتوزيع المادة الاعلامية باستخدام تقنيات الشبكة الرقمية الانترنت.

3. مهارات تخزين واسترجاع المعلومات وهي تساعد الصحفي على السرعة في الأداء.

4. مهارات معالجة المادة الإعلامية رقميا وعلى الهواتف الذكية سواء كانت المعلومات مكتوبة أو مصورة أو مرسومة بالاستعانة بتطبيقات صممت لهذا الغرض.(شيخاني، 2010، ص450)

5. مهارات توضيب وإخراج المادة الإعلامية بالاستخدام التقنيات والتطبيقات المتخصصة.

6. القدرة على التواصل مع المصدر بالاستخدام الانترنت والحفاظ على العلاقة معه، هذا مما يسهل العمل ويحقق سيولة أكثر للمعلومات. (الدلمي، 2011، ص281)

7. فن التواصل مع الجمهور بما تحققه الهواتف الذكية من اتصال تفاعلي يمكنه من معرفة اتجاهاته ورغباته وكذا ميولا ته.

8. – يجب أن يتمتع الصحفي بقوة الملاحظة والقدرة على العمل بسرعة ودقة.

❖ **المهارات الفنية والتقنية**

1. القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الجديدة وخاصة تطبيقات المونتاج واستخدامها في العمل الصحفي.(الدلمي، 2011، ص282)

2. مهارات استعمال الكاميرا الرقمية بل وكاميرا الفيديو وكذلك أجهزة إنتاج لقطات الفيديو، وذلك لحاجة إليها عند تغطية الأحداث بمفرده.

3. مهارات إدارة الحوار المباشر بايتخدام الهواتف الذكية ، والتعرف على طرق استخدام الشبكة النسيجية العالمية في المجال الصحفي .(شيخاني، 2010، ص450)

4. تقنيات البحث عن المعلومات (researchers) وذلك للوصول إلى المعلومة السليمة بشكل سريع ، إن من المهم بالنسبة للصحفي أن يقوم بتطوير قدراته ومهاراته البحثية واستخدام الهواتف الذكية كوسيلة جديدة، (بخيت، 2012، ص188) فمهارة البحث عن المعلومات تأكد أن الصحفي الذي يعد مؤهلا ومكتسبا لمهارة المعلومات يستطيع أن:(فاروق وعرابي، 2013، ص223)

❖ يصل إلى المعلومات بكفاءة عالية.

❖ يقيم المعلومات بعقلية نقدية وكفاءة.

❖ يستخدم المعلومات بدقة وابتكار.

5. لديه خبرة بطرق حماية وأمن أجهزة الهواتف الذكية مثل البرامج المضادة للفيروسات والبرامج المضادة للتجسس، وما إلى ذلك حتى يتمكن من التعامل مع أي طارئ يسيطر على جهازه خاصة أثناء اتصاله بالانترنت. (الدليمي، 2011، ص283)

ومما سبق نخلص إلى إن الهواتف الذكية عملت على تطوير مهارات الصحفيين وكسر حاجز المهارات التقليدية للإعلام والانطلاقة بها إلى آفاق رحبة من التغطية الإعلامية والتحليل وجمع المعلومات وصياغتها وتطوير أساليب العمل الإعلامي واستخدام التقنيات الحديثة في المعالجة الإعلامية وتقديم منتجهم الصحفي بأشكال وصور متعددة ومتنوعة، من خلال ما قدمته من خدمات في جميع مراحل صناعة العمل الإعلامي مرورا بأهم الوظائف الإعلامية (كمصدر للمعلومات، كوسيلة الاتصال التفاعلي، وكوسيلة للنشر و البث) ساعد كل ذلك في التأثير على العمل الإعلامي.

مستقبل العمل الإعلام في ظل استخدام الهواتف الذكية.

مع التطور التكنولوجي وانتشار استخدام الهواتف الذكية على نطاق واسع لدى الإفراد والصحفيين ، أصبحت هذه الوسيلة الرقمية ساحة مفضلة للصحفيين لممارسة المهنة بشكل تفاعلي، مما جعل العديد من الباحثين يتساءلون على مستقل العمل الإعلامي في ظل تعاظم الإقبال على استخدام الهواتف الذكية وما تتميز به من مساحة أكبر من الحرية والتنوع والسرعة والخفة مقارنة بالعمل الإعلامي التقليدي..

لكن هل يعنى هذا أن الهواتف الذكية هي الأفضل في ظل القيود الممارسة على الإعلام والرقابة التي تفرض عليه، وهل يعنى هذا أن الهواتف الذكية أفضل، أو أنها أكثر حرية؟ وهل تهدد الإعلام التقليدي، وتتنافس معه على الجمهور أم أن هناك مجالا للتعاون أو التكامل بينهما، وماذا عن العمل الاعلامي الجديد، وما هي انعكاساته على مستقبل الاعلام التقليدي والصحفي.(عبد الحميد، 2007، ص180)

ومن خلال ما رصدناه من إ يجابيات وسلبيات المترتبة على استخدام الهواتف الذكية في العمل الصحفي رغم العمر القصير جدا لهذا الاستخدام فإن العمل في مجال الاعلام مرشح ، لتحقيق المزيد من الحضور، مع تحسن الأداء المهني وتطوير مجالات الاستخدام لتحاكي الوسائل الإعلامية الأخرى ، وخاصة مع تزايد انتشار أجهزة الهواتف الذكية والتقنيات التي تشهد تطورا لا نظير له يدفع بالصحافة المكتوبة إلى تغيير أساليب العمل وتكييفها مع متطلبات المرحلة.

أثارت تكنولوجيا الهواتف الذكية ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية كسابقاتها من الاكتشافات الجديدة في الميدان الاتصالي والمعلوماتي، وفي نهاية الأمر حافظت كل وسيلة على شخصيتها وقوتها وشعبيتها ، هذا يعني انه بالنسبة للعمل الإعلامي هناك فوائد كثيرة نعم بها من استخدام الهواتف الذكية فبالنسبة للمتخوفين من الهواتف الذكية يجب عليهم الرجوع للتاريخ لمعرفة أن الابتكارات الجديدة من تكنولوجيا وسائل الإعلام لم تقض على سابقاتها، لكن الشيء الذي أحدثته هو التغير في أنماط الإنتاج وفي الوسائل، هذه التطورات أثرت في المهنة وفي ثقافتها من دون القضاء على الممارسات القديمة أو على الوسائل الإعلامية الأخرى.(عبد الحميد، 2007، ص180).

ولذلك فالسؤال الذي يطرح هو هل ستكون الهواتف الذكية مكملة ومفيدة للعمل الإعلامي أم ستكون مهددة ومنافسة، المعطيات تقول أن الهواتف الذكية تكنولوجيا جديدة للمعلومات ستفيد أكثر مما تضر با لعمل الاعلامي ، فالهواتف الذكية هي مصدر مهم من مصادر الإخبار والمعلومات، بالنسبة للإعلام ومن خلاله يستطيع الصحفي الدخول في اتصال مع مجموعات المناقشات وغيرهم من مستعملي الهواتف الذكية للحصول على معلومات أو معطيات علمية أو بيانات أو غير ذلك، وهذا يعني أن الصحفي أصبح في متناوله بنك من المعلومات وملايين الأشخاص عبر العالم يستطيع أن يأخذ منهم ويتعاط معهم وهذا لصالح المهنة لخدمة أحسن واشمل وأفضل للجمهور.

والإعلام الجاد في مطلع القرن الحادي والعشرين أصبح تهتم أكثر فأكثر بالتحليلات والدراسات والتعليقات الجادة وتعد الهواتف الذكية مصدراً ووسيلة مهمة في خدمة هذه الأساليب الصحفية التي تتطلب تعمقاً في التحليل وغزارة في المعلومات، وقوة في الإقناع والتأثير، فللهواتف الذكية تحتوي على كامرة رقمية وتطبيقات لمعالجة الصوت والصورة وغيرها من الادوات ، كل هذه الوسائط تعد روافد مهمة لخدمة الصحفي والتي يبحث عنها الإعلام لتقديمها للجمهور في قوالب متنوعة.(بدر العسكر، 1998، ص112)

وبالنظر إلى التحديات التي يرفعها الإعلام يمكن القول أنه سيواكب التطورات التكنولوجية وسيفرض نفسه ميدانيا بما لا يدع مجالا للشك في قدراته وقدرات العاملين به رغم كل الصعوبات المهنية والتقنية.

المراجع

1. حسين محمد نصر، (2003)، الإنترنت والإعلام الصحافة الالكترونية، ط1 مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،الكويت.

2. السر على سعد، (2014)، اثر استخدام تقنية المعلومات في تطور الصحفي تطبيقا على الهواتف الذكية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/10/16 https://elsirsaad.wordpress.com

3. سميرة شيخاني، (2010)، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، العدد 26، دمشق سوريا.

4. السيد بخيت، (2012)، الانترنت كوسيلة اتصال جديد، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة.

5. عبد الأمير الفيصل, (2005)، الصحافة الالكترونية مقاربة أولية، مؤتمر صحافة الانترنت في الوطن العربي الواقع والتحديات ، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 22 نوفمبر، الإمارات العربية المتحدة.

6. عبد الرزاق الدليمي، (2011)، الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن.

7. عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، (2003)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

8. محمد جمعة، (2012)، كيف تكون مؤهلا للعمل الصحفي إلكترونيا، مجلة لغة العصر عدد أكتوبر 2012.

9. محمد عبد الحميد، (2007)، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، القاهرة، ط1 عالم الكتب، القاهرة مصر..

10. محمود علم الدين، (2004)، الفن الصحفي، دار أخبار اليوم، القاهرة مصر.

11. محمود علم الدين، (2008)، أساسيات الصحافة في القرن الواحد والعشرون، دار الإيمان للطباعة، القاهرة مصر.

12. محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، (2004)، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

13. نور الدين هادف، (2008)، التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال الاستخدامات والإشباعات، دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

14. فهد عبد العزيز بدر العسكر، (1998)، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض.

صحافة الموبايل مسألة المفهوم ومواثيق أخلاقيات المهنة

الدكتور: مراد ميلود

جامعة قسنطينة 03

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

المقدمة:

إن لكل مهنة أخلاقياتها التي لابد من الالتزام بها، فالممارس لمهنة لإعلام سواء كانت مسموعة أو مرئية أو صحافة مكتوبة وصولا إلي صحافة الموبايل كأحدي أشكال الصحافة الحديثة **و** التي بدأت تطل علينا منذ فترة ، طرحت قالب وشكل وصناعة إعلامية جديدة وفريدة دفعها إلينا التقدم التكنولوجي. إذ تعتبر صحافة الهاتف المحمول بديلا وسيطا عن الطرق التقليدية، إلا أنها لا تبتعد عن سياسة المؤسسات التحريرية وعن قواعد إعداد التقارير الصحفية كالسرد الإخباري والتحقق من المعلومات والانتقال من الشاشة الكبيرة للشاشة الصغيرة إضافة لاحترام أخلاقيات الصحافة التي لا تختلف باختلاف التطبيقات ، فالباحث في عمق الضوابط المهنية لوسائط لإعلام الجديدة لا يمكن له التغافل فيها عن المعايير التقنية التي أصبح إتقانها جانبا من المهنية الإعلامية في العصر الحديث، كما أن هذه المعايير أصبحت لها فى الوسائط لإعلام الجديدة تجليات مضمونية توضح صحة المعلومات ومصداقيتها والثقة بها، وذلك من خلال الروابط والنص

الفائق والوسائط المتعددة وغيرها ولكن علينا ألا نغفل أيضا المعايير المهنية المُتمثلة في المصداقية والدقة والموضوعية، خاصة في ظل انتشار الشائعات والفتن والأكاذيب في الوسائط لإعلام الجديد "الهاتف الذكي أنموذجا"، وغياب عنصر التحقق من الخبر،بسبب الرغبة في الحصول على السبق الصحفي والتميز حتى ولو على حساب معيار الدقة الصحفية، هذا بالإضافة إلى بروز قيمة الفردية والموهبة الصحفية على قيمة المؤسسية الإعلامية والاحترافية ويبقي الهاجس الأكبر هو مسألة المفهوم الدلالي "لصحافة الموبايل" والتعامل مع منتجين مجهولين المواد الإعلامية كما يقول **ميشال دوفيرتو** .وهل من الناحية العلمية والإجرائية والمنهجية التعامل مع ناشري الهاتف المحمول كأنهم صحفيين ؟

هذا التساؤل الرئيسي يجرنا الى عدة تساؤلات فرعية:

- هل يمتلك مزاولو صحافة الموبايل مقومات العمل الصحفي؟
- هل يحق لمن يمارس هواية صحافة الموبايل أن يحصل على لقب صحفي؟
- ما هي حدود أخلاقيات ومواثيق الشرف الصحفي لممارسي صحافة الموبايل؟
- وهل هذا نموذج صحافة الموبايل بديل عن الصحافة التقليدية ؟

✓ **<u>اشكالية المصطلح" صحافة الموبايل":</u>**

يُعد مصطلح "صحافة الموبايل"من أكثر المصطلحات المثيرة للجدل ويعود ذلك إلى حداثته من جهة ، واختلاف الباحثين حول معناه وأهم وسائله من جهة أخرى. وهذه أهم مفاهيمه: يشير مصطلح صحافة الموبايل "أن بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع عبر الهاتف ، دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم ، على الرغم من أنها هي الصحافة التي يصنعها أو يشترك في صنعها المواطن ويقوم بتبادلها في مجال الأخبار والرأي بينه وبين باقي المواطنين عبر الموبايل. إلا أن اشتراك المواطن في العملية الإعلامية هي قديمة في تاريخ الصحافة والإعلام، لأن المواطن "القارئ أو المستمع أو المشاهد" هو العنصر المستهدف في تلك العملية منذ بدايات نشأة الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون،وصحفي الموبايل هو احدي أنواع صحافة المواطن ، والصحفي المواطن هو ذلك الشخص الذي يعي حقوقه وواجباته السياسية ويسعى إلى جمع الأخبار ونشرها على شبكة الإنترنت. و ليس بالصحفي المحترف لأن الصحفي المحترف يمتهن الصحافة ويمارسها في إطار قانوني محدد يتميز بحيازته لبطاقة صحفي ويتقاضى أجر مقابل ممارسته الصحافة. أما المواطن الصحفي هو شخص متطوع لنشر ما يسمعه ويشاهده ويحصل عليه من معلومات وأخبار في شبكة الإنترنت قد تكون

موثوقة وغير تكون غير صادقة، وذلك من خلال الالتزام الذاتي وأخلاقه والمسؤولية الاجتماعية ، بدون ضوابط مؤسساتية تحكمه ولا مصادر واضحة ولا خلفية أكاديمية قد تلقاها الممارس ، ولا حدود للمواطن الصحفي في الأهداف والغايات من وراء امتهانه لهذه الهواية، ولا للجهة التي تقف وراءه، في غياب الاحترافية والمهنية في طرق معالجة المواضيع.

✓ **أهمية الموبايل كوسيلة إعلامية:**

لا يمكن اعتبار الهاتف المحمول مجرد آلة تستخدم للاتصالات الضرورية فحسب بل وسيلة يمكنها أن تؤدى نفس الأدوار التي تقوم بها الوسائل الإعلامية الأخرى التى صارت تقليدية فى ظل التقدم الذي لحق بالإنترنت و اذرعها الاتصالية فالهاتف المحمول أصبح يؤدى وظيفة : الاتصال– الإعلام – الإخبار – الترفيه الإعلان. فاستيعاب الهاتف المحمول لإمكانيات الانترنت و الإذاعة و التليفزيون والصحافة و التليفون الثابت يجعلنا نسلم أن الهاتف المحمول يمكنه أن يصنف كوسيلة إعلامية" في بداية عهدها" تحاول أن تتنافس مع الوسائل الإعلامية الأخرى.

وتؤدى نفس أدوارها بما توافر لديها من إمكانيات، ويظل الجزم بأن الهاتف المحمول "وسيلة إعلامية" ، هو تحول ميزان القوة من حارس البوابة في الصحافة

التقليدية إلى المواطنين المستخدمين للوسائط لإعلام الجديد"صحافة الموبايل طرفا فاعلا حيث أكسبته الشرعية من الواقع المعاش و لم يعد للسلطة الرابعة ذلك الحضور الذي كان يشهد لها في القرنين الماضيين ، ونظرا لأهمية الموبايل إعلاميا أولت عدد كبير من المؤسسات الإعلامية حول العالم اهتماماً بتقديم خدماتها الإخبارية عبر الهاتف المحمول، وذلك من خلال الـ "Mobile News Feeds"أو من خلال الرسائل النصيّة القصيرة أو رسائل الفيديو، وأصبحت خدمة "Mobile News Feeds"هي سبيل المؤسسات الإعلامية العالمية للوصول إلى هاتفك المحمول بدلاً من الاعتماد على الرّسالة النصية فقط، من هنا يظهر جليا مساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الرفع من قدرات أداء القائمين بالاتصال على مستوى المؤسسات الإعلامية إلى درجة أنها غيرت مفهوم الصحفي التقليدي و أوجدت مصادر معلومات أخرى تتميز بالسرعة والآنية ولعل أبرز هذه المصادر ما يعرف بـ "وسائط الاعلام الجديدة" " التي اختلف الخبراء المختصين في تحديد طبيعتها.

وقد ساعدت وسائط الإعلام الجديدة القائمين بالاتصال عامة والصحفيين بشكل خاص على تجديد خبراتهم وأفكارهم بشكل متسارع من خلال الاعتماد عليها في نقل المعلومات وتوظيف مضامينها في المحتوى الإعلامي الأمر الذي أدى إلى

حدوث تغيير صارخ في مهنة الصحافة من خلال تقلص غرف الأخبار التقليدية لصالح ما يعرف بـ: الصحفي المواطن أو الصحفي الشعبي الذي أصبح منافسا قويا للصحفي التقليدي في عملية الحصول على السبق الصحفي .

ونتيجة لهذا الأمر فقد تكيفت وسائل الاعلام التقليدية البارزة كقناة " الجزيرة القطرية " وقناة cnn الأمريكية " وقناة فرانس 24" الفرنسية اضافة الى كبريات الجرائد العالمية كنيويورك تايمز مع هذا الوضع الجديد من خلال الاستعانة بالمدونين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر ويوتيوب ، ومتطوعي وممتهني صحافة الموبايل، حيث تم تعيين روؤساء تحرير على مستوى هذه الوسائل التقليدية لمتابعة ما تبثه وسائل الإعلام الاجتماعية باعتبارها مصدرا مهما في صناعة المعلومة كما أسست برامج ونشرات للمحتوي الإعلامي الوافد من هذه التكنولوجيا واهتمت بالرأي العام الافتراضي المشكل عبر منصات التقنيات الجديدة للإعلام ومن ضمنها إعلام الموبايل.

- ✓ **<u>اشكالية المواثيق واخلاقيات المهنة:</u>**

لابد أن نعي ان مهنة الإعلام تقوم على أسس من الأخلاق وجب التحلي بها ، بأخلاقها مثل السلطة، والواجب، الحرية والمسؤولية والحقيقة والتعددية ، الاختلاف ، الصالح العام واحترام الآخر وهي مفاهيم فلسفية، من الصعب تجاوزها حين

نتطرق إلى قضايا الإعلام لكونها تساعدنا على إدراك" المعنى "لماذا؟ نقوم بهذا العمل ولا نقوم بذاك؟ ما المحددات الكبرى لأفكارنا وسلوكنا ؟ ما هي نوع القيم أو المسؤولية أو الأخلاق الواجب الالتزام بها في ممارسة الإعلام؟ ومن الذي يحددها؟ أين تبدأ وأين تقف حرية التعبير؟ كيف نضمن التعددية والاختلاف والعدالة والصحة، وهو ما يغيب عن منتجي المواد الإعلامية عبر الهاتف ،لان الجمهور المنتج هنا يتباين تعليمه واختصاصاته وميولاته في امتهان هذه الهواية، أما الصحافة الحقة يؤسسها النظام الداخلي للمؤسسة ويخضع الصحفي فيها الي سلطة قوانين هذه المهنة و إلتزاماتها، فالأخلاق المهنية ليست مرتبطة ببساطة بالممارسة السليمة للمهنة فحسب بل John Honbreg تنبع أساسا من الأهداف السامية للكلمة ،وقد عرفها جون هوهنبرج على أنها تلك الإلتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي و المتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة صادقة وواضحة، مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها، ويظهر أنَّ العلاقة بين الأخلاق والقانون في فضاء الإعلام علاقة جد معقَّدة بل وتزداد أخذاً في التَّعقيد بحكم تعقد البيئة الاجتماعية والمهنية وظهور الوسائط الجديدة التي أفرزتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال هذه العلاقة التي طالما كانت تحتاج إلى الفحص والتَّقصي العلميين

بغية إنارة جانباً من جوانب الممارسة الإعلامية .

1. **الأخلاق:** الأخلاق كل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفوس البشرية على استحسانه مهما اختلفت أديانها ومذاهبها وتقاليدها ومفاهيمها..ويلحق به ما كان أثرا من آثاره، أو فرعا من فروعه. كما أن لكل قطاع من القطاعات الإنسانية المختلفة الداخلية والخارجية أخلاق؛ فللفكر أخلاق، وللاعتقاد وللقلب أخلاق، وللنفس أخلاق، وللسلوك أخلاق.(**بن الصغير:2015**) "كما للإعلام أخلاق، وهذا موجود عند عامة الناس ومنهم ممتهني صحافة الموبايل ومنتجي المواد الشبيهة بالإعلام ،وهو ليس بالشرط من شروط الولوج لمهنة المتاعب أو تأشيرة لدخولها.

أما أخلاقيات "المهنة الصحفية " وكما يعرفها **رشورتكيدر** "ذلك الاختيار الطوعي لما لا يمكن أن يفرض بالقوة، حيث يترك الأمر للصحفيين أنفسهم، لا الحكومات أو السلطات الخارجية، لأن يضعوا المعايير لمهنتهم. **(كورتيس ومارجي فليمنج: 2003).**

فأخلاقيات المهنة الصحفية تكون عبر أطر معرفية و اخرى مهنية لا تتأتي إلا بالاحتكاك بالميدان والتعلق بأجدياتها يكون عبر المنابر والمؤسسات الأكاديمية، وهو ما لا نجده في مستعملي الهاتف النقال كوسيلة إعلامية.

وعلى هذا؛ فهناك لابد ان نفرق بين مصطلح "الأخلاق " و"الأخلاقيات";إذ أن الأولى ذات طابع إنساني، فيما الثانية تختص بمجتمع معين، بالإضافة إلى كون

الأولى مصدرها الدين بشكل رئيسي، أما الثانية تستند إلى مصادر أخرى كالقوانين والأنظمة إلى جانب الدين. فالمفكر عزي يعتبر أن"القيمة" ذات المرجعية الدينية هي المنبع في تأسيس الأخلاقيات. (عزي: 2011)

2. **قانون الإعلام:** يشمل **قانون الإعلام** مجموعة القواعد الدستورية والقانونية التي تحمي حرية الإعلام من تعسف السلطات والتجاوزات وجميع أشكال المعوقات ، التي يمكن أن تحول دون التداول الحر للمعلومات عبر القنوات المختلفة بما فيها وسائل الإعلام الجماهيرية. **(خشة:2013)**

وعلى هذا النحو فالقانون يعبر عن الطابع الإلزامي والقهري، بوجود أجهزة وأساليب رقابة معينة، فيما الأخلاقيات تعبر عن تنظيم ذاتي داخلي تشرع وتنفذ لوائحه الجماعات المهنية نفسها. **(قسايسية:1996)**

3. **الممارسة الإعلامية:** – وفي أبسط تعريف لها – هي مختلف القواعد والأساليب والإجراءات العملية التي يتبعها المهنيون والممارسون الصحفيون (القائمون بالاتصال)، ويطبقونها أثناء ممارستهم المهنية والممارسة الإعلامية بهذا تعبر عن خلق وصناعة مضامين إعلامية منوعة، يسهر على إنتاجها هؤلاء "القائمون بالاتصال" أو ما يعرف برجال الإعلام، مستهدفين في ذلك الجمهور المتلقي.

- ✓ **<u>الاعتبارات الخمسة في أخلاقيات الممارسة الإعلامية.</u>**

إنَّ أخلاقيات الممارسة الإعلامية لم تأتَّ كمشاريع ضبط هكذا؛ وإنَّما كتصورات مركزة ومعمقة لكل ما له علاقة بأداء المهنة الصحفية في أحسن الظروف وخدمة للرسالة الإعلامية ومتلقيهما، وعلى هذا الاعتبار فإنَّ ممارسة المهنة واضطلاعها بأدوار مختلفة، لا تتم بمعزل عن البيئة الاجتماعية، فالصحفي أو القائم على عملية الإرسال داخل هذه المنظومة المعقدة، لا بد عليه أن يراعي جملة من **الاعتبارات** تعد في النهاية محدداً حاسماً في الإجابة على الأسئلة التي تُطرح بينه وبين نفسه (أ تُراني أصبت؟ أ تراني أخطأت...؟)؛ **اعتبارات أخلاقية** يحددها الكثيرون في خمس:

1. **اعتبار النفس:**
2. **اعتبار الجمهور المستهدف:** "
3. **اعتبار المؤسسة الإعلامية:**
4. **اعتبار المهنة الصحفية:**
5. **اعتبار الوازع الديني:**

✓ **الخاتمة:**

إننا نعيش اليوم على مستوي أوطاننا مرحلة انتقالية صعبة حافلة بالأزمات الاقتصادية والسياسية والتحولات الكبيرة، التي تؤثر بعمق في إنتاج وتداول الأخبار والآراء ومهنة الصحافة والإعلام وتدريسها. ولا ريب أن هذه التحولات تطرح

إشكاليات وتحديات من نوع جديد، لكن الأزمة أننا نفكر فيها بطريقة قديمة، كما أن التقنيات الجديدة للاتصال والتي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة تجعل من الصعب تماماً استشراف المستقبل أو تحديد سيناريوات مقنعة لتطور إعلام الموبايل أو المواطن أو أي تسمية أخري، وشكل العلاقة بينه وبين مؤسسات الإعلام التقليدية، وكيف أستطاع هذا الشكل الجديد في عرض الخبر والرأي والمعلومة من أن يربك المشهد الصحفي التقليدي. كما لا يمكن التفاعل مع صحافة الموبايل بعيدا عن إبراز قيمة التفاعل الإلكتروني في العمل الإعلامي وكيف أن منظومة أخلاقية جديدة هي بصدد الظهور من خلال شبكة تفاعلية أصبح الفرد محورها الرئيسي مثل تهديد الصحافة كمهنة وللقواعد المهنية المعمول بها في الإعلام، لأنه يسمح لكل مواطن أن يصبح صحافياً يجمع الأخبار ويحررها وينشرها بغض النظر عن صدقيتها، ما يخلق واقعاً فوضوياً لتداول الأخبار والمضامين، في حين تري جهة اخرى أن أن صحافة الموبايل وقبلها صحافة المواطن تسعى أكثر إلى إعادة الاعتبار للديمقراطية الحقة ، وكيف أن المواطن بإمكانه أن يقرر مصيره ويحدد مستقبل أبناءه ويختار نوعية الحياة التي يريدها، ومن خلال مشروعها لإنقاذ الديمقراطية .

- ✓ **المراجع والمصادر**

1 – يعقوب بن الصغير،(ثنائية الأخلاقي والقانوني في فلسفة الممارسة الإعلامية؛ قراءة في ضوء تصورات نظرية الحتمية القيمية)، **مجلة الحكمة** الدولية المحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 29، السداسي الأول من سنة 2015، بوزريعة/ الجزائر.

2 - باتريك بوتلر، مايا كورتيس ومارجي فليمنج، **أخلاقيات الصحافة، الجدل العالمي**، مركز الصحفيين الدولي، واشنطن/ الولايات المتحدة الأمريكية، 2003، ص 06.

3 - أحسن خشة، (الأخلاقيات الإعلامية من منظور قيمي)، مداخلة علمية ضمن أشغال **الملتقى الدولي الثاني حول نظريات الإعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق داخل البيئة العربية** ، جامعة الأغواط، يومي 02 و03 ديسمبر 2013.

4 - [1]عبد الرحمن عزي، **حفريات في الفكر الإعلامي القيمي** ، الدار المتوسطية للنشر، تونس،2011، ص 66.

5 - علي قسايسية، (التشريعات الإعلامية الحديثة في ظل السوق الحرة للأفكار)،**المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد 14،الجزائر، 1996، ص 52.

صحافة الموبايل وعنف الصورة في الفضائيات العربية وتأثيراتها على المتلقي

قراءة نقدية لنماذج أخبار عنف " الموبايل" من منظور وسائل الإعلام الغربي.

الدكتور :أحمد جبار

جامعة خميس مليانة

ملخص :

إستحوذت صحافة الهاتف النقال على المشهد الإعلامي   في نقل الوقائع و الأحداث بشكل إحترافي تجاوز النظرة التقليدية لوسائل الإعلام من بينها الفضائيات في إنتاج المواد الإخبارية ، مستمدة تجربة نجاحها من صحافة المواطن التي أثبتت فعاليتها ودورها في تغطية وتوثيق للأحداث الساخنة على ضوء الحراك الشعبي الذي شهدته المنطقة العربية ، حيث شكل مسرح الاحداث مادة دسمة ، باتت توفر التقنية السرعة و الانية في نقلها ، الأمر الذي يطرح إشكالية حقيقية في المادة و المنتوج الإعلامي المعروض عبر الفضائيات العربية .

يرى عديد الباحثين و المتتبعين أن القصص الإخبارية التي ساهمت في انتاجها صحافة الهاتف النقال أضحت تشكل قلقا وسط المجتمع ، نظرا للكم الهائل من المشاهد والصور المروعة و الأخبار المعروضة على مدار الساعة على حساب المشاعر الإنسانية ، بمعنى أن القصة الخبرية التي تنزف دما ، هي القائدة إلى الأخبار ،حيث يبحث منتجو التلفزيون على الرؤوس المتحدثة التي لديها القوة البصرية ذات تأثيرات عميقة على المتلقي .

في هذه الورقة البحثية ، نتطرق الى الاشواط و المراحل التي قطعتها صحافة الهاتف النقال ورصد بعض تأثيراتها على المتلقي ، من خلال عرض بعض النماذج لأحداث مؤلمة ، و القراءة و الإنتقادات التي وجهها الإعلام الغربي للمضمون الإعلامي لبعض الفضائيات العربية التي إستعانة بالموبايل في رصد وتوثيق ونقل الأخبار و المشاهد ذات الطابع العنيف .

المقدمة :

تراهن عديد المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي من بينها الفضائيات على إستخدام تقنية الهاتف النقال في نقل الوقائع والأحداث بسرعة المطلوبة، بعد النجاح الذي أحرزته صحافة المواطن التي إستحوذت على صناعة المواد الاخبارية تحديدا عبر المناطق التي عرفت إضطرابا إجتماعيا وبؤر الصراع، من خلال نقل مقاطع فيديو" حصرية"، والمساهمة في تزويد الفضائيات بالقصة الخبرية، ما يشكل حوالي 50 بالمائة من صناعة المحتوى الإعلامي، لكن ما طبيعة المضامين المعروضة، ومامدى تأثير أخبار العنف المنقول عبر "الموبايل "على المتلقي

1_تقنية الموبايل تقلب مقاييس الإعلام العربي

إستفادت وسائل الإعلام ، من بينها الفضائيات العربية من تقنيات حديثة للإرتقاء بالمضامين الإعلامية ،مما مهد لسرعة إنتشارها وتموقعها عبر شتى أنحاء

العالم، ضمن مربع صغير أسمه الشاشة، حيث قلب تطور تقنيات الإعلام والاتصال الجديدة المشهد الإعلامي في الوطن العربي المعاصر رأسًا على عقب في سياق المسارات المستجدة، لعل من بين المستحدثات" الهاتف النقال الذكي "الذي وفر نمطا جديدا من الاتصال، فخرج المستقبل أو كاد من نظام الاتصال السلطوي إلى نظام شبه ليبرالي تقبل فيه وجهات النظر المتباينة إلى حد ما(**عصام 2005،ص3**) ،وقد ساهمت تقنية الهاتف الذكي الذي تزامن إنتشاره وتموقعه مع أحداث الربيع العربي، حيث قلبت **صحافة المواطن** بالصوت و الصورة مقايس الإعلام العربي حيث أضحى المواطن مصدر للمعلومة، ومادته المنتجة محل إنتقاء من قبل وسائل إعلام مؤطرة بكوادر فنية وصحافيين متمرسيين، أمام هذا التقدم والنجاح الذي أحرزته صحافة المواطن في تغطيتها للأحداث بفاعلية كبيرة، إنتهجت بعض الفضائيات العربية نفس الأسلوب بتوظيف التقنيات الحديثة والإعتماد على خبرتهم في تحرير وصياغة التقارير والأخبار من موقع الحدث في الوقت المناسب وبأمان خصوصا أثناء الأحداث الساخنة .

وفرت الهواتف الذكية التي شهدت تطورا كبيرا للصحفي المحترف والمواطن الصحفي على حد سواء من التغلب على عدة صعوبات من بينها سهولة الاستعمال والتنقل وحماية وأمان من استهدافه، لأن حركة الكاميرا من شأنها أن

تستفز مشاعر الناس ضمن المحيطين بالطاقم الصحفي، كما أن الشعور بتواجد الإعلاميين ضمن المشهد العام يجعل البعض يتحفظ من إبداء آراءهم والتصرف بعفوية.

2_ صحافة الموبايل (موجو) تعزز هيمنة الوظيفة الإخبارية .

إرتقت الوظيفة الإخبارية في سلم وظائف الإعلام عبر الفضائيات منها العربية ،نظرا لعدة عوامل موضوعية نذكر من بينها النزاعات و الصراعات الدولية و الإقليمية الراهنة ، التي مهدت لإتساع دائرة الفضائيات الإخبارية المتخصصة ، بعدما أثبت قصور الفضائيات الجامعة على متابعة الأحداث وتطوراتها ، تحت طلب المتزايد للجمهور ، وتعتبر هذه الاخيرة من بين وسائل الإعلام ذات تأثير وتوجيه للرأي العام ،حيث يشيد المفكر الفرنسي المعروف بيير بورديو في كتابه (التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول) بالدور وأهمية التلفزيون في مجال التأثير (بورديو،2004،ص36) .،وقد ساهمت التقنيات الحديثة من بينها "الموبايل " كتقنية حديثة في تعزيز مفهوم الوظيفة الإخبارية لاحقا ، رغبة في إطلاع الجمهور على الوقائع و جديد الأحداث وتلافي الأسئلة وعلامات الإستفهام التي تتبادر الى ذهن المتلقي وتساعده على بناء صورة متكاملة عن العالم الذي يعيش فيه، بإعتبار أن النشاط الإخباري لابد أن يحقق هدفين أساسيين هما الإخبار و التفسير.

(الهيتي،2010 ص20) وكل ما يقدم من مواد إعلامية (كالتحليل و التعليق و البرامج الإخبارية و السياسية)إنما سندها الخبر، غيرت بذلك تقنيات الحديثة (صحافة المواطن) و (صحافة الموبايل) بعدها ، الكثير من المفاهيم والإعتبارات السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية المفروضة لحقب زمنية طويلة ،نحو عالم مفتوح، ليس بوسع السلطة المركزية ضبطه أو التحكم فيه كما كان في سياق الإعلام التقليدي، كما إتخذت الصناعة الإعلامية في عصرنا الحالي، إتجاهات عديدة، تجاوزت وظائفها ومهامها المعروفة بالتثقيف وزيادة الوعي ونقل الأخبار والأحداث والمعلومات إلى إتجاهات أخرى ،تركز معظمها على الترويج السياسي و التجاري و البحث عن التسيد والسيطرة على ملامح التغيرات التي يشهدها العالم وتوجيهها وفق منطلقات تلك الرسائل الإعلامية. (كنعان،2014، ص151)، في مزاوجة تمنح الأفضلية لنمط إخباري يقوم بالسطحية، والشخصنة، والتفكك والسرد الدرامي. (القرعاوي،2013،ص 163) من شأن ذلك التأثير على متلقي الرسالة الإعلامية.

3_ صحافة الموبايل تمارس عنف صورة و الموت على الشاشة.

ما يميز العنف المعاصر عن أشكال العنف التي عرفها التاريخ هو التداخل المزدوج للتكنولوجيا و العقلنة في إنتاجه فإن ذلك جعل العنف سلوكا لا

عقلانيا أنتجه العقل . (**غنتاب ، 2011، ص 30**) نظرا لطبيعة إختيار وتصنيف وترتيب الأخبار المعروضة ،والقدرة الفائقة على معالجتها من زاوية تثير شهية المتلقي للمزيد من المتابعة إلى جانب توظيف ما أمكن من تقنيات المتاحة في الإخراج والتصوير والمونتاج الذي باتت توفره صحافة الموبايل **(موجو)** لتحقيق الغرض المراد به لتأثير على المتلقي ،ومع تسارع إيقاع تكنولوجيا، ساهم توظيف المؤثرات الصوتية، كانت طبيعية أو إصطناعية، التي تكون معدة وجاهزة للإنتقاء، كالموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية وإيقاعات القلب بجانب النص و الصورة كلها عوامل من شأنها تأثير على الحالة النفسية والصحية للمتلقي.***tisseron ;*** (P66 ***,2003)***

فمن يمتلك أجهزة الإعلام اليوم له من الوسائل و الإمكانيات توجيه المتلقي للرسالة الإعلامية كيفما شاء بالسلب أو الإيجاب وفق قناعات معينة ومصلحة محددة، ويمكن الإشارة إلى أن الصور المرئية تفوق قوتها الكلمة المنطوقة ،حيث يمكن تفسير وتوضيح الموقف بدون الحاجة إلى تقرير مفصل، وإذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل وحسب مايقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري وما يؤثثه من مكونات ،وبذلك تكون لها دلالات متجذرة في المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها أو تتحدث عنها. **(إبرير ،2008،ص 5)**

فمجمل الدلالات التي تثيرها الرسالة البصرية ليست وليدة مادة تضمينية دالة ومعان قارة ومثبتة في أشكال لا تتغيير ،وإنما هي أبعاد أنثربولوجية وإجتماعية وإنسانية. (**منصور،2006،ص 2**)

لا يمكن في هذا المقام أن نفصل بين الصورة الصحفية أو المادة المصورة عن الخبر، بل يجب أن تكون مرافقة له لإيضاح المحتوى المراد إيصاله في سياقه العام بهدف بلوغ مستوى معين من التأثير المرجو في المتلقي ،وقد أظهرت الصور المتلاحقة التي باتت تعرض عبر مختلف وسائل الإعلام من بينها الفضائيات العربية التي باتت تمارس العنف و الموت على الشاشة، يرى من خلالها المتلقي، موت الآخرين دون النظر لذاته ، يقتنص لحظات دمار وفناء الإنسان في مشاهد درامية قد تغرقه لاحقا .

يرى (**جين فوريمان**) إن الصور أو مقاطع فيديو التي تظهر عنفا مصورا أو وقاحة أو إقتحاما ملحوظا للخصوصية، تكون في الغالب، أكثر من مجرد كلمات فظة تعمل على إزعاج أفراد من الجمهور، وفي حالة تساوي أي شئ مع ذلك، فإن الصور تؤثر على الناس، بطريقة أكبر وبعمق أكبر، فتوقع ردة فعل غاضب من الجمهور، حينما يتعرضون لمشاهد صور مسيئة من دون تلقي أي تحذيرات على التلفزيون . (فوريمان ،2012، ص 346)

سنعرج إلى بعض النماذج و الصور الصادمة التي يحمل بعضها صور ذات طابع إنساني، تسببت في شحن التعاطف العالمي وغيرت بذلك المواقف والسياسات ،فيما ساهمت البعض في تجريد الإنسان من إنسانيته وتكريس الإبتذال وتحقيق مشهدية الفرجة على الشاشة ، لإستقطاب أكبر عدد من المتابعين ليس إلا ،لأن عرض مشاهد الموت و العنف الموت ، أضحى رقما ملموسا في معدلة الحسابات المادية لأي قناة تلفزيونية ، خصوصا عبر الفضائيات العربية .

_ قراءة نقدية لنماذج أخبار عنف " الموبايل" من منظور وسائل الإعلام الغربي.

من بين الأخبار التي هزت مشاعر المشاهدين ،صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك الموافق ل 30 ديسمبر 2006 وما لها من رمزية ودلالات قوية لدى المسلمين ،**إعدام رئيس الجمهورية العراقي صدام حسين** ،حيث نقلت قناة الجزيرة القطرية (قناة الجزيرة ،2006) (الخبر مرفوقا بفيديو لأحد الهواة (صحافة المواطن) ، وقد بدى مقدم الموجز الإخباري ، متأثرا من خلال نبرة صوته وملامح وجهه ،معتذرا عن إستكمال مشاهد الإعدام في لحظة الأخيرة من سقوط صدام حسين من المنصة وهو معلق بحبل المشنقة ، مراعاة كما قال لمشاعر المشاهدين ، ومن نتائج المترتبة عن عرض هذه المشاهد الصادمة عقب الحادثة

أشارت قناة الجزيرة إلى مقتل أزيد من 70 عراقي ، في إنفجار ثلاث عبوات ناسفة ،كما أعلن الجيش الأمريكي مصرع ستة أمريكيين ،وتوالت مختلف القنوات و الفضائيات العربية و الأجنبية ، بنقل الخبر تحت عبارة عاجل من بينها **القناة** الأمريكية *CNN* (cnn ;2006) ، تحت عنوان ***HUSSIEN EXECUTED*** ، مستدلة ببعض اللقطات والصور عن الفضائية العراقية " **حسين حكم عليه بالإعدام لمذبحة الدجيل**".

وصفت يومية القارديان البريطانية الصور بالمشاهد الجامحة ***the unrly scence*** "في مقال تحت عنوان " ***how saddam died on the gallows*** "كيف مات صدام على منصة الإعدام . ***(theguardian,2007)*** تدعم هذه الصور و المشاهد الصادمة النظرة الغربية عن الرجل العربي الذي " لايقدر الحياة الإنسانية(جاب الله ،2006، ص14) ونجد سعيا متزايدا ومتصاعدا على ترسيخ صورة العربي البشع في العقل الجماعي والثقافي الشعبي للبلدان الغربية . إذّا تعد هذه الصور و الفيديوهات التي عرضت ،صادمة للغاية ،كانت بمثابة نقطة تحول للعراقيين نحو المزيد من الإقتتال .

في مشهد لايقل ضراوة عن إعدام صدام حسين ، من حيث الصور و المشاهد المعروضة عبر (صحافة الموبايل) ، إستأثر نبأ **اعتقال ومقتل الرئيس**

معمر القذافي على المباشر بإهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام وعلى الخصوص الفضائيات بعد عرض صورة ثابتة التقت بواسطة كاميرا هاتف نقال توضح مقتل رئيس الجمهورية الليبية معمر القذافي وهو غارق في دماءه، نقلت الصور عن قناة "سي أن أن"الأمريكية التي نقلتها بدورها عن وكالة الأنباء الفرنسية من طرف مصور الوكالة (**دسمازي،2015)** بتاريخ 20 أكتوبر 2011 ،لتتوالي الصور ملتقطة من مختلف كاميرات أغلبها تعود للهواة ، تباعا على مدار الساعة ، عبر مختلف القنوات و الفضائيات ،

علقت جريدة" لوموند الفرنسية"على صور مقتل معمر القذافي عقب بثها وإستخدامها من قبل بعض وسائل الإعلام ، بأنها عنيفة ،صادمة ."

mammar Kadhafi se sont succédée tout la journée ***(lemonde,.2015)***

violentes .choquantes des photo et des vidéo de مشاهد مروعة أظهرت أن تمثيل وسحل الجثث في شوارع وإستعراض القوة من خلال أخذ صور معها من قبل مايسمى ثوار ليبيا وهي تسبح في دماءها ، يوحي بأن صناعة الموت عبر وسائل الإعلام الثقيلة وعلى المباشر ، بدون مونتاج أو توليف عادية ،من شأن ذلك تربية أجيال على العنف في أقسى معانيه .، وتبدو على ضوء ذلك الصورة الشائعة عن العربي في الصحافة الغربية ضمن دراسة نشرها مركز الدراسات الوحدة العربية ،صورة تصف العربي بأنه مخلوق يتصف بالأنانية ،ولايعول عليه

،قاسيا ،منحطا ،مهوسا إذ يبدو متعطشا إلى الإنتقام . (جاب الله،2006 ،ص14) ، إن حلقات و مسلسل تتابع عرض أخبار العنف بالمنطقة العربية _عبر الموبايل _ ، سواء في العراق وليبيا وسوريا واليمن أو في أي مكان ما في العالم ، بشكل الذي بات يعرض عبر الفضائيات العربية تحديدا بإسم السبق الصحفي ، من شأنه المساهمة في تغذية الصراع و الحقد و الكراهية ومزيد من العنف الدموي ،وإطالة عمر الأزمة مثلما هو حاصل في تلك الأقاليم و البلدان وخلق حالة من الهلع و الخوف في نفوس المتلقين من جهة والمساهمة في تغذية العقول على العنف وتقليده

من مجمل الأخبار ، التي أثارت موجة قلق وحزن وسط المجتمع وحظيت بتغطية إعلامية مكثفة ،**حادثة تتدافع التي وقعت بمشعر منى** ،الذي يتقاطع مع شارعي (204 و 223 بمنى)، صباح يوم النحر (يوم عيد الأضحى الموافق24 سبتمبر/أيلول 2015)، مما أدى إلى تزاحمهم وتدافعهم فسقطت أعداد كبيرة منهم في الموقع،وقد أخذت هذه الحادثة المأسوية حجم كبير من تغطية عبر وسائل الإعلام إستمرت لعدة أيام ،تم الإستعانة حتى بصور فيديو الهواة لعرض وتوثيق الحادث ،بمعالجة تختلف عما ما تناولته بعض وسائل الإعلام الأجنبية .

إن موضوع العنف المعروض عبر صحافة الموبايل ، هو من بين أخطر المواضيع التي باتت تشكل قلقا وسط المجتمع ، نظرا للكم الهائل من المشاهد والصور المروعة و الأخبار المعروضة على مدار الساعة ،حيث يشير (**سينوريلي وغيريبنر)** العنف الإخباري "بأنه تصوير الحدث المادي العلني الذي يؤذي أو يقتل أو يهدد بفعل ذلك. (آرثر اسابيرغر ،2012،ص171) ويعرفه (**العزيزي**) ، هو التصوير العلني لفعل يتضمن شكلا من أشكال العنف، يقصد به أن يكون التهديد أو الفعل أو الضرر الناتج عن فعل العنف مرئيا أو ظاهريا أو مسموعا بوضوح" (العزيزي، 2014،ص7) يتشكل " من صور متحركة ، حركة زمانية ومكانية ، تجسد سلوكات وألفاظ ورموز تتنافى والتوجهات النفسية السوية، والقيم والمبادئ والمعايير الإجتماعية، وتترك أثارا متفاوتة على الأفراد والجماعات. (علواش ،2007، ص 56) ويتجلى العنف الإخباري في ثلاثة أنواع :العنف المادي ،العنف اللفظي ،العنف الرمزي .

نستخلص من خلال عرض هذه النماذج من الأخبار عبر صحافة الموبايل في بعض الفضائيات العربية مايلي :

-الإستعانة بمختلف الصور و الفيديوهات التي تدعم الخبر وإن كانت صور للهواة . فلايكاد المتلقي أن تغادره صورة عنيفة حتى تحل مكانها صورة

أقوى من الأولى لاتقل عنها فضاعة ووحشية وقسوة ،تختزن في العقل الباطني للمتلقي وتصيبه بالتوتر والقلق و الحيرة على مستقبله ومستقبل أبناءه الغامض على ضوء الصراع المتنامي في كثير من الأقطار العربية الموسمة بالعنف الدموي ، لدرجة تبلد فيه إحساس البعض بفعل تكرار واشترار عرض الصور و مظاهر الخراب في كل مكان.

-عدم التقييد بالمونتاج في عرض الصور الصادمة إحتراما لمشاعر المشاهدين.

- يركز الإعلام العربي أكثر على الأحداث و الوقائع الآنية ، التي تجعل المتلقي ينشغل بأحداث يومه أكثر من إنشغاله بمستقبله وأكثر من إنشغاله بمقومات بناء الشخصية القومية ، بالرغم من أن وظيفة الإعلام لا تقتصر على نقل الأخبار فحسب بل تتعدى ذلك إلى الإسهام في مجمل مقومات الثقافة ،وهو ما ينذر بمواجهة مشكلة خطيرة تتمثل في طغيان ثقافة إعلامية هابطة المستوى مفرغة من المحتوى محلية المنشأ أو مستوردة ، تقدم قيما إجتماعية وفكرية بعيدة عن مشاغل المجتمع العربي وطموحاته . (الدايلمي2005،ص101)

-إن عديد الفضائيات العربية تستغرق في تفاصيل الأخبار ذات الطابع العنيف وتعطيها الأولوية ضمن أجندتها الإخبارية ،مما تجعل أي إنسان عربي

يشعر بالإحباط من وطنه وقوميته و إقتصاده وكل شئ أخر في حياتنا اليومية، فلا حديث لهم سوى عن الإرهاب و القتل و الدمار و الإغتصاب و التعذيب و السجون (عواد،2010 ،ص132)

-التطفل على خصوصية ضحايا الأحداث و الكوارث ،ما يتنافى ومواثيق أخلاقيات المهنة الصحفية .

-تخصيص مساحة زمنية للتغطية أخبار العنف على حساب المواضيع الأخرى .

ترى في هذا الصدد الكاتبة الأمريكية **(دونا جيبهارت)**، مشاهدة التلفزيون تعني في الغالب ،القتال والعنف واللغة غير اللائقة وهذا يتقرر عند من يمتلك السيطرة على جهاز التحكم.(كركوتي، 2011،ص68) أمام هذه المفاهيم ، تزايد سباق الفضائيات في عصرنا الحالي بنقل أخبار العنف، بشكل لافت للإنتباه على حساب المشاعر الإنسانية ،إذ أضحت نشرات الأخبار، مضرجة بالدماء والتهديد والوعيد ومظاهر القتل والأشلاء والتخريب الذي يطال مختلف الأمكنة، وحتى الكوارث الطبيعية باتت الفضائيات تستثمر فيها من خلال التركيز على أفضع الحوادث لتحقيق الصدمة لدى المتلقي، وهناك مقولة *if its bleeds it is Leeds* بمعنى أن القصة الخبرية التي تنزف دما، هي القائدة إلى أخبار المساء، لذا فإن

الإثارة هي سيدة الموقف وحالات إنفجار العنف تشكل العناوين الرئيسية (غنتاب،2011 ،ص48)

إن الأحداث السلبية، أضحت تعامل على أنها أكثر جدارة بالإعلام من الاخبار الإيجابية ،لأنها تحدث بشكل متكرر وغير متوقع ،وتستغرق وقتا أقل لكي تصبح خبرا، حيث يبحث منتجو التلفزيون عن قصص تنطوي على عنصر قوي بصريا، اللقاءات مع ما يسمى الرؤوس المتحدثة التي لديها القوة البصرية مثل صورة لحريق أو جثة هامدة .(اسا بيرغر ،2012،ص178)

يوضح الباحثان (**هاسنكس وميلر**") أن كمية الأخبار السلبية في الإعلام، تفوق فعليا كمية الأخبار الإيجابية والحيادية معا، وأن الأخبار السلبية تحصل على معالجة أفضل في جميع وسائل الإعلام الإخبارية وهناك شكوى متكررة من الجمهور وهو التركيز على وسائل الإعلام الإخبارية السيئة، حيث يعتقد الجمهور أن الصحافة منحازة ،ليس مع وجود تحيز ليبرالي ،ولكن من خلال تحيز سلبي أخر فحكاية الأخبار السلبية أحيانا تأخذ إتجاها غير متوقع ، أو تنتج عنها عواقب مفاجئة للمراسل نفسه ،تصدمه تؤلمه وتحزنه .

4-تأثيرات المحتملة في نقل أخبار العنف عبر صحافة الموبايل

أثبتت الأبحاث والدراسات التي أجراها علماء النفس، بما لايقبل الشك بأن متتبعي قنوات الأخبار الذين يصل الحال ببعضهم درجة الإدمان عليها يعانون من الكآبة بسبب المناظر المروعة والأخبار المحزنة، التي تجعل الشخص يصل إلى قناعة بأن الحياة سوداء وليس فيها أمل وليس فيها ما يستحق العيش لأجله (عواد ،2010،ص 132) كما أضحت تقدم المعلومات في سبيل إعادة تشكيل الإتجاهات والمواقف وبناء أنماط سلوكية جديدة ،وتتجلى التأثيرات في الخوف والسلوك العدواني وعدم الإحساس من خلال إخضاع الذاكرة للكم الهائل من المعلومات والصور المخزنة التي تتدفق بإستمرار لتجد فيه الحاسة النقدية صعوبات كبيرة في فهم وإستعاب ذلك، مما ينتج عنه عدة أثار وإستجابات نفسية وسلوكية تظهر لدى المتلقي على المديين القصير والطويل .

خاتمة

تشكل صحافة الموبايل اذنا مصدر جيد للمعلومات ،لكن الإختلاف يكمن في طريقة المعالجة للوقائع والأحداث ذات الطابع العنيف، متناقضة في جوهرها، مع المضامين الأخلاقية والتربوية التي يتلقاها الفرد من محيطه الأسري ومؤسسات التنشئة الإجتماعية، فالمتتبع للمضامين الإخبارية عبر الفضائيات العربية ،يدرك حقيقة العنف الممارس على المتلقي، حيث تأسره هذه المضامين وتجرفه نحو

عوالم الخوف والرعب من واقع مرير ومستقبل غامض محفوف بالمخاطر والمأسي وتحطم كيانه، بدل مضامين تحقق أماله وطموحاته وبناء ذاته، وعلى خلاف ذلك، تتحفظ بعض وسائل الإعلام وعلى الخصوص في بعض البلدان المتقدمة على نقل المعلومات والأخبار بحذر شديد وبإحترافية ومهنية عالية للحفاظ على مشاعر الجمهور وإستقرار المجتمع، حيث تتحمل هذه الأخيرة المسؤولية الإجتماعية و الأخلاقية تجاه المتلقي، الذي يملك لحد ما سلطة كبيرة في إنتقادها وتوجيه اللوم والعتاب، كما يمكن معاقبتها بشتى الطرق والأساليب وفق القوانين المتاحة .

قائمة المراجع

– الموسى ، عصام سليمان (2005) :الضوابط المهنية و الأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة و الإنحراف في المجتمع العربي ،مركز الدراسات والبحوث ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،ورقة مقدمة إلى ندوة الإعلام و الأمن .

– بورديو، بيير(2004) : التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول ، دمشق.

– الهيتي ،هيثم (2010) : الإعلام السياسي و الإخباري في الفضائيات ، عمان : ،دار أسامة للنشر و التوزيع

– كنعان ، علي عبد الفتاح (2014) : الإعلام و المجتمع ، الأردن : دار اليازوري للنشر و التوزيع .

– القرعاوي ، محمد حارث (2013) : معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية ، الطبعة الأولى ، بيروت : مجلة مركز دراسات الوحدة العربية ،سلسلة كتب المستقبل العربي ، ،العدد(69)، نوفمبر .

– غنتاب أزهار صبيح (2011) : العنف في الصحافة العربية الدولية ، ط1،عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع.

[1]- tisseron Serge (2003):Quelle éducation aux images, ouvrage reprend les actes du colloque Jeunes, éducation et violence à la télévision qui s'est tenu le mardi à la Fondation Singer-Polignac.

– إبرير ، البشير (2008) :الصورة في الخطاب الاعلامي ،دراسة سيميائية في الانساق اللسانية و الايقونية ، بسكرة : ورقة مقدمة في ملتقى الدولي الخامس ،السيمياء و النص الادبي ،15–17 نوفمبر .

–منصور ، أمال(2006) : سيميوطيقا الصورة ،سلطة الصورة أم صورة السلطة ،بسكرة : أوراق بحث مقدمة في الملتقى الوطني الرابع حول السيمياء و النص الأدبي ،المنعقد يومي ال28– 29 نوفمبر ،جامعة محمد خيضر

- اسا بيرغر آرثر (2012) : وسائل الإعلام و المجتمع وجهة نظر نقدية ،(

ترجمة صالح خليل أبو أصبع) ،الكويت : سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس

الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،العدد مارس، (386)

)consult le 12-2-2015 ;13h10.Mise en ligne , 2009(-Al Jazeera Arabic
https://www.youtube.com/watch

Mise en ligne le 30 , , Saddam Hussein *execution:_*CNN *Report(2006)*
https://www.youtube.com/watch. -consult le 16-3-2015 ;16h.déc. 2006

How ,ewen macaskill and michel howard ,Iraq :.theguardian(2007) -[1]
Monday 1 January ,The guardian ,Saddam died on the gallows
consult le 10-5-2015,17h45. 2007 01.27 GMT ;

[1]– جاب الله احمد (2006) : الصورة في سميولوجيات التواصل ،أوراق بحث

مقدمة في الملتقى الوطني الرابع حول السيمياء و النص الأدبي ،بسكرة : ،المنعقد

يومي ال28– 29 نوفمبر ،جامعة محمد خيضر .

L'AFP a obtenu une photo du leader libyen déchu Mouammar Kadhafi - blessé lors de sa capture, à Syrte. La photo a été prise à l'aide d'un téléphone portable. On y voit Kadhafi le visage et les habits en sang. "Je me doutais que c'était une bonne photo, je savais qu'il fallait que je consult le 19-3-2015 ;14h34.l'envoie vite !" témoigne Philippe Desmazes

photos-et-videos-ont-devoile-la-mise-a-mort-de-(2011) .lemonde-
consult le 20-9-2015. Mis à jour le 21.10.2011 à 19h55,kadfi

- جاب الله احمد (2006): المرجع سبق ذكره .

- اسا بيرغر آرثر (2012):مرجع سبق ذكره .

- العزعزي، وديع(2014) :تأثر الأطفال اليمنين بالعنف التلفزيوني،اليمن ، جامعة صنعاء .

- علواش، كهينة(2007) : معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، جامعة الجزائر: (ماجستير في علوم الإعلام والإتصال) .

- الدليمي ، عبد الرزاق محمد(2005) : عولمة التلفزيون ،دار جرير للنشر والتوزيع،ط1 ،عمان .

- عواد فاطمة حسين (2010): الإعلام الفضائي ،ط 1،الاردن : ،دار أسامة للنشر و التوزيع .

- كركوتي محمد(2011) : القنوات الإخبارية بين موسمية العمل ومزاجية المتابع ،مقال نشر بمجلة الإذاعة وتلفزيون الخليج في 27 فبراير ،العدد(84) .

- غنتاب أزهار صبيح(2011): مرجع سبق ذكره .

- - اسا بيرغر آرثر (2012):مرجع سبق ذكره .

– مكاوي، حسن عماد ،عاطف عدلي العبد (2007) : نظريات الإعلام ، القاهرة : مركز بحوث الرأي العام.

– فريمان ،جين (2012) : أخلاقيات الصحافة (ترجمة محمد صفوت حسن)،ط1،القاهرة :دار الفجر للنشر و التوزيع .

–هربرت سترنز (1989) : المراسل الصحفي ومصادر الأخبار (،ترجمة سميرة ابوسيف) ،ط1،القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع .

– عواد ، فاطمة حسين (2010): المرجع سبق ذكره .

التزاوج الاعلامي التكنولوجي في ظل نظرية ثراء الوسيلة وتجاوزية التصنيفات الماكلوهانية

صحافة الموجو mojo بين الهواية والإحتراف "أنموذجا"

الدكتورة عواج سامية

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

مقدمة:

لقد أضحت الانترنت وسيلة اتصالية الأكثر شيوعا وانتشارا في الاوساط الاجتماعية عربيا وعالميا نظرا لما تتميز به من خصائص وما تتيحه من خدمات وما توفره من تطبيقات حيث لم يعد المستخدم في هذه المنصة التكنولوجية متلقيا سلبيا بل بات فاعلا ومتفاعلا مرسلا ومستقيلا في الوقت ذاته.ولهذا أصبح التفاعل والاندماج والمشاركة وإتاحة المضامين والتطبيقات للجميع سمية تميز هذا العصر. فالمستخدم في هذه المنظومة الاتصالية الجديدة خلق فضاءه الذي لا حدود فيه للمشاركة والتفاعل والإبداع (CORDELIER, Benoit, BREDUILLIEARD, Pauline, 2012 ,p123) انها مرحلة اجيال متتالية تعد بمثابة تطبيقات تكرس الانترنات لإتاحة الفرص للجميع وبالتساوي والمشاركة دون قيود و في نفس السياق يؤكد الباحث عبد الزين الحيدري وهو يصف هذا الوارد في دراسة له حول الإعلام الجديد الفوضي والنظام: "إن الهندسة الجديدة للويب الواردة تحت إسم الويب 2.0 أتاحت للمستخدم أن ينخرط في مجتمع إفتراضي ويعبر عن أفكار وأحاسيس أو مواقف وآراء ما كان له ان يعبر عنها

وهي هندسة حولت الويب من مداره السميائي الفارق في المضامين إلى مداره الإجتماعي العلائقي المزدهرة بالتفاعلات والإنفعالات مع مايتم إستثماره من مضامين وخدمات لا حصر لها، وهي كذلك الهندسة التي منحت الفرد قوة التحكم في المضمون الذي يبثه والمضمون الذي يستقبله وهيأت له التربة الصالحة للتواصل والإندماج عبر زراعة الأفكار والأحاسيس (عبد الله الزين: ، 2009، ص140).

إن هذا الفضاء الرقمي أوجد أنماط كثيرة إستجابة للتطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والإتصال وكان نتيجتها ظهور الكثير من فرص العمل الجديدة وخلق الكثير من الوظائف التي تلبي الإحتياجات، ومن بين السباقين إلى دخول هذه المنصات نجد العمل الإعلامي ونشوء ما يعرف بصحافة الويب والتي هي محصلة التزواج بين الإعلام والإتصال والثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والإتصال(Godfroy Macarine chabi :; 2014 ; p44.).

ولعل من بين أهم التسميات التي وردت من خلال هذا التزاوج الإعلامي التكنولوجي الصحافة السيبرانية، صحافة الوسائط المتعددة، الصحافة على الخط، صحافة الويب(Amandine Degand Benoit, Grevisse; 1ère édition ;)، ورغم الإختلاف في التسميات إلا أن الدلالة واحدة والتقاطع واضح.

إن هذه الملتميديا خلقت أنماطا كثيرة وأكثر إستجابة للتطورات الحاصلة إرغاما وليس طواعية أو إختيارا فأمام هذا الزخم وجد الصحفيون أنفسهم أمام التحدي التكنولوجي من جهة وإلحاحية تطويع هذه الوسائط المتعددة من أجل تحقيق السبق الصحفي ساعين إلى إختزال الزمكنة، فقد فتحت هذه الوسائط

الجديدة أفقا جديدة للإقتراب أكثر من الجمهور، فاليوم أصبحت علاقة الصحفيين بالقراء تفاعلية تشاركية من خلال البريد الإلكتروني، المنتديات، المحادثات والشبكات الإجتماعية على عكس كما كانت فائدة للتغذية الرجعية (Nicolas .(Pélissier et Mamadou Dionna Diallo , 6.2015

ومن بين الألقاب التي أوجدتها البيئة الإعلامية الجديدة لصحفي الأنترنت: القائم بالإتصال من شبكة الأنترنت، الصحفي الإلكتروني، المحرر المتكامل، حارس البوابة الإلكتروني، محرر الأنترنت، صحفي الويب وغيرها (عادل رواتي) .

يمكن الجزم أن هذا التزاوج الإعلامي التكنولوجي أحدث نقلة نوعية وندرة تماثلية في الممارسة الإعلامية وفي المصادر المتنوعة والتطبيقات المستخدمة وهذا التحول المفصلي ساهم في الكثير فيما يخص العمل الإعلامي: جمعا وتحريرا وتركيبا وإخراجا.

وتعد صحافة الموبايل (موجو MOJO) في مقدمة المنجزات التي اوجدتها ثورة المعلومات وآخر ما توصلت إليه تكنولوجيا الإتصال بشكل متطور من الصحافة الإلكترونية وا متداد لصحافة المواطن في الإعلام الجديد، وهي مؤسسة كاملة لصناعة الأخبار وقادرة على إنتاج الأفلام والصور الصحفية والأعمال الإعلامية المتكاملة، وأصبح بإمكان الصحفي المتمرس والقادر على إستخدام التقنيات الجديدة في أجهزة التيلفزيون الحديثة، أن ينفذ من خلال الهاتف الذكي حوارا متكاملا وأن يقوم بإجراء كافة العمليات الفنية (المونتاج، الصوت، البث)

دون أن تكون هناك حاجة إلى مكتب أو استوديو أو مال ولا يحتاج إلى أوراق لتدوين قصته الإخبارية(ندوة في ستوكهولم).

وتبعا لما سبق أردنا التركيز على صحافة الموبايل كآخر ما توصلت إليه الثورة المعلوماتية من ناحية ومن ناحية أخرى أردنا التسليط أكثر على البرادي غم المناسب لإسقاطه على موضوع الدراسة ألا وهو **نظرية ثراء الوسيلة** وفي المقابل أردنا أن ننوه إلى أم رين إثنين بادئها في حالة إستخدام هذه التقنية من قبل المواطنين الصحفيين وليس الصحفي المحترف، إشكالات وتحديات، ومشكل الأحقية في الإعلام لمن؟ بالإضافة إلى فكرة التجاوزية للنظرة الماكلوهانية في شق التصنيفات وليس في شق الرسالة هي الوسيلة؟

المدخل المفاهيمي للدراسة :تعريف صحافة الهاتف المحمول:

هي شكل من أشكال وسائل الاعلام الجديدة الناشئة بسرد القصص حيث يستخدم الصحفيون الهواتف الذكية و أجهزة الحاسوب اللوحي من أجل جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها(حسنين شفيق، 2014، ص99).

صحافة الموبايل أو ما ت عرف عالميا ب الموجو وهي تعني: أن تنتج مضامين إعلامية من خلال استخدام الموبايل بشكل كامل تصويرا و تسجيلا و مونتاجا.

ويعرفها الكاتب الصحفي محمد المنصور: أن ها إحدى منجزات ثورة المعلومات وآخر ما توصلت اليه تكنولوجيا الاتصال وشكل متطور من الصحافة الالكترونية وامتداد الى صحافة المواطن في الاعلام الجديد وهي مؤسسة كاملة لصناعة الاخبار وقادرة على إنتاج الأفلام والصور الصحفية والأعمال الاعلامية

المتكاملة، وأصبح بإمكان الصحفي المتمدرس والقادر على استخدام التقنيات الجديدة في أجهزة التليفونات الحديثة ان ينفذ كافة العمليات الفنية مثل المونتاج والصوت والبث دون أن يكون بحاجة الى مكتب وأستوديو ورأس مال (محمد المنصور ، 12/01/2017 https:// alkompis.se).

ويمكن تعريف صحافة الهاتف المحمول أيضا بأنها: " عملية جمع الأخبار ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوحي، وهي اتجاه جديد في تغطية الأخبار وبثها و يتوقع أن تصبح نمطا سائدا" (صحافة الهاتف المحمول، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، ص 2).

ويقصد بها عموما وباختصار :" صحافة المحمول هي صحافة جمع وتوزيع الأخبار باستخدام المحمول

وفي تعريف آخر: " صحافة المحمول هي شكل ناشئ من الإعلام الجديد للرواية الصحفية يستخدم فيها الأجهزة المحمولة مع شبكة اتصالات و ذلك لتحرير الأخبار وجمعها وتوزيعها"(ساند سعيد محمد رضوان، 2016، ص 89).

فمع تطور التكنولوجيا أصبح الهاتف المحمول الذي يحمله الصحفيون في جيبهم أو في حقيبة يدهم أداة إبلاغ قوية عن الأخبار العاجلة بحيث تمكن صحافة الموبايل من توفير محتوى سريع لموقع الويب كرسالة نصية أو تقرير شفوي أو بضع جمل من مشهد أو حدث، أو عرض صور ثابتة أو مقاطع فيديو تم التقاطها باستخدام الهاتف الذكي.

فصحافة الموجو تعمل على توسيع إمكانيات جمع الأخبار لأي مؤسسة إخبارية لأنه مع هاتف محمول يمكن لشخص واحد بث الفيديو و التقاط صور

ثابتة وإرسال رسائل نصية من الهاتف شريطة أن يتمكن من الوصول إلى شبكة لاسلكية wifi .

تعريف صحفي الهاتف المحمول

هو مراسل صحفي موظف أو عامل حر يقوم بكتابة قصص من مجتمعه باستخدام الأدوات التقنية مثل : الكاميرات الرقمية وكاميرات الفيديو أو أجهزة الحاسوب المحمولة المزودة باتصال لاسلكي واسع النطاق أو الهواتف الذكية

يستخدم مصطلح موجو اختصار mobile journalism منذ عام 2005 وكانت نشأته في الصحافة الإخبارية في " فورت مايزر فلوريدا " و يستخدم هذا المصطلح حاليا في سلسلة صحف " جانيت " بالكامل في الولايات المتحدة.

فقد ساعدت شبكة الانترنيت في خلق الكثير من الوظائف و أصبح صحفيو المحمول "موجو " واحدا من أحدث وأبرز العوامل المساعدة للصحف التي تتطلع إلى طرق جديدة لجذب الجمهور إلى مواقعها على الويب (حسنين شفيق، ص 99).

خصائص صحافة الموبايل:

- ✓ تغطية أحداث كبيرة في وقت مناسب وبأمان أكثر.
- ✓ تغطية الأخبار العاجلة دون الانتقال بمعدات ثقيلة باهظة الثمن لإنتاج تقرير أو تقديم تغطية حية على الهواء.
- ✓ سهولة الاستعمال والتنقل فهي تحتوي على كاميرات متطورة عالية الجودة .
- ✓ التصوير بتقنية الدقة الفائقة

- ✓ السرعة والفاعلية
- ✓ الإبداع و التجريب
- ✓ تعدد وتنوع التطبيقات التي تتوفر على الهواتف الذكية والمساعدة على إنتاج المحتوى الإعلامي بتفاصيله

نظرية ثراء الوسيلة: براديغم الدراسة

تبحث نظرية ثراء الوسيلة في مدى ملائمة الوسيلة الإتصالية المستخدمة لآداء المهمة المفترضة لها أن تؤديها وتشد البيئة المعرفية لهذه النظرية على أساسين علميين هما: نظرية الإحتمالات ونظرية تشغيل المعلومات (Stanley J. Baran, Dennis K. Davis ; 2000, p270).

ونتيجة لهذه البنية التقنية لأسس النظرية كثيرا ما استخدمت كإطار تفسيري للدراسات التي عينت ببحوث الإتصال بواسطة الحاسبات المهتمة ببحث العلاقات الإتصالية بين الناس بإستخدام الحاسبات الآلية كأطراف وسيطة في العملية الإتصالية وتستخدم نظرية ثراء الوسيلة في هذا السياق لتحليل إختيارات الوسائل التي تساعد على تخفيض مستوى الغموض الذي قد يكتنف العملية الإتصالية وهو الهدف الذي يتحقق بالإنتقاء المناسب للوسيلة (Jan Webster ; Lendak Trevino, 1995, p1545).

ويمكن بلورة المقولة الرئيسية لنظرية شراء الوسيلة في أنه كلما زادت درجة غموض والتباس المهمة الإتصالية كلما كان من الأفضل استخدام وسيلة إتصالية ثرية لتقوم بهذه المهمة. وفي عام 1984 قدم Dalf & langel نظريتهما حول ثراء الوسيلة الإتصالية حيث إفترضا الآتي:

1- أن لوسائل الإتصال قدرات استيعابية مختلفة لإستجلاء الغموض وتسهيل التفاهم بين الأطراف الإتصالية.

2- أن الناس دائما يرغبون في التغلب على الغموض والإلتباس المحيط بالعمليات الإتصالية فيما بينهم ولذلك فهم يستخدمون أدوات إتصالية معينة يعتبرونها أفضل من غيرها في آداء مهمات محددة.

3- أن هناك 4 مستويات لقياس ثراء الوسيلة تبدأ بالأعلى (قوة الثراء) وتنتهي بالأقل (الأضعف والأقل ثراء) وهذه المستويات 4 هي: -إمكانية الحصول على رجع الصدى فوري – قدرة الوسيلة على إستعاب أشكال متعددة لأنواع الإتصال ونقلها بحيويتها (صور، صوت، حركة) – القدرة على استخدام اللغة المألوفة- قدرة الوسيلة على فهم الأبعاد الشخصية للطرف الآخر في العملية الإتصالية.

ومن خلال الخريطة المفاهيمية لنظرية ثراء الوسيلة نجد ان الموبايل بالفعل له القدرة على نقل المعلومات وسعة كبيرة لتحميل الرموز فهو قادر على اداء مهمة الاعلام وبكفاءة عالية زمانا ومكانا من حيث الجودة والتوقيت وباستخدام كل التطبيقات من النصوص والصوت والتركيب وغيرها لاشباع حاجات المتلقي وعليه الوسيلة تناسب المهمة .

الميلتمديا وتجاوز الفهم الماكلوهاني للتصنيفات *الحتمية* التكنولوجية: مارشال ماكلوهان

انطلقت منذ الستينات بالاشتراك مع العالم **هارولد إنيس HAROLD INNIS** (عالم الاقتصاد) ولكن تعرضت للعديد من الانتقادات و أعيد لها الاعتبار في السبعينات.

- مفهومها:

- **تعريف الحتمية :**DETERMINISM تعني عملية اعتماد متغير واحد من دون المتغيرات الأخرى في تفسير الظواهر.(العامل التكنولوجي). (لبجيري نور الدين: 2015، ص 10).

- **الحتمية التكنولوجية:** هي عبارة عن تصورات لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات، هي نظرية أعادت موازين القوة إلى تأثير الوسيلة الإعلامية، إذ تَعتبر أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن الجزم بتأثيراته بمعزل عن تقنيات الوسائل نفسها.

فهو يرى أنّ وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع هي من تحدد طبيعة هذا المجتمع، أسلوب تفكيره، طريقة معالجته للمشكلات الاجتماعية، التفاعل بين الأفراد.

فروضها:

1. **وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان:**

يرى **ماكلوهان** أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي **تكوّن** المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، و تعتبر كل وسيلة امتداد للإنسان تأثر على طريقة تفكيره وسلوكه **مثلا:** فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد آذاننا، والآلات الحاسبة تمد عقولنا (محمد البخاري : bukharimailru.blogspot.com).

باختصار **ماكلوهان** يعتقد أن كل حقبة بشرية تستمد شخصيتها من الوسيلة الإعلامية المتاحة ذلك أن عصر الالكترونيات حل محل عصر الطباعة.

2. الوسيلة هي الرسالة:

طبيعة كل وسيلة و ليس مضمونها هو الأساس في تشكيل المجتمعات، فالرسالة الأساسية في التلفزيون هي التلفزيون نفسها، فالمضمون غير مهم بل المهم هو الوسيلة التي تنقله، فهناك وسيلة أفضل من وسيلة أخرى في إثارة المضمون، **مثال:** مشاهدة مباراة رديئة في كرة القدم على التلفزيون أفضل من مباراة حاسمة على الراديو أو الجريدة مثلا.

3. وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة:

ابتكر **ماكلوهان** من خلال نظريته مصطلحان يعتبران مفتاح لأفكاره هما: (الساخن و البارد) (نظرية الحتمية التكنولوجية: على الموقع الالكتروني: (haolwiyah. Wordpress.com

الوسائل الساخنة	**الوسائل الباردة**
استخدام حاسة واحدة	استخدام أكثر من حاسة واحدة
درجة الخيال ضعيفة	درجة الخيال قوية(مسلسل)
درجة وضوحها مرتفعة لأنّها تعتمد الشرح والتكرار بمعلومات كثيرة قصد الفهم	درجة وضوحها منخفضة لأنّها تقلص المعلومات (معلومات قليلة)
لا تتطلب جهد كبير (تقدم المعنى جاهز)	تتطلب جهدا في المشاركة و الفهم
المطبوع، الراديو	التلفزيون، السينما

✦ انتقاداتها:

- ✓ تحطيم القرية الكونية ليصبح العالم بناية ضخمة تضم عشرات الشقق التي بها أفراد يعيشون في عزلة
- ✓ سعي الأفراد لتلبية احتياجات و رغبات من المضامين الإعلامية بغض النظر عن الوسيلة(نظرية الاستخدامات والإشباعات)
- ✓ هذه التطورات التكنولوجية التي تطور من خلالها المجتمع أفرزت ما يسمى بعصر القلق: تجبر الفرد على المشاركة بعمق لمواكبة العصر.(ما وصل إليه الغرب صنع عقدة المستقبل عند العرب)(بداني فؤاد: 2014، ص 118.)
- ✓ اهتم بالوسيلة وتناسى الرسالة.
- ✓ إسقاط عنصر الوسيلة على الرسالة

يري ماكلوهان في نظرية" الحتمية التكنولوجية" أن الكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل لكن طليعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الانسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال، ويقسم ماكلوهان وسائل الاتصال الى باردة وساخنة

ويقصد بالأولى: التي تتطلب من المستقبل جهدا إيجابيا في المشاركة والمعايشة والاندماج مثل: الكتابة والهاتف والتلفزيون

ويقصد بالثانية: هي الوسائل الجاهزة المحددة نهائيا فلا يحتاج من المتلقي بذل جهد أو المشاركة أو المعايشة مثل : الطباعة و الاذاعة و السينما.

و بما أن الكرة الأرضية أصبحت قرية عالمية فإن ماكلوهان يؤكد ذلك إلى ما أسماه ب " عصر القلق " حيث توضح نظرية ماكلوهان أن وسائل الإعلام الإلكترونية ساعدت في إنكماش الكرة الأرضية و تقلصها في الزمان و المكان حتى وصفت بالقرية العالمية(فؤاد بداني ، جانفي 2014 ، ص 115).

ان الطرح الجدلي الماكلوهاني حول تصنيف الوسائل الى ساخنة وباردة واعتماده على مؤشر إثارة الخيال يطرح إشكالا في هذه الميلتيمديا والوسائط المتعددة كيف نصنفها وقد امتزج الساخن مع البارد وتزاوجت المفاهيم الوسائل واختلطت الوسائل حيث نجد المكتوب اصبح الكتروني وادمجت الوسائط الاتصالية وعليه يمكن ان نؤكد على تجاوز المنطق الماكلوهاني واعتباره انه فهم تجاوزه الزمن لفترة زمانية كانت فيها السلطة للاعلام التقليدي.

الموبايل أو صحافة الموجو بين المواطن الصحافي و الصحافي المحترف

التحول من النشاط النخبوي الى النشاط الشعبوي

بالفعل مكنتنا المواقع والشبكات الاجتماعية وكل ما افرزته التكنولوجيا في المجال الاعلامي من التتبع الدائم للاخبار والمعلومات وكل المستجدات وفي الوقت المناسب سابقة لوسائل الاعلام التقليدية لكن ما يلاحظ في هذه الممارسات الجديدة فقدانها للعديد من المعايير والقيم الاعلامية ولاسيما ان الهدف الاساسي للاعلام توجيه الراي العام واعلامه وتوعيته وتثقيفه اي خدمة الصالح العام بينما نجد المواطن الصحفي يفتقد الى التأطير والاشراف فهو في الكثير من ممارساته لا يتاكد من مصادر معلوماته ويفتقد الى المسؤولية الاجتماعية في اطار حدود حريته.

عموما صحافة الجوال هي عملية جمع الأخبار باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوحي، فهي اتجاه جديد لتغطية الأخبار وبثها.

أو هي عمل استثنائي يقوم به أشخاص يختبرون من خلاله القدرة على إنتاج مواد صحافية بواسطة هواتفهم الذكية، فصحافة الموجو تقوم بشكل كلي على بناء المهارات وامتلاك الرغبة في استكشاف وسائط بديلة عن تلك المستخدمة في الصحافة التقليدية(مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، ص04.).

لذا لابد أن يدرك المحررون والمدراء الفرص الذي تتيحها صحافة الموبايل قصد استغلالها و التمكن من دعم الفريق أو الطاقم الصحافي ومواكبة التطورات التكنولوجية والأساليب المبتكرة.

وهناك مستويات مختلفة من الممارسة في صحافة المحمول فمن جهة، هناك صحفيون ذو مهارات عالية في هذا المجال يستخدمون أحدث الأجهزة والتطبيقات وأفضل الهواتف الذكية، فينقلون صحافة الموبايل إلى مستوى احترافي(الصحافي المحترف).

وفي المقابل ثمة أفراد يستخدمون هواتفهم المحمولة كما هي لإنتاج محتوى متعدد الوسائط دون النظر في كيفية أو نوعية ما ينتجه وينشره .(المواطن الصحافي)، لأنّه لا يملك الكفاءات التقنية التي يجب لها أن تقترن مع المهارات الصحافية الأساسية كالسرد الإخباري، التحقق من المصادر، الانتقال من الشاشة الكبيرة إلى الشاشة الصغيرة، وغيرها من الأبجديات التي يجب أن يقف عندها المواطن حتى يتمكن من ممارسة العمل الصحافي بمعاييره وأصوله.

استخدام الموبايل في الصحافة بين الهواية و الاحتراف :

بات استخدام الهاتف المحمول في إعداد التقارير الصحفية اليوم أمرا مفروضا على الصحفيين وليس خيارا يمكن الاستغناء عنه. فالأحداث المتسارعة والمنافسة في سرعة نقل الخبر تستدعي الاستفادة من التطورات التكنولوجية الهائلة التي تتقاطع مع الصحافة في كثير من الأحيان(http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170124082528953.html 6/12/18).

هذه التطورات التكنولوجية أيضا مكنت مختلف الشرائح من الدخول الى عالم التقنيات و استخدامها بأشكال استهوائية بعيدة عن المهنية و الاحتراف ، ترتبط أساسا بالأشخاص الهواة الذين استغلوا البرمجيات المدمجة في وسيط واحد (كالهاتف الذكي) من أجل الفضفضة و التعبير عن أرائهم من خلال مخرجات منظمة و غير منظمة

أولا : عند الهواة

1 – التدوين blogging : وهو التعبير عن الاراء كتابيا باستخدام لوحة مفاتيح الهاتف النقال ، ثم النشر من خلاله على المدونات ، المواقع ...

2 – الفلوق (video blogs vlogs) : و هو التدوين بالفيديو، التعبير عن اراء و تجارب

الفلوقرز (vloggers) من خلال التسجيل والتصوير والبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي(https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/vlog 6/12/18 20:59).

وتستخدم في ذلك عدة تطبيقات توازي البرمجيات الضخمة التي تستخدمها القنوات الاعلامية المحترفة في جل المراحل الاخراجية للمادة الاعلامية، هذه التطبيقات تتمثل في:

أ – تطبيقات المونتاج والميكساج، مثل imovie تستخدم في تقطيع مقاطع الفيديو والصور وترتيبها وتحريكها ومطابقة الصوت عليها .

ب – تطبيقات التسجيلات الصوتية : مثل audacity و voice memosتستخدم في تسجيل الصوت وتحسينه و اضافة المؤثرات عليه .

ج – تطبيقات تدوين الملاحظات و التذكير بها: مثل remindersو notes تستخدم في كتابة سيناريو الفلوق و تدوين أهم الملاحظات باعداد التوقيت المناسب لإبرازها.

3 – Instagramer/snapchater: استخدام الهاتف النقال من خلال التدوين بفيديوهات قصيرة باختيار موقع تواصل اجتماعي محدد، ك الانستقرام والسنابشات، وقد لاقى هذا النوع الجديد من التدوين اقبال هائل من الجماهير مؤخرا.

ثانيا : عند المحترفين

- يستخدم الهاتف النقال من طرف الصحفيين بدرجات متفاوتة حسب نوع الوسيلة وكذا النشاط الاعلامي، وقد أكد بعض صحفيي الاذاعة الوطنية من سطيف أنهم يستخدمون الهاتف غالبا في التسجيلات الصوتية للتصريحات التي تكون خارج الاستوديو، كما أنهم يقرؤون في أغلب الاحيان التقارير ويقدمون الأخبار من الهاتف لا من الورق.

-عند الصحفيين المراسلين ، يؤكد بعض الزملاء أنهم يصورون أحيانا الأحداث المستعجلة والتي تحدث بشكل مفاجئ بهواتفهم الخاصة ثم تبث تلك المقاطع على التلفاز

-يستخدم الهاتف النقال ايضا في الحالات الطارئة والمستعجلة أثناء تسجيل البرامج التلفزية، كتسجيل الصوت من خلال ربط الهاتف بمايكروفون ذو منفذ جاك (jack) ونقله بعد ذلك الى الحاسوب وبعدها يتم مطابقته على الفيديو

-وفي الاخير يمكن ان نؤكد على اهمية صحافة الموجو في وقتنا الراهن وكذا مطالبة المؤسسات الاعلامية بتدريب وتكوين صحفيين أكفاء من اجل التكيف مع هذا الزخم التكنولوجي والمتجدد في الوقت ذاتة ولذا فالمهارة والاداء الجيد هما شرطان ضروريان للصحفي المحترف مع إلزامية التحلي بالمصداقية والموضوعية في مهامهم الاعلامية، فالبيئة الاعلامية الجديدة تفرض المواءمة والتأقلم مع كل ماهو جديد ويساهم في تحقيق الاهداف مع مراعاة لاخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية.

قائمة المراجع:

– بداني فؤاد: حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع04، 2014.

حسنين شفيق : صحافة و إعلام الهاتف المحمول، دار فكر و فن ،2014 .

– فؤاد بداني : حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمان ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الطبعة الرابعة ، جانفي 2014 ، ص 115

كتب باللغة الأجنبية:

- Amandine Degand Benoit, Grevisse, Journalisme en ligne ; ed de Boek ; 1ère édition ; Bruxelle.
- CORDELIER, Benoit, BREDUILLIEARD, Pauline, "**Performativité des chartes d'utilisation des réseaux socionumériques en entreprise. Une pragmatique par l'engagement et la contrainte**", *Les Enjeux de l'Information et de la Communication*, vol. 13, p. 123-137, 2012, consulté le samedi 24
- Godfroy Macarine chabi : le journaliste dans le processus de recherche d'information sur le web, mémoire en vue de l'obtention du grade de maitre des sciences ; département communication ; université

Montréal ; 2014 .
- Jan Webster ; Lendak Trevino ; Rational and social theories as complementary explanations of communication media choices two plicy-capturing studies, academy of management : journal vol 38, n6, 1995.

- novembre 2012 , [en ligne] URL : http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux/2012/Cordelier-Breduillieard/index.html

- Nicolas Pélissier et Mamadou Dionna Diallo ; le journalisme à l'preuve des dispositifs socionumériques information et communication, revue Francaise des sciences de l'information et de la communication en bugnal, 6.2015.

- Stanley J. Baran, Dennis K. Davis ; Mass communication on theory foundation ; Ferment and Future international thomson publishing ; second edition ; 2000.

مذكرات التخرج:

–ساند سعيد محمد رضوان : اعتماد الشباب الفلسطيني على صحافة الهاتف المحمول كمصدر للأخبار وقت الأزمات ، دراسة ميدانية ، مذكرة ماجستير ، الجامعة الاسلامية غزة ، ديسمبر 2016.

المجلات:

– عبد الله الزين الحديدي: الإعلام الجديد الفوضى والنظام ، أبحاث المؤتمر الدولي التكنولوجي الجديد لعالم جديد، جامعة البحرين، 7–9 أفريل 2009، منشورات جامعة البحرين، 2009.

– لبجيري نور الدين: مدخل إلى نظرية الإعلام و الحتمية القيمية، القيم كمنهج لدراسة و تأطير الظاهرة الإعلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

المواقع الإكترونية:

– عادل رواتي صحافة إلكترونية وإعلام رقمي ، مقال متاح على موقع: http://adelrouti.net/blg/digital–journalism تاريخ الولوج: 2018.12.03 على الساعة:.

– ندوة في ستوكهولم متاحة على موقع: https://alkompis.se//fbclid=t.w.ar1.avlox5dzg3wosrz1f27_mpk_dndi4as_lvmtp mwl_ntd.8nbhdvyjvo تاريخ الولوج 2018.12.03 على الساعة 11:30.

– محمد المنصور : مقال بعنوان صحافة الموبايل " في ندوة بستوكهولم _ الكومبوس"، https:// alkompis.se 12/01/2017

– صحافة الهاتف المحمول ، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب و التطوير ، ص 2

– محمد البخاري: نظرية مارشال ماكلوهان، 2014، على الموقع التالي:

bukharimailru.blogspot.com

– نظرية الحتمية التكنولوجية: على الموقع الالكتروني: haolwiyah. Wordpress.com، الساعة: 18,37، التاريخ: 2018.12.06.

– مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير: صحافة الهاتف المحمول، ص04.

*http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170124082528953.html 20 ;35 6/12/18

*https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/vlog 20:59 6/12/18

استخدام تطبيقات البث المباشرعبر المحمول وتأثيراتها على الأداء الاعلامي للمؤسسات السمعية البصرية، تطبيق بيريسكوب (Periscope) نموذجا.

أ.عبوب محمد أمين

جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)

ملخص:

تعتبر المحتويات السمعية البصرية من أهم أشكال الرسائل الإعلامية وأكثرها انتشار عبر منصات وتطبيقات الاعلام الالكتروني عامة، فهي طريقة فعالة لنقل الإحداث في مختلف مناطق العالم وضمن جميع الظروف، لتصبح متاحة لجمهور أكبر ولوقت أطول، وذلك بفضل مجموعة من الخصائص التي تميز الدعامات الحديثة للاتصال والاعلام –و رغم ذلك لم تكتفي الرغبة البشرية ولم تقف عند هذا الحد– بل أرادت أن تنقل الأحداث في ذات اللحظة وبشكل مباشر إلى العالم الخارجي، وذلك باستغلال الوسائط الجديدة المتنوعة وخاصة المحمولة منها والمرتبطة بشبكة الإنترنت، وذلك عبر مجموعة من تطبيقات البثالحي للسماح لجمهوروسائل الاعلام (الجديدة والقديمة) بعيش التجربة بشكل مباشر.

في سياق متصل، تسعى وسائل الاعلام بمختلف أنواعها الى استغلال التطور التكنولوجي بكل دقائقه وبشتى السبل، قصد تطوير أدائها والوصول الى أقصى

اشباع ممكن لجماهيرها، لهذا تدأب هذه المؤسسات إلى استغلال منصات ومواقع وتطبيقات البث المباشر عبر الوسائط المحمولة وذلك لتحقيق السبق الإعلامي، وكذا التغطية الكاملة لمختلف الاحداث أول بأول دون انقطاع ولا تقصير، من هنا ظهرت أهمية الدعامات المحمولة وتطبيقاتها في تطوير الأداء الاعلامي للمؤسسات الإعلامية.

مقدمة:

تهدف المؤسسات الاعلامية إلى تحقيق جملة من الوظائف الاجتماعية والخدماتية والاقتصادية والثقافية...الخ، وذلك من خلال مجموعة من النشاطات والمواد المعروضة التي تنجز في اطار قانونيمتماشي مع القيم الأخلاقية لجمهورها من متابعين أو قراء، مع التركيز على مبدأ حرية الاعلام وحق الوصول إلى المعلومة الصحيحة والخبر الموثوق كواحدة من الحقوق الاساسية، مع عدم إغفال الجانب الاقتصادي الربحي الذي يعتمد على الاشهار المتصل أساسا بنسبة المشاهدة او القراءة، وهذا ما يحتم عليها تطوير أدائها الاعلامي وتنويع مصادرها ومضامينها. ولا يخفى على احد الآثار التي أحدثتها تكنولوجيات الاعلام والاتصال بكل أنواعها ومنصاتها وخدماتها وتطبيقاتها المتوفرة على الأداء الاعلامي للمؤسسات الاعلامية والعاملين بها من صحفيين ومحررين، وباعتبار الهاتف المحمول من أهم الاجهزة الاتصالية/الاعلامية في الآونة الأخيرة، فان التركيز على أهميته

وتأثيراته على العمل والأداء الإعلامي للمؤسسات الاعلامية أصبح مطلبا ملحا على الساحة البحثة الاكاديمية في مجال علوم الاعلام والاتصال.

فبعد ما خصصت المؤسسات الاعلامية فرق خاصة بمراقبة مختلف مصادر المعلومات والاخبار من: وكالات الأنباء المحلية والعالمية وكذا القنوات الفضائية المنافسة...الخ، تخصص نفس المؤسسات اليوم فرق متخصصة في مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات انتاج المحتوى الرقمي وتطبيقات البث المباشر عبر الموبيل، وهذا ما يجعل منها مصادر هامة في الانتاج الاعلامي، تعتمد عليها كمصدر داعم أو بديل عن المصادر التقليدية.

حيث تحاول الدراسة، الربط بين استخدام تطبيقات البث المباشر عبر الوسائط المحمولة عامة والهاتف النقال الذكي خاصة والعمل الإعلامي المحترف للمؤسسات الاعلامية السمعية البصرية، وكذا رصد التغيرات الحاصلة على الأداء الاعلامي عبر هذه المؤسسات.

اشكالية الدراسة:وعبر هذا السياق الاعلامي/التقني نستتشف أن التطور الحاصل في التقنية والممارسةالاعلامية يحتم الغوص في نقاط عديدة تخص التأثير والتأثر وكذا كل ما يمس بممارسات الاعلام وأخلاقياته، هذا ما جعلنا نطرحالسؤال الرئيس التالي: **ما هي أثار استخدام تطبيقات البث المباشر عبر المحمول على أداءالمؤسسات الاعلامية السمعية البصرية؟**

ولتحليل هذه الإشكالية سنتناولها ضمن هذه الورقة العلمية مجموعة من النقاط من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي تطبيقات البث المباشر عبر المحمول؟وما هي أهم خصائصها؟
- ما هي الأثار الايجابية والسلبية لاستخدام تطبيقات البث المباشر عبر المحمول على شكل ومضمون المواد الاعلامية التي تعرضها القنوات التلفزيونية؟

i.أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسات الوصفية والميدانية المهتمة باستخدامات تكنولوجيات الاتصال والاعلام والدعامات الالكترونية الجديدة المحمولة منها خاصة، وذلك بسبب الاستخدام الكبير والمتنوعة لهذه التكنولوجيات والدعامات وفي المجالين الإتصالي واعلامي خاصة، وكذا بسبب تداخلها الحاصل بين منصات انتاج المحتويات الاعلامية بمختلف انماطها وأشكالها ومواضيعها، ويعتبر الهاتف المحمول من اهم الدعامات التي يعتمد عليها الانسان في الوقت الحاضر، حيث يعتبر الكثير من باحثي العلوم الاجتماعية أن الهاتف المحمول أصبح ملازما وملاصقا لكل ما هو انساني، حيث انه يستعين به في مختلف النشاطات التي يقوم بها يوميا، وعلى غرار ذلك أدى التطور التكنولوجي بصفة عامة الى اعتماد المؤسسات الاعلامية بمختلف انواعها المكتوبة والسمعية البصرية والالكترونية على هذه الدعامات، وذلك لتقديم المعلومات والمحتويات وانتاجها وتداولها...الخ،

وهذا ما أحدث تغيرات على الأداء الاعلامي لهذه المؤسسات الاعلامية المحترفة، تحاول هذه الدراسة التركيز على المحتويات السمعية البصرية التي تقدمها المؤسسات الاعلامية اعتمادا على تطبيقات ومنصات متنوعة لإنتاج المحتوى الرقمي عامة، وبالخصوص البث المباشر والحي عبر الوسائط المحمولة، وأثره على الأداء الاعلامي للمؤسسات السمعية البصرية.

حيث تهدف الدراسة الى:

- التعريف بتطبيقات الهاتف المحمول المساعدة في العمل الاعلامي وخاصة تلك المخصصة للبث المباشر والنقل السمعي البصري للأحداث،
- الكشف على مميزات تطبيقات البث المباشر عبر المحمول ومحورية دورها في تغطية بعض الاحداث المستحيلة التغطية احترافيا،
- تحديد قدر من الأثار السلبية والايجابية لتطبيقات البث المباشر عبر المحمول على أداء المؤسسات الاعلامية.

ii.الإسنادالنظري والمفاهيمي للدراسة:

1. الأداء الاعلامي للمؤسسات الاعلامية:

أ – تعريف الأداء الاعلامي:

يقصد بالأداء الاعلامي النشاطاتوالمهام المناطة بالمؤسسات الاعلامية والعاملين بها من أجل تحقيق أهداف متنوعة، حيث يمكن تعريفها بأنها "مجموعة الوظائف

والمهام والنشاطات المرئية والمسموعة والمكتوبة التي تقوم بها وسائل الاعلام في اطار منظومة الأنظمة والقوانين والدستور بما يخدم مصلحة الدولة وطنيا ومواطنا، وتتمثل فاعلية الأداء الإعلامي بضرورة اتسام هذه الوظائف والمهام والنشطات بالموضوعية والمصداقية" (كاتبي–العزام،2010، صفحة 615)، حيث يكون من مهام وسائل الاعلام تمثيل انشغالات الجمهور وكذا توفير مجال للحوار التعبير الحر بكل صدقوأمانة، وذلك في اطار تقديم خدمات عمومية متنوعة إخبارية، ترفيهية،...الخ، وينتج عن ذلك انتاج مادة اعلامية وسلع خدمية ذات أهداف متنوعة وتقديمها للجمهور.

ويتطلب الأداء الاعلامي –لكي يتم على أكمل وجه– مجموعة من المستلزمات البشرية المادية والتقنية، لتهيئة الظروف من أجل تحسين وتطوير هذا الأداء، ومع ذلك توجه المؤسسات الاعلامية مشاكل في توفير الكادر البشري وكذا المستلزمات اللوجستية الكافية لتلبية حاجات الجماهير المتنوعة.

حيث نقصد بالأداء الاعلامي –في دراستنا هذه– أداء المؤسسات الاعلامية السمعية البصرية حصرا، باعتبار الأداء الاعلامي المهني هو ذلك الأداء المحترف الذي تقوم به المؤسسات الاعلامية السمعية البصرية وذلك بواسطة كادر صحفي محترف ومدرب، وباعتبار أن المحتويات التي يتم بثها عبر تطبيقات البث

المباشر عبر الهواتف الذكية –والبيريسكوب خاصة– ذات طابع سمعي بصري، وذلك ما يتلاءم مع عملية الانتاج الاعلامي في مثل هذا النوع من المؤسسات.

2. الهاتف الذكي في الاعلام التلفزيوني:

أ – الهاتف المحمول الذكي (Smartphone):

ويطلق المصطلح (هاتف ذكي) على فئة من الهواتف المحمولة الحديثة التي تستخدم نظام تشغيل متطور، ومعظمها يستخدم شاشة اللمس كواجهة مستخدم، وإن لم يتم الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات الأوفيس وغيره من الخدمات.

ب – **استخدامات الهاتف المحمول في الحقل الاعلامي** : يتمثل الاستخدام الاعلامي للهاتف المحمول في كل تلك الاستخدامات التي تكون متصلة بالنشاط الصحفي الاعلامي وبنقل الخبر وتلقيه وكذا الترتيبات التي يتم ضبطها عبر الهاتف المحمول، لكن الاستخدامات التي نقصدها في هذا العمل هي استخدامات المتصلة بنقل المعلومة مهما كان موضوعها وشكلها عبر اجهزة الهواتف المحمولة الذكية وتحديد الاجيال المتأخرة منه التي توفر خدمات كثيرة تجعل من الهاتف النقال وسيلة متعددة الخدمات (الاتصالية/الاعلامية) والمزودة بكمرات ولقطات صوت والمتعلقة أساسا باستخدام الوسائط المتعددة والاتصال وباشتراكات الانترنت

وكذا التطبيقات التي توفرها نظم استغلال الهواتف النقالة الذكية من (نظم ال(إي او أس)(**IOS**) ونظام الاندرويد (**Andriod**)...وغيرها) من الانظمةوالكثير من الملحقات التي تزيد من خدمات ونوعية المواد والمضامين التي يمكن استغلالها ضمن الكثير من المجالات.

لا يمكن حصر استخدام الموبيل في العمل الاعلامي على ارسال التقارير والمقالات عبر البريد الالكترونية أو ارسال الصور والمقاطع الصوتية والسمعية البصرية لرئاسة التحرير، بل سبق ذلك استخدام الموبيل بأجياله الأولى في تطوير العمل الاعلامي وتسهيل النشاط الاعلامي.

ج – وينقسم استخدام الهاتف المحمول الذكي في العمل الاعلامي على طريقتين:

- استخدام الهاتف المحمول كدعامة للتحرير والتصوير ولقط اصوات المحتويات التي يتم انتاجها بواسطة التطبيقات التي تتوفر ضمن الجهاز، وذلك لإنتاج مضامين باردة غير المباشرة كالمقالات والربورتاجات والتقارير الصحفية، ويكون بذلك الهاتف الذكي بديلا عن وسائل عديدة كالفاكس والكاميرا الاحترافية والمسجل الصوتي وغيرها.

- استخدام الهاتف المحمول كدعامة للنقل المباشر وكوسيلة بديلة عن الكاميرا ولاقطات الصوت والمعدات التقنية، التي يستخدمها الصحفيون المحترفون في نقل الأحداث مباشرة عبر الاقمار الصناعية.

د – أما من حيث مُنتِج المادة والمعد للمحتوى الاعلامي ومحرره عبر الهاتف الذكي، فهناك نوعان من المساهمين:

- **الصحفي:** وهو الصحفي الاحترافي المنتمي إلى هيكل اعلامي معتمد،والذي يستعين بجهاز الهاتف الذكي المجهز بمجموعة من الخدمات (كاميرا، لاقط صوت...الخ) ومجموعة من التطبيقات المساعدة (تطبيقات المونتاج، التعديل والتركيب...الخ) وخاصة تطبيقات النقل المباشر لنقل مختلف الاحداث والمعلومات وحتى التقارير المباشرة.

- **المواطن الصحفي:** وهو أي مواطن يستعين بجهار الهاتف الذكي المجهز وتطبيقاته من أجل ممارسة الصحافة (الاعلام الاجتماعي أو صحافة المواطن) ويكون ذلك بقصد –اعلامي واسع النطاق– أو بغير قصد، حيث يكون بمثابة مراسل صحفي متطوع ومن نوع جديد ومميز، تقوم المؤسسات الاعلامية السمعية البصرية باستغلال عمله لتدعيم قصصها الاخبارية المباشرة.

iii.تطبيقات البث المباشر عبر المحمول (الفرص والمشاكل)

1. تعريف تطبيقات البث المباشر عبر المحمول (Application streaming):

وتسمى أيضا بتطبيقات الدفق السمعي البصري المباشر (Stream Applications) ويتم تشغيل هذا النوع من التطبيقات على أجهزة مزودة بنفس أنظمة معالجة الأجهزة الذكية –سابقة الذكر–، حيث يشير البث المباشر عبر المحمول إلى المحتويات السمعية البصرية المتدفقة عبر الإنترنت، المذاعة في الوقت الحقيقي للمشاهد بمختلف أنواعها ومواضيعها وأهدافها، ويعتبر تفاعل المستخدمين مع محتويات البث المباشر المعروضة عبر المحمولمكونا رئيسيا لنجاح مثل هذه التطبيقات، وغالبا ما تشمل هذه المنصات القدرة علي اختيار الجمهور بين العام والمحدد.

ارتباط استخدام هذا النوع من التطبيقات باستخدامات الهاتف المحمول الذكي، فبعد أن وحد التلفزيون وقبله الراديو في بداية القرن الماضي العائلة والاصدقاء أمامه لمشاهدة والاستماع للأخبار والبرامج، وإضفاء صفة الجماعية على التجربة الاعلامية وعلى عملية التلقي، تحول الاعلام والاستخدام الاعلامي في بداية هذا القرن إلى الاجهزة المحمولة وما تتميز به من خصائص فريدة ومنها فردانية التجربة الاعلامية والتلقي الاعلامي وكذا الشخصنة في استخدام التقنية الاعلامية ومضمونها وكذا المساهمة في تطوير الوسيلة والمحتوى، وما ترتب عنه الكثير من

التغيرات على المشهد الإتصالي/الاعلامي، ما جعل من المستخدم طرفا اساسيا في تلقي المضامين وكيفية تلقيها وتفسرها ومنتجا لها لاحقا.

لكن ومع كل ما توفره هذه التطبيقات من فرص للتعبير على الآراء ونشر الأخبار والتغطية السهلة للأحداث، تعتبر الكثير من الدول تطبيقات البث المباشر عبر المحمول أدوات للتجسس الخارجي، وتعاقب كل من يستعملها بالمطلق أو في مناطق ومجالات معينة ، ومن أمثلة تطبيقات البث المباشر عبر المحمول: (يوناو)(Younow) و(تويتش)(Twitch).

2. خصائص تطبيقات البث المباشر على المحمول:

تتميز هذه التطبيقات بسهولة الاستخدام وبساطة تثبيت إعداداتها والتعامل معها.

- امكانية تصحيح الأخطاء والهفوات التقنية والمتعلقة بمضمون البث وذلك بالاعتماد على التفاعلية المباشرة والذكاء الجمعي الالكتروني.
- تخلق هذه التطبيقات العديد من الفرص لاكتشاف المراسلين وصناع المحتويات الاعلامية في جميع أقطار العالم وتجنيدهم لتغطية الاحداث الآنية.
- مكنت تطبيقات البث المباشر عبر المحمول من كسر احتكار القنوات الفضائية لعملية البث التلفزيوني المباشر لعقود من الزمن
- تعتبر تطبيقات البث المباشر حلا للكثير من المشاكل التي تعاني منها بعض القنوات الفضائية والمؤسسات الاعلامية، كالمشاكل التمويلية ومشاكل العتاد

الخاص بالتصوير الاحترافي وكذا مشكل الكادر البشري غير الكافي، حيث يمكن الاعتماد على محتويات يبثها هواة من كل أقطار العالم.

- تقدم تطبيقات البث المباشر عبر الموبيل الكثير من خصائص الاحترافية لبث الفيديو المباشر، منها تحديد مواصفات الفيديو مثل الجودة والأبعاد، والتحكم بطريقة التفاعل والتعليقات وغيرها.

- تجعل تطبيقات البث المباشر من الصحفي متعدد النشاطات أو بالأحرى (قاعة تحرير وانتاج للمواد الاعلامية) متنقلة،حيث تُمَكِنُهُ تطبيقات البث المباشر والتطبيقات المساعدة (تطبيقات: التحرير والتصوير والتعديل والمونتاج) –الغير متناهية–،من انتاج مادة متكاملة قابلة للعرض المباشر عبر القنوات التلفزيونية.

- تمكن تطبيقات البث المباشر عبر المحمول من تغطية بعض الأحداث مستحيلة التغطية بشكل احترافي من طرف القنوات الفضائية وذلك لبعد المسافة وعدم توفر مراسلين على أرض المكان، أو لأسباب امينة أوقات الكوارث والحروب.

3. **ماهو البيريسكوب؟**: البيريسكوب **(Periscope)**هوتطبيق لبث المقاطع السمعيةبصرية الحية والمباشرة، مخصص للأجهزة المحمولة المزودة بنظامي ال **(IOS) (iPhone Operating System)**و **(Android)** الاندرويد، (Shontell، 9 March 2015)، حيث كان التطبيق ضمن السياسة التطويرية

وتدعيم موقع تويتر، وذلك لفتح منصاتها لإنتاج مختلف المحتويات، كما يمكن الدخول على منصة هذا التطبيق المجاني عبر حسابات وفايسبوك أو عبر حسابك على موقع جوجل أو الاستعانة برقم الهاتف للتأكد من هوية المستخدم.

4. **<u>لماذا البيريسكوب؟:</u>**يعتبرالبيريسكوب من التطبيقات المهمة للنقل المباشر الهاوي والمحترف حيث تعتبر منصة هذا التطبيق متوفرة للاستخدام العام والجماهيري، مع توفير الكثير من المميزات التي ستذكر لاحقا، لكن ما يجعل هذا التطبيق من أهم التطبيقات هو اتصاله وارتباطه بمنصة اجتماعية مهمة على الصعيد العمومي وعلى الصعيد الاعلامي وهي شبكة (تويتر – **Twetter**)، هذه الشبكة التي يعتبرها الكثير من الباحثين والاعلاميين مصدرا مهما للمعلومة والخبر، "وذلك للموثوقية العالية التي تتمتع به وذلك بفضل البروتوكولات والقوانين الداخلية التي فُرِضَت على مستخدمي هذا الموقع وذلك بإغلاق الكثير من الحسابات المزورة ومنع بيع أو انتحال الشخصية وحماية الملكية الفكرية وكل مايتعلق بالمواد العنيفة والإباحية"(Twitter, 2018).

وبالإضافة الى كل هذه المميزات فان العديد من المؤسسات الاعلامية العالمية تعتمد على محتوياته المباشرة والمسجلة للكثير من المنصات والتطبيقات الخاصة بالبث المباشر(اوغينستيان، 2018)، على غرار قناة الجزيرة مباشر التي اعتمدت

على مثل هذه التطبيقات كمصدر مهم في تغطياتها المحلية والاقليمية والدولية، والعديد من الاستخدامات الاجتماعية واليومية(Links, 2015).

iv. الآثار التي تحدثها تطبيقات البث المباشر عبر المحمول علىالأداء الاعلامي للمؤسسات الاعلامية السمعية البصرية:

يعتبر استخدام التطبيقات الاعلامية عامة عبر الهاتف المحمول وتطبيقات البث المباشرة خاصة، فرصة مهمة لتحقيق نماذج جديدة للأعلام وتطبيق حرية التعبير ونقل وتداول المعلومات داخل المجتمع، لكن ومع ذلك تواجه هذه النماذج الكثير من المشاكل والآثار السلبية التي تمس شكل ومضمون الرسالة الاعلامية

1. آثار إيجابية على الشكل المادة الاعلامية:

-يمكن أن يكون استخدام هذا النوع من التطبيقات حل لتقليص تكاليف النقل المباشر للمؤسسات الاعلامية، مقارنة بتكاليف النقل عبر الوسائل المحترفة كالكاميرات وأجهزة الصوت وكادر بشري محترف مدرب.

- إمكانية تغطية أي حدث وفي أي وقت وتحت أي ظروف وذلك بفضل التطبيقات المخصصة المتوفرة في جيب كل مواطن.

-توفر تطبيقات البث المباشر عبر المحمول كَمًا كبير من المعلومات والأخبار لقاعات التحرير، ما يجعل منها مصدرا مهما لانتقاء المعلومات والمواد الاعلامية السمعية البصرية.

-المزايا المتعددة والتطبيقات المتنوعة التي تتوفر عليها الهواتف المحمولة الذكية، تجعل منها دعامة مهمة لتطوير العمل الاعلامي الهاوي والمحترف.

2. أثار سلبية على الشكل المادة الاعلامية:

-يمكن لتطبيقات البث المباشر عبر المحمول أن تحدث انقطاعات في شكل المادة الاعلامية وذلك لأسباب تقنية كضعف الشبكة أو أعطال في الهاتف المحمول أو خلل في التطبيق.

- يمكن أن يكون شكلالمادة المعروضة (فيما يخص الصورة والصوت) ذو جودة رديئة، لا يمكن عرضها عبر القنوات التلفزيونية.

- تعتبر مجهولية مستخدم التطبيق من معضلات هذا النوع من الاعلام وذلك لاستحالة التحقق من صفته وأهدافه، ويجعل العدد الكبير من المواد المرسلة عبر هذه التطبيقات من الصعب حصرها.

3. آثار إيجابية على المضمون:

- توفر تطبيقات البث المباشر عبر المحمول فرص كبيرة من أجل التعبير الحر ونقل الاخبار بكل تفاصيلها ومختلف زواياها دون تظليل أو اجتزاء أو تحيز، وذلك بسبب حرية البث وتعدده.

- توفر تطبيقات البث المباشر عبر المحمول تنوع كبير في المضامين وفي أنواعها، أما الاعلامية منها فتلجأ المؤسسات الاعلامية الى الاعتماد على ما

يسمى ب "المراقبين" وهم أفراد يقومون بنقل الاحداث الآنية عبر هذه التطبيقات فور حدوثها.

- تمكن مثل هذه التطبيقات المؤسسات الإعلامية عامة من تحقيق السبق الصحفي الذي يزيد شعبيتها ويزيد من تنوع مضامينها.

4. أثار سلبية على المضمون:

-امكانية حصول تجاوزات لفضية أو لقطات عنف أو ايحاءات جنسية أثناء البث المباشر عبر هذه التطبيقات.

-يؤثر استخدام المنصات والتطبيقات الالكترونية –ذات الطابع الاجتماعي والمعتمدة على مشاركات المستخدمين– من طرف المؤسسات الاعلامية على مصداقيتها في تغطية الأحداث الآنية.

-يمكن لبعض الاستخدامات الخاطئة الى انتهاك حقوق حصرية التغطية لبعض المحافل والأحداث –كحقوق محفوظة لنقل مباراة لكرة القدم مثلا–، أو حقوق الملكية الفكرية لبعض البرامج على غرار ما حصل مع السلسلة الشهيرة صراع العروش(**Game of Thrones**) والتي تم بث الحلقات الأولى من موسم جديد لها على إحدى قنوات البيريسكوب حيث تم انتهاك حقوق بث شركة(**HBO**)الفضائية(AP, 2015).

-يمكن عبر هذا النوع من التطبيقات ممارسة التظليل الاعلامي والترويج للأخبار الكاذبة **المتجزأة**، وذلك يرجع إلى الاستخدام غير المحترف والموجه.

-عدم التمكن من ضبط المضامين التي يتم انتاجها عبر تطبيقات البث المباشر وكذا استحالة التحكم في توجهاتها وأهدافها، وهذا ما يمكن أن يجعل الكثير من المؤسسات الاعلامية الاستغناء عن هذا النوع من الصناعة الاعلامية.

٧.توصيات:

يمكن من خلال ما سبق تسطير جملة من التوصيات التي يجب على المؤسسات الاعلامية مناقشتها من أجل تحسين استخدام تطبيقات البث المباشر عبر المحمول في انتاج مضامين إعلامية موضوعية.

- الاستثمار في مجال تطوير قدرات الكادر الاعلامي وتدريب الصحفيين والاعلاميين عامة على التعامل مع المعلومات والاخبار الآتية من الوسائط الجديدة ذات الطابع الاجتماعي، وخاصة مضامين الهاواة والاعلام الاجتماعي عبر تطبيقات البث المباشر وشبكات التواصل الاجتماعي ومنصات انتاج المحتويات الاعلامية عامة.

- تطوير مجموعة من الإجراءات (**Procédure**) الجماعية للمؤسسات الإعلامية للتحقق من المضامين المولدة عبر منصات الاعلام الاجتماعي وتطبيقات البث المباشر والمؤجل.

- تعزيز قدرات الصحفيين وتأهيلهم عبر الدورات التدريبية في مجال صحافة المحمول والصحافة الشاملة، وتمليكهم أجهزة محمولة ذكيةومتطورة، مزودة بتطبيقات اعلامية عملية ومساعدة على انتاج المضامين وارسالها.
- توعية وتدريب المواطنين والصحفيين بخطورة هذه التطبيقات في حالة اساءة استخدامها في ممارسات تضليلية أو خارجة عن مهام الاعلام، وذلك بما يمكن أن تحدثه من نتائج عكسية قد تؤثر على الرأي العام والسلامة العامة.
- الاشارة إلى الجانب الأخلاقي الذي يجب ان ينظم هذه الممارسات الاعلامية المزدوجة بين المحمول والمؤسسات الاعلامية السمعية البصرية، وعدم تجاوز النظم الأخلاقية السائدة في الميدان، وذلك بعد إحداث مواد خاصة ضمن القوانين المنظمة لمثل هذه الممارسات.

vi.خلاصة:

تشهد الساحة الاعلامية تطورا سريعا ونوعيا ضمن الدعائم والاشكال والانواع والمصادر والتقنيات والبرامج والتطبيقات المساعدة على جميع منصات توليد وإنتاج المحتوى الالكتروني، فما يعيشه العمل الاعلامي اليوم هو تحول تقني نوعييؤثر بشكل كبير على المحتوى الذي تقدمه وسائل الاعلامومصداقيتها وموضوعية مضامينها، وكذاعلى حاجات ورغبات جمهور هذه الوسائل، وهذا ما يجعل التفكير في تحويل الاتجاه النظري من ثراء وسائل الاعلام إلى اثرائها عن طريق مجموعة

من الأنساق الاتصالية/الاعلاميةالمعتمدة أساسا على المحمول، والتي ستصنع صورة جديدة للإعلام الفائق أو الشامل الموجودة في كل مكان.

- قائمة المراجع:

– عبد المجيد العزام، هاديا خزنة كاتبي، اتجاهات الأردنيين نحو الأداء الاعلامي، دراسة استطلاعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 العدد الثالث- الرابع، 2010.

- Shontell, Alyson (9 March 2015). "Twitter quietly bought a video startup that hasn't been launched yet, Periscope". Business Insider. Retrieved 9 March 2015.

- قوانين تويتر ، « https://help.twitter.com/ar/rules-and-policies/twitter-rules »، (2018/11/29)

- نيلأو غينستيان، ماتعلّمهصحفيإذاعيعنالمحمولإثرإعدادتقاريرهلخمسسنواتعبرالآيفون، موقع شبكة الصحفيين الدوليين،2018/12/02 https://ijnet.org/ar/story/%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%91%D9%85%D9%87-%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%84-%D8%A5%D8%AB%D8%B1-

"-Periscope goes wide with new 'Landscape' streaming feature"; September 10, 2015 ; https://www.cnet.com/news/periscope-adds-new-landscape-streaming-feature/;02/12/2018

-"Game of Thrones" hit by piracy from Periscope" ; AP; " https://www.cbsnews.com/news/game-of-thrones-hit-by-piracy-from-periscope/ ";CBS News. Retrieved 22 December 2015.

سمات المضامين الإخبارية في صحافة المواطن عبر الموبايل..أية أدوار

الدكتور: عطاء الله طريف

جامعة الأغواط

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية على رسم أهم ملامح محددات وسمات المضامين الإخبارية في صحافة المواطن عبر الموبايل.كون هذه النوع من المضامين قد شهد انتشارا واسعا خاصة مع تطور شبكة الانترنت، وتحول النشاط الصحفي والإعلامي إلى الصحف الالكترونية المنشورة عبر الوسائط المتعددة بما فيها الموبايل الذي سمح من خلال تطوراته المتلاحقة اللحاقبأجهزة الحاسوب تقدما في معالجة البيانات وإمكانية تحميل التطبيقات المتعددة مما دعم تعدد الوسائط به الذي يسمح بدوره في إدراج النصوص والصور والصوت معا.

وتعرض هذه الورقة أيضا المفاهيم الأساسية للصحافة الالكترونية وبداياتها والأشكال الصحفية عبر الانترنت باعتبارها اللبنة الأساسية في ظهور صحافة المواطن، إضافة إلى المواطنة في ظل مجتمع المعلومات والثورة الرقمية، وختاما بأهم سمات وخصائص المضامين الإخبارية في صحافة المواطن عبر الموبايل.

مقدمة:

اقترنت الحاجة إلى الأخبار من حاجة الإنسان ورغبته وشغفه وفضوله في معرفة ما يدور حوله من أحداث يومية ووقائع وتظاهرات، مما أوجد الحاجة إلى وسائل ودعائم تعمل على تزويده بهذه الأخبار واطلاعه عن حياته ووقائعه اليومية عن طريق الصحافة المكتوبة والتي كانت بداياتها شكل نشريات يدلي بها الحكام إلى الرعية قصد تنويرهم بقرارات وشؤونالمملكةوالرعية، إلى أن تطورت تلك النشريات إلى صحف وتعددت مضامينها ومجالاتها ليكتمل تسميتها بمهنة الصحافة.

ومع تلاحق ظهور وسائل الإعلام والاتصال الذي ساير بدوره تغير المجتمعات نظرا لسيرورة انتقالها من مجتمعات زراعية إلى صناعية إلى معلوماتية أو رقميةكان للمد الاتصالي اليد العليا فيما وصلت إليه البشرية من تطورات متسارعة سمحت بتطور وتطوير كل من الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، الأقمار الصناعية،الموبايل...

تلك الديناميكية ساعدت علىإحداث نقلة نوعية في هذه الوسائل المضامين الإخبارية، وانتقلت بتلك المضامين إلى أوجه جديدة من الأوعية الاتصالية، فالصحافة اليوم ليست الصحافة الورقية البحتة بالأمس، فهي تتجه رويدا رويدا نحو الالكتروني، فبعد ما اقتصرت بداياتها الالكترونية على أجهزة الحاسوب

المرتبطة بالشبكة العنكبوتية، هي اليوم تخطو خطواتها بثبات نحو الشاشات الذكية وشاشات الموبايل المتعدد الوسائط الذي يتيح خصائص التفاعل والآنية واللاتزامن في بعدي الزمان والمكان، وأصبح المحتوى الإخباري يصلك أينما حللت صورة وصوتا.

ولذلك ومن خلال هذا الطرح فإننا نحاول التعرف **سمات ومحددات المضامين الإخبارية في صحافة المواطن عبر الموبايل**، من خلال الإجابة على ما يلي:

- **ما هي المداخل المفاهيمية للصحافة الالكترونية كأحد أنماط صحافة المواطن؟**
- **ما هي مظاهر المواطنة والموبايلضمن مجتمع المعلومات؟**
- **ما هي سمات وخصائص المضامين الإخبارية في صحافة المواطن عبر الموبايل؟**

1 -مدخل مفاهيمي حول الصحافة الالكترونيةكأحد أنماط صحافة المواطن:

1-1 - تعريف الصحافة الالكترونية كأحد أنماط صحافة المواطن:

من الصعب الوصول إلى تعريف جامع للصحافة الالكترونية، حيث تعددت تعريفات الباحثين وأساتذة الإعلام لهذا الوسيط الصحافي الجديد، بسبب اختلاف السمات والوظائف والجنس الإعلامي بين أنماط الصحافة الالكترونية بحسب درجة

وابعاد توظيفها للحسابات على جانب استفادتها من التقنيات الأخرى المتسعة والمتطورة في مجالات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات مثل، الاتصالات السلكية واللاسلكية، الأقمار الصناعية، الاتصالات الرقمية، شبكة الانترنت، وتقنيات التصوير، والوسائط المتعددة، وأنظمة الورق والحبر الالكتروني، وتقنيات التصوير الفوتوغرافي في متناهية الصغر.[1]

وفي هذا الإطار استوقفت ظاهرة الصحافة الالكترونية الكثير من الباحثين والدارسين فتابعوها بالرصد والتحليل، وكانت النتيجة ذلك ظهور الكثير من التعريفات الخاصة بها منها:[2]

الصحافة الالكترونية OnlineJournalism: نوع من الاتصال بين البشر، يتم عبر الفضاء الالكتروني الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى، تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات

---

[1] - **عبير الرحباني**، الإعلام الالكتروني (الرقمي)، ط1؛ عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 2014.

[2] -**مروى عصام صلاح**، الإعلام الالكتروني: الأسس وآفاق المستقبل، ط1؛ دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015، ص 164-165.

المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الانباء الآنية وغير الآنية، ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة.

وتعرف **الصحافة الالكترونية** بأنها: سيلة من الوسائل متعددة الوسائط، تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية–الانترنت– بشكل دوري وبرقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء ان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة الكترونية خاصة.

ويضيف الباحث شريف درويش اللبان في تعريفه للصحافة الالكترونية تعريفا مباشرا لها ويرى أنها ببساطة الصحافة التي يتم ممارستها على الخط المباشر.[3]

كما يعرفهاأيضا "ماجد سالم التربان" **بأنها:** عملية اتصال صحفي عبر شبكة الانترنت، تتم من خلال وسائط الكترونية متعددة– موبايل –مستفيدة بما تقدمه شبكة الانترنت من مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دوري، ولها موقع محد على الشبكة، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصياغة محتويات الصحيفة وتقديمها على القارئ عبر الانترنت؛ لإيجاد جو من التفاعل معه وذلك

---

[3]- **شريف درويش اللبان**،الصحافة الالكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع ط3؛ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2011، ص 41

بما توفره له من إمكانيات التفاعل مع النص، والقدرة على تصفحه، واستدعائه، والبحث في محتوياته، وتخزينه، واسترجاعه بأيسر الطرق وأسهلها.[4]

ومن خلال ما سبقيمكن تعريف **الصحافةالالكترونية** على أنها صحف غير ورقية، تأخذ طابعا دوريا، ويتم إصدارها ونشرها واستخدامها عن طريق الكمبيوتر –أو عن طريق الموبايل–من خلال شبكة الانترنت وشبكات الاتصالات الرقمية الأخرى. وهي وسيلة اتصال فعالة تحتوي على جميع عملية الاتصال الجماهيري التي شمل: مرسل، ومستقبل، ورسائل تحتوي على الوسائط المتعددة (صور –صور متحركة–فيديو –صوت...إلخ) في أغلب الأحيان، لتحقيق هدف ما، عبر أي مسافة، وفي أي وقت، وفي أي مكان، بعيدا عن مقص الرقابة المباشرة وغير المباشرة، وتعمل باتجاهين بحيث يكون لها تغذية مرتدة، سواء اكانت صحف لنسخ ورقية، أو صحف الكترونية ليس لها إصدارات ورقية، او صحف الكترونية لصحف ورقية غير منسوخة.[5]

1 -2 - نظرة تاريخية لظهور الصحافة الالكترونية كأحد أنماط صحافة المواطن:

---

[4]-**عبير الرحباني**، مرجع سبق ذكره، ص215.

[5]- **المرجع نفسه**، ص216-217.

يمكن إبراز بدايات الصحف الالكترونية فيما يلي:[6]

- على الرغم من عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ بداية أول صحيفة الكترونية فإنه يمكن القول إن صحيفة " **هيلزنبورداجبلاد**" السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم والتي نشرت الكترونيا بالكامل على شبكة الانترنت عام 1990.
- وفي عام 1992أنشأت "شيكاغو أونلاين ChicagoOnline أول صحيفة الكترونية على شبكة America Online
- انطلق أول موقع للصحافة الالكترونية على الانترنت عام 1993في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع Paulo Alto Online.
- وفي 19يناير 1994جاء موقع Alto Paulo Weekly، لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة، وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الالكترونية بطريقة كيرة حيث أصبحت الصحافة الالكترونية جزءا لا يتجزأ من تطور توزيع شبكة الانترنت.

[6]- **مروى عصام صلاح**مرجع سبق ذكره ص165-166.

- بدأ ظهور الصحف الالكترونية في آسيا بصدور صحيفة The China Daily في الصين، وصحيفة Asahi Chimbon في اليابان.

- وتعد صحيفة The Washington Post أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعا كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات، يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة مع تغير الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلق على هذا المشروع اسم (الحبر الورقي) والذي سمح بظهور جيل جديد من الصحف الالكترونية التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة، لتستخدم جهاز الحاسوب وامكانياته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز او قيود.

- تعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001 أول صحيفة الكترونية عربية، واليوم أصبح بإمكان متصفح الانترنت العربي العثور يوميا على الكثير من الصحف الالكترونية العربية الوليدة التي لم تتعد أعمارها الأسام أو الأشهر.

1-3- الأشكال الصحفية الإخبارية على شبكة الانترنت:

وقد لخص الدليمي الأشكال الصحفية الإخبارية على شبكة الانترنت في ستة أشكال على النحو الآتي:[7]

أ - **الصحف الالكترونية:** Electronic Newespapers

ب - **المواقع الإخبارية على الانترنت**Web–Based news

ج - **القوائم البريدية**Mailing lists

د - **منتديات الأخبار على الانترنت**News groups

هـ - **منتديات او ساحات الحوار**Forums

و - **خدمة الويب الإخبارية**WAP

ويقسم "مارك ديوز **MarkDeuze**" صحافة الانترنت الموجود حاليا شبكة الانترنت إلى:[8]

- **صحافة الأخبار السائدة :** Mainstreamوهي أكثر الأنواع انتشارا، وتوفر خيارات واسعة من المواد الصحفية سواء أكانت منتجة من محرري الموقع أو مأخوذة من مواقع أخرى.

---

[7]- **مناور بيان الراجحي**، القائم بالاتصال في المواقع الالكترونية الإخبارية الكويتية: دراسة تطبيقية على موقعي "زوم" و"الآن"، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة الإصدارات الخاصة، العدد 40، أكتوبر 2014، ص35-36.

[8]- **المرجع نفسه**، ص 36.

- **مواقع الفهارس والأدلة : Index and Category Sites** وهي ترتبط بخدمات البحث مثل (ياهو وجوجل)، أو بوكالات خدمات الأخبار التي تعمل على الانترنت مثل: نيوز انديكس News Index او بالمشاريع الفردية مثل: Paperboy.

- **صحافة المصادر المفتوحة : Open Source Journalism** كل صحافة الانترنت تقريبا هي صحافة مصادر مفتوحة، بل يطلق على الإعلام الجديد إعلام المصادر المفتوحة بسبب مزايا شبكة الانترنت التي تعتمد أساسا على البناء الحر المفتوح.

- **مواقع النقاش والمشاركة : Share and Discussion Sites** إذ تسهل صحافة الانترنت مجالا للناس لتبادل الأفكار والقصص، وما إلى ذلك.

1 4 - مكونات المواقع الإخبارية الصحفية:

لكل موقع الكترونى عنوان يتكون من:[9]

أ –**بروتوكول نقل النص التشعيبي** (http Hyper Text Transfer Protocol) وهي عبارة عن مجموعة المقاييس المتفق عليها المستخدمة بين الحاسبات التي تتم بها عملية الاتصال والمشاركة بالملفات.

---

[9] - **نفس المرجع السابق**، 42-43.

ب –**اسم فريد لكل موقع أو عنوان فريد يسمى URL**:وهي اختصار لـ – UniformResourceLocator، ويعطي هذا الاسم من قبل مركز معلومات الشبكة، وكل العناوين تنتهي عادة بثلاثة حروف توضح نوع نشاط المواقع مثلا:

- المنظمات مثل اليونيسيف هي منظمة دولية أعطي لها (org)
- الشركات والمؤسسات والأسواق التجارية تنتهي بـ (com)
- الجامعات والكليات والمعاهد مثلا تنتهي بـ (edu.gov)
- الجهات العسكرية أعطيت لها (mil)

د–**الوصلات والروابط التشعيبية HyperLinks**: وهي عبارة عن كلمة او صورة او شعار أو رسم أو جرافيكس يتم تظليلها أو تعيينها بطريقة ما من قبل صاحب الموقع، بوضع تحتها خط أو بنط كبير أو إظهارها حروف سوداء عريضة أو مرقمة... إلخ، وهي تمثل ببساطة اتصالا يحتوي ملفين مختلفين، وبالضغط على النص المحدد أو صور الجرافيكس يتم تنشيط الروابط.

وقد تصل الروابط التشعيبية المستخدم بصفحة أخرى أو بجزء من نفس الموقع، او بمواقع أخرى، أو تنقله من جزء إلى آخر داخل نفس الملف أو إلى ملف آخر داخل نفس الكمبيوتر المضيف، كما قد تنقل المستخدم إلى كمبيوتر مضيف آخر

قد يكون في دولة أخرى أو في قارة أخرى، وتعد هذه الروابط عنصرا أساسيا من عناصر مواقع الانترنت، فهي قلب وروح (الشبكة العنكبوتية WorldWideweb)، وأحد ابرز معالم الانترنت، التي يوجد عليها ملايين الروابط، وهي طريقة سريعة للوصول للمعلومات، وتساعد المستخدم على تحديد مدى التعمق الذي يريد أن يستكشف به موضوعه، وكلما ازدادت الروابط زادت عدد الزيارات للموقع، وزاد بالتالي نشر المعلومات عبر الصفحة.

2 - مظاهر المواطنة والموبايلضمن مجتمع المعلومات:

2 -1 - المواطنة في ظل مجتمع المعلومات:

انصب اهتمام الباحثين على موضوع المواطنة الرقمية بعد أن أصبحت حقيقة واقعة في ظل ولادة مجتمع المعلومات، وامتداد نسيجه الشبكاتي على مساحة واسعة من النشاط الإنسانية. وقد كانت البداية على يد " **دونالدتابسكوت**" الذي أطلق اصطلاح جيل الشبكات في بداية التسعينات ن القرن الماضي سعيا منه إلى تمييز طبقة المستخدمين الرقميين الشباب من غيرهم؛حيث وضع بعدا زمنيا بلغ

عقدين من الزمان يمتدان بين العامين 1977و1997في سعيه إلى تحديد البعد الزمني لولادة هذه الفئة. وقد حدد أهم السمات التي تميزهم فيما يلي:[10]

- حاضرون في قلب الثقافة الرقمية ووسائطها الحديثة.
- يتمتعون بخصائص بذكاء بين.
- لديهم القدرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة التي تفرضها البيئة الرقمية.
- يعتمدون على مهاراتهم وخبراتهم الشخصية في حل الإشكاليات التقنية التي تصاحب التعامل مع البيئة الجديدة.
- اضطرتهمالحاجة إلى التفرغ بالتعامل مع فضاء المعلومات إلى العزلة عن محيطهم.
- الانفتاح على الفضاء العولمي الذي امتص آثار هذه العولمة.
- الإبحار في فضاء الانترنت بصورة سلسة.

وقد ابتكر " **ماركبرينسكي**" عام 2001، صبغة **المواطنةالرقمية**الذي أضحت الصفة الأكثر استخداما وشيوعا في وقتنا الراهن لوصف الجيل الجديد، والذي يرى أنهم يمتازون بـ:[11]

---

[10]- **حسن مظفر الرزو**، فضاء التواصل الاجتماعي العربي: جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفيط1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2016، ص 110-111.

[11]- **المرجع نفسه**، 111.

–هم طليعة جيل الشباب الذين عاصروا الثورة التقنية التي جاءت بها أدوات المعلومات والاتصالات.

محاطون بمختلف أنواع الأدوات والخدمات الرقمية، فتشبعت بها بحضورها نفوسهم.

– يحسنون استخدام مفردات اللغة الرقمية في الخطاب الذي فرضت حضوره تقنيات الحواسب، والشبكات الرقمية، وألعاب الفيديو، والانترنت.

ولقد تولدت عدة اصطلاحات للأجيال التي واكبت هذه التكنولوجيا نذكر؛ منها:[12]

- **المهاجر الرقمي:** الذي يتسم باللمام الرقمي وكانت ولادتهم قبل 1980
- **الألفيين:** نسبة لكتاب الذي نشره الباحثان " **هويوشتراوس**" عام 2001، نسبة للشباب الذين ولجوا المؤسسات الجامعية الأمريكية الذين وظفوا التقنيات المتقدمة بكثافة في حياتهم اليومية، ووظفوها في الأنشطة الاجتماعية، والاقتصاد، والسياسة المعاصرة
- ظهور اصطلاحات لأجيال في شتى المجالات منها: **الجيل المقبل** (NextGeneration)، و**جيل وغوغل** (GoogleGeneration)، و**جيل واي**

[12]- **نفس المرجع السابق،** ص112.

(GenerationY)، وجيل سي (GenerationC)، و **الجيل التقني**(Technologicalgeneration)

تبين من خلال هذه الاصطلاحات أنها اوكلن عنايتها لوصف جيل الشباب الذي يقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية، ودول أخرى تتمتع باقتصادات متينة، ممن توفرت لهم فرصة الاستخدام المكثف لأدوات المعلومات والاتصالات، وأسهمت في توسيع دائرة حضورهم الرقمي ضمن جيل الشباب في هذه البلدان. وفي المقابل لم يول هؤلاء الباحثون اهتماما كافيا بالشريحة المنارة من الأجيال التي تعاصرهم في البلدان النامية، ممن لا تتوافر لديهم فرصة سانحة للظفر بإحدى هذه الأدوات ليبهن على قدرته، واستحقاقه بجدارة في الانتماء إلى أفراد هذه النخبة، كما أن بيئتهم المحلية لم تشهد انتشارا مماثلا للبنية التحتية الداعمة أدوات المعلومات والاتصالات، وتسخير خدماتها الفريدة لشريحة واسعة من افراد المجتمعات النامية – بما فيها الجزائر.

2-2 - الموبايل في ظل مجتمع المعلومات

أورد الباحث **عز الدين دياب** عدة ظواهر يحدثها الموبايل في إطار المجتمع؛ ما يأتي:[13]

[13] **عز الدين دياب**، أنثروبولوجيا الهاتف النقال، مجلة جامعة دمشق، المجلد22، العدد (3-4)، 2006.

- أسهم الموبايل في تكوين بعض القيم الجديدة مثل القيمة الاقتصادية في استخدامه من قبل رجال الأعمال وأصحاب المهن، وقيم المواعيد واللقاءات التي لم تكن متوافرة بالسرعة والحرية نفسها، وقيم مادية تخص تكلفة المكالمة.
- أسس لنشوء اخلاقيات جديدة تسمى بأخلاقيات الموبايل تتمثل في " أسلوب الاتصال بين الناس في المقاهي والشوارع وسيارات النقل، وطرائق التخاطب بينهم عبر الهاتف.
- ولد عناصر ثقافية تحولت إلى محددات في استعماله، تبدأ باستعمال الأصابع واتباع أساليب وتقانات كثيرة، وساوى بين أبناء الوكن العربي في استعمال الموبايل بصرف النظر عن الجنس والخلفية الثقافية والدخل والثروة أو الوضع الطبقي.
- زاد من وتائر الاتصال بين الأفراد في المستويين الداخلي والخارجي، وعلى نحو خاص بين الأبناء والآباء، والأقارب والأصدقاء، وأسهم في تقوية روابط القربى وهيأ الأسباب لصميمية التوادد والتراحم والتعاطف.
- زاد من مصاريف الافراد والأسرة، والأعباء المالية وأضاف معاناة مادية جديدة على الأسر ذات الدخل المتوسط والمتدني.
- أنشأ وأحدث ظاهرة سرقة الأجهزة الخاصة به، وترتب على ذلك دعاوي واللجوء إلى الشرطة والقضاء، كما أحدث قضايا جنائية جديدة.

- قلل من قيمة الزمان" و"المكان" في التواصل بين الأهل والأقارب والأبناء والأصدقاء، إذ بإمكان حامله ان يتصل بمن يريد في أي مكان كان وفي اللحظة التي يحددها ويريدها.
- كان له نصيب في وقوع بعض قضايا الطلاق إما لأسباب مادية أو عاطفية حسية.
- نمى نزعة المباهاة والتفاخر والتنافس بين من يحملون الموبايل.

أسهم الموبايل في بعض الأقطار العربية في التعبئة السياسية والتعبئة المضادة، سواء كان ذلك من جانب المعارضة أو الموالاة.

3 - سمات المضامين الإخبارية في صحافة المواطن عبر الموبايل:

تتميز المضامين الإخبارية في صحافة المواطن–عبر الموبايل–باعتبارها تعتمد بشكل أساسي على الانترنت كبيئة افتراضية لعملها–بمجموعة من السمات نذكر أهمها على النحو التالي:[14]

- **التغطية الصحافية الفورية Latest&UpdatedCoverage:** حيث تتوافر العديد من المصادر والمواقع الصحافية التي تبث أخبارها بشكل فوري متجدد على الانترنت، مما يتيح للصحفي الحصول على المعلومات في حينها،

[14]- **مناور بيان الراجحي** مرجع سبق ذكره،ص ص39-41.

كما توفر بعض ذه المصادر خدمة الـ BreakingNewsالتي توفر معلومات عن الأخبار المفاجئة.

- **التغطية الصحافية الحية LiveCoverage:** حيث يمكن ان توفر الانترنت تغطية حية للأحداث من موقع حدوثها، وفي لحظة وقوعها، فضلا عن إمكانية تغطية مؤتمرات صحفية حية عن بعد.

- **التغطية الصحافية المتعمقة In-DepthCoverage:** حيث تتوافر على الانترنت العديد من المصادر الصحافية التي تتناول ذات الموضوعات بطرق متنوعة ن يسمح بتعرف أبعادها المتعددة، كما يوجد العيد من الروابط Links، والتي تحيل الصحفي على مصادر ووثائق وإحصائيات وبيانات تعمق معرفته ومعلوماته حول الموضوع الذي يكتب عنه.

- **التغطية الصحافية التفاعلية InteractiveCoverage:** حيث تتيح الانترنت إمكانيات التفاعل الإيجابي بين القراء والصحفيين، وتزيد من مشاركة القراء في أداء الأعمال الصحافية، حيث أصبحت السيادة في الصحافة الالكترونية الحديثة للقارئ الذي أصبح بمقدوره الرد على كل الآراء والمعلومات المنشورة.

حيث يوفر نظام النشر الالكتروني القدرة على إتاحة التصفح الحر أمام القراء، انطلاقا من استخدامه لنظامي الكتابة الالكترونية، **والهيبرتكيتوالهيرميديا**، الذين تتيحان قدرات عالية من المرونة والتنوع، لإضافة إلى قابليتهما للدمج والتحول بما

يساعد على ربط النصوص المنشورة بأجزاء متعلقة بها في مواقع أخرى من الشبكة، كما أسهم تضمن الأجهزة الحاسوبية–والموبايل–الحديثة بشكل مجاني لبرامج التصفحعبر الانترنت مثل InternetExplorer، NetSpace في تسهيل تصفح الجمهور للمواقع المختلفة عبر الشبكة.

- **التغطية الصحافية الرقمية DigitalCoverage:** حيث توفر الانترنت العديد من المواد الصحافية والصور والبيانات والرسوم بشل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام الفوري بدون الحاجة إلى إعادة إنتاجه، كما يمكن تخزينها واسترجاعها في أي وقت، وهو امر مهم في العمل الصحفي، حيث يوفر الجهد والوقت، كما يفتح آفاقا رحبة لأداء العمل الصحفي بطرق أكثر سرعة وسهولة وتنظيما.

- **التغطية الصحفية متعددة الوسائطMultimediaCoverage:** حيثتوفر الانترنت العديد من الوسائل التفاعلية التي تجعل التواجد الصحفي عليها مميزا، مثال الصوت، والصورة، والألوان، والجرافيكس، واللقطات المرئية المتحركة، وهي أمور تفعل عملية الاتصال الصحفي بين الصحيفة وقرائها، وتنقل القارئ إلى موقع الحدث، وتقربه من شخوصه ومصادره وأجوائه، كما تسير أداء الوظائف الصحفية من إخباروشرح وتفسير، فضلا عن القدرة على التحكم في طريقة العرض والأبناط والأحجام والخلفيات والمساحات...إلخ.

- **التغطية الصحفية المتكاملة ComprehensiveCoverage:** حيث تجمع الانترنت بمفرداتها بين أكثر من عنصر من عناصر الممارسة الصحفية، فهي مصدر صحفي يزود بالمعلومات، وأداة اتصال بالمصدر مثل الموبايل، والبريد الالكتروني، وجماعات النقاش، وهي وسيلة كتابة ومعالجة للمعلومات، وهي مكتبة وأرشيف ضخم...إلخ، وتساعد كل هذه العناصر على إمكانية قيام الصحفي بتغطية متكاملة لحدث ما دونما مغادرة مكتبه او موقعه.

وشمل الأرشيف الالكتروني اشكالا مختلفة من المعلومات مثل المواد الصوتية، لقطات الفيديو الحية، الصور، بالإضافة إلى المواد المكتوبة، مما يحقق نوعا من الثراء والتنوع في عرض المعلومات، كما يتميز بالقدرة على تخزين كم هائل من الموضوعات يتجاوز مئات الآلات، كما يوجد بأرشيف موقع BBCمثلا.

- **التغطية الصحفية الذاتية Self-DutyCoverage:** حيث بمقدور الصحفي استخدام الانترنت–القيام بكل مفردات العمل الصحافي بمفرده، من اختيار الموضوع وجمع بياناته، والاتصال بمصادره وكتاباته، بل ونشره.

- **التغطية الصحفية المؤلفة Customizedcoverage:** حيث يمكن توليف وتوفيق التغطية الصحفية التيتوفرها الانترنت، وفقا لاحتياجات القراء من الاخبار والمعلومات، وتفضيلاتهم الصحفية واهتماماتهم وأوقاتهم وتنقلاتهم.

والتغطية الصحفية المؤلفة تعني تجميع المنتجات الصحفية لتلبية احتياجات القراء مثل الأرشيف الالكتروني ومحركات البحث مثل ياهو Yahoo، بما يمنح المستخدمين الفرصة لخلق نافذة خاصة بكل واحد، يختار فيها صاحبها الأخبار والخدمات الصحفية التي يريدها مثل MyYahoo، و MyCNN، ويطلع عليها بمجرد الدخول في أي وقت على صفحه الالكترونية، ومشاهدة اختياراته من الأخبار والمعلومات.

- **لتغطية الصحفية المستمرة ContinuingCoverage:** فعمل الصحافي علىالانترنت لا يتوقف على مدار الـ24ساعة، بما يتيح تجديد المادة الصحفية بشكل مستمر فضلا عن السرعة في التغطية.
- **التغطية الصحفية اللاتزامنية SynchronizedCoverage:** ويقصد بها إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، والمثال الأبرز هو نظام البريد الالكتروني الذي يرسل الرسالة من منتجها على مستقبلها ليراها في أي وقت دونما حاجة لتواجده في نفس وقت إرسالها.

خاتمة:

لقد أعطت هذه الورقة البحثية الملامح الجديدة لتطور المضامين الإخبارية لصحافة المواطن عبر الموبايل، وهي بطبيعة الحال صحافة الكترونية بالدرجة الأولى بما أنها تعرض عبر وسيط اتصالي وهو الموبايل الذي عرف نقلات نوعية بدوره، فلم يكتف فقط بنقل الرسائل الاتصالية الصوتية فحسب، بل تعداه إلى امتزاجه بعناصر الصوت والنص والصورة وربطه بشبكة الانترنت مما زاد من فعاليته الاتصالية، وسمح ببروز عناصر لم تكن موجودة في صناعة الصحافة الورقية من اتاحته عناصر التفاعل مع الخبر والتعليق عليه، إضافة على إمكانية الاشتراك بتطبيقات لوسائل الإعلام إخبارية تزود المواطن بالخبر لحظة بلحظة.

إذافصحافة المواطن أصبحت واقع ملموس، وحقيقة معيشة، وراهن موجودلاقترانهابسيرورة ما وصلت إليها ثورة تكنولوجيات الإعلام والاتصال الراهنة متوجة بمخترعات متواصلة منها جهاز الموبايل الذي أصبح وعاء وخزاناللملايين من المضامين الإخبارية المتلاحقة والملاحقة للمواطن أينما حل، فتدفق الأخبار والمعلومات أصبح سمة من سمات العصر الحالي.

قائمة المراجع:

- **حسن مظفر الرزو** ، <u>فضاء التواصل الاجتماعي العربي: جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي</u>، ط1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.

- **شريف درويش اللبان**، الصحافة الالكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، ط3؛ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2011.

- **عبير الرحباني**، الإعلام الالكتروني (الرقمي)، ط1؛ عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

- **عز الدين دياب**، أنثروبولوجيا الهاتف النقال، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد (3-4)، 2006.

- **مروى عصام صلاح**، الإعلام الالكتروني: الأسس وآفاق المستقبل، ط1؛ دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015

- **مناور بيان الراجحي**، القائم بالاتصال في المواقع الالكترونية الإخبارية الكويتية: دراسة تطبيقية على موقعي "زوم" و"الآن"، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة الإصدارات الخاصة، العدد 40، أكتوبر 2014.

صحافة الموبايل: مدخل مفاهيمي

الدكتور: طالب كيحول

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

مقدمة

لطالما أرتبط مفهوم ممارسة الصحافة بالجانب الأكاديمي الذي ظل مسيطرا لوقت طويل على هذه المهنة وأدواتها التي كانت حكرا على النخب وذوي المراتب الاجتماعية والسياسية والثقافية العالية، إلا أن ظهور الثورة التكنولوجية والتي كان عمادها الكمبيوتر ألغى المفهوم التقليدي لها، كما ألغى العديد من الوظائف التي كانت تتمتع بها صاحبة الجلالة.

ويعد هذا التحول الكبير في تاريخ الصحافة تحولا مهما لما يحمله من أهمية بالغة نتيجة لتعدد تكنولوجيا المعلومات في مجال الاعلام والاتصال وتطورها بشكل متتالية هندسية في السنوات الأخيرة، حيث أصبح محتما على وسائل الاعلام الجديدة أن تلبي حاجات الجمهور المتسارعة وتحديدا مشكلة الوقت ومصداقية الأخبار ومصادرها.

ولعل أبرز آليات ممارسة الاعلام في ظل التكنولوجيا الحديثة الهاتف الذكي المزود بالأنترنت الذي غير مفهوم الصحافة ففي بداية الأمر ظهرت كآلية

لاستهلاك الأخبار، لتتحول بعد مدة وبسرعة الى أداة لممارسة الاعلام وفقا لما تحمله من أدوات وتقنيات حديثة كالكاميرا عالية الجودة، وتسجيل الصوت وكذا الفيديو وتطبيقات تعديل الصور، وإدارة محتوى نسخ المواقع الخاصة بالهواتف النقالة ولعل أشهرها وورد برس wordpress.

وقد ساعدت الهواتف النقالة الإعلاميين المحترفين والإعلاميين الهواة على تخطي الحواجز المكانية والزمانية، كما عززت في كثير من الأحيان حرية الوصول الى المعلومة في لحظة وقوعها ونشرها، وكذلك ساعدت الإعلاميين على التخلص من المشاكل التقنية التي كثيرا من ما تعيق الإعلاميين في لحظات تصوير المشاهد.

وعلى هذا الأساس يمكننا طرح الإشكالية التالية: ماماهية صحافة الموبايل؟

تساؤلات الدراسة:

- ما هو مفهوم صحافة الموبايل؟
- ماهي نشأت صحافة الموبايل؟
- ماهي خصائص صحافة الموبايل؟
- ماهي تطبيقات صحافة الموبايل؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون أن الاعلام أخذ منحى جديدا من خلال تحولها من مهنة ذات معايير أكاديمية الى مهنة يمارسها هواة يمتلكون مواقع جامدة أو

صفحات الويب 2 التي تتمثل في منصات التشبيك الاجتماعي وصولا الى نواقل أو حوامل هذه المادة الإعلامية، حيث أننا نشهد تحولا جذريا في طبيعة الوسيلة التي تحولت الى رسالة أو منتج اعلامي ألغت بذلك مفهوم الاعلام التقليدي والاعلام الجديد الذي وصف بأنه عالمي وكوكبي.

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة استخدام المنهجالوصفي باعتباره يسعى وصف واقع صحافة الهاتف الذكي ،ويحدد كيفية العمل الإعلامي به وكذا تطبيقاته المساعدة في مجال الاعلام . ويعتبر هذا المنهج نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية [15] " واحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وإخضاعها للدراسة "[16] .

وتعد أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل ، فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات

---

[15] - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 158

[16]- Fraenkle J., Wallen N., How to Design and Evaluate Research in Education, New York: McGraw-Hill Inc., 2nd Ed., 1993.

تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل . ومن خصائص البحوث الوصفية توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها [17]

والبحوث الوصفية بمفهوم الدكتور السيد علي شتا تتناول الوقائع وتقدم لها وصفا محددا لأبعادها وبنائها ومكوناتها بجمع البيانات الكافية واللائمة ، ويفيد البحث الوصفي في انه يوفر المعلومات التي تتيح الفرصة لصياغة الموضوع [18].

وهناك من يقول أن الأسلوب الوصفي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا [19].

ماهية صحافة الموبايل :

تعرف صحافة الموبايل أو الهواتف الذكية أو النقالة أو الأجهزة اللوحية بأنها جمع الأخبار عن طريق الهاتف الذكي سواء في شكل تصريحات أو أحداث أو صور أو فيديوهات أو البث المباشر عن طريق تطبيقات متعددة كالفيس بوك الذي يتيح إمكانية البث المباشر أو نقل الفيديوهات أو اليوتيوب أو السنابشات، كما يمكن

---

[17] - سامي محمد ملحم مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان ، دار المسيرة ،2002، ص : 353

[18]- السيد علي شتا ، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية . القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.ط 1. 1997.ص 122

[19] - عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1995. ص : 129

استخدام تطبيقات أخرى لتعديل الصور أو الفيديوهات وتعديل الصوت وغيرها.ويعتقد المختصون بأن هذه التكنولوجيا ساهمت في سد الفوارق بين الإعلاميين الا أنه بوجود صحفيين ذوي مهارات عالية فإن هذه الوسائل المتطورة جدا والمنتجة للرسالة الإعلامية قد ساهمت في الرفع من مستوى الممارسة المهنية للصحافة[20].

ورغمأن صحافة الهاتف المحمول تشكل بديلا وسيطا عن الطرق التقليدية، إلا أنها لا تبتعد عن سياسة المؤسسة التحريرية وعن قواعد إعداد التقارير الصحفية كالسرد الإخباري والتحقق من المعلومات والانتقال من الشاشة الكبيرة للشاشة الصغيرة إضافة لاحترام أخلاقيات الصحافة التي لاتختل فباختلاف التطبيقات21.

ويعتقد David_Cameron بأن استخدام مصطلح الصحافة المتنقلة أو صحافة الموبايل قد تم استخدامه بشكل فضفاض لوصف الممارسة الصحفية القائمة على المراسلين المجهزين بمعدات جمع الأخبار عن المحمول الذي يتضمن مجموعة

---

[20]-مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير،صحافة الهاتف المحمول، دليل متاح بصيغة pdf على الرابط التالي:

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170124082528953.html

[21]- معهد الجزيرة للاعلام،دليل "صحافةالهاتفالمحمول".. جديدمركزالتدريب" 01l12l2018 ""12.43 "

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170124082528953.html

من الوسائط المتعددة. والتي تتيح لمستخدميها نقل الأخبار المهمة وغير المهمة للمستخدم الذي يمارس عامل الانتقائية22.

وعلى الرغم من أن الموبايل ارتبط بعمليات توزيع الأخبار باعتباره منصة نشر يتم من خلالها توصيل الأخبار لملايين المستخدمين الذين باتوا يتلقون الرسائل القصيرة أو يتصفحون الإصدارات الرقمية عبر هواتفهم الذكية أو يشتركون في تطبيقات تم تصميمها خصيصا لهم ، الا ان الموبايل ارتبط أيضا بإنتاج الاخبار من خلال مفهوم صحافة الموبايل او استخدام الموبايل في اعداد الاخبار حيث يستخدم الصحفيون هواتفهم الذكية في التقاط الصور والفيديوهات وإجراء المقابلات المصورة فضلا عن إمكانية تقديم بث حي من الموبايل الى الوب مباشرة ونشر العناوين الموجزة على الاعلام الاجتماعي وهي ممارسات التي تزداد أهميتها مع الأحداث[23].

ويعكس الاهتمام المتزايد بصحافة الهاتف المحمول مدى الوعي بأهمية استخدامه في جميع مناحي الحياة، خاصة بين الشباب الذي تحول لأداة للتعلم في المدارس

---

[22]- David Cameron.Mobile journalism: A snapshot of current research and practice.January 2008

https://www.researchgate.net/publication/228391574_Mobile_journalism_A_snapshot_of_current_research_and_practice

[23]- فاطمة الزهراء عبد الفتاح، **الاندماج الاخباري وصناعة الأخبار** ،ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2017،ص52

والجامعات، وللتدريب الصحفي، ولاستخدامه في الطب والهندسة [24]وغيرها من المجالات المتعددة التي أصبح يدعمها خاصة مع توفر خاصية الانترنت التي أصبحت تتيح عملية تبادل الخبرات، وتوفر كذلك عامل الانتقائية وفقا لتخصص الأفراد واهتماماتهم النفسية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

وتعرف صحافة المحمول على أنها :"عمل بوسائل جديدة لسرد قصص إخبارية ،حيث يتم تدريب المراسلين وتجهيزهم ليكونوا متنقلين ومستقلين بالكامل[25].

ويعتقد بعض المختصون بأن صحافة المحمول لم تكن لتصل الى هذه المرحلة لو مرورها بثلاث مراحل يمكننا أن نوجزها كالتالي[26]:

- اختراع الكاميرا سنة 1925 من طرف Oskar Barnack والتي صممها في ورش الشركة الألمانية Leitz سنة 1913 والتي لم تكنف قط ابتكارًا تقنيً اعظيمًا، بل مثلت أيضًا ثورة مفاهيمية أصيلة منشأنها تغيير التصوير الصحفي في القرن العشرين.

---

[24]-- David Cameron.Mobile journalism: A snapshot of current research and practice.January 2008

[25]-http://www.mojo-manual.org/understanding-mobile-journalism/

26 -ALL ABOUT MOBILE JOURNALISM

http://www.shoulderpod.com/mobile-journalism/

- ابتكار أول كاميرا محمولة WALKIE–LOOKIE سنة 1953 والتي مهدت للصحفيين الانتقال بين الناس وأعطتهم فرصة تغيير مفهوم مهنة الصحافة بعد أن كان نقل المعدات يحتاج الى وقت وجهد.

- سنة 2007 ظهر الايفون كهاتف ذكي استطاع أن من خلاله الافراد أن يحصلوا على المعلومات ويتواصلو ويسمعوا الموسيقى الامر الذي غير مفهوم العمل الإعلامي وأدى الى ظهور مفهوم التشاركية بين الناس والغى العديد من الفوارق المهنية.

<u>خصائص صحافة الموبايل:</u>

يلخص تقرير مركز الجزيرة الإعلامي للتطوير والتدريب خصائص صحافة الموبايل فيما يلي[27]:

- سهولة الحركة
- تكاليف وجهد أقل
- السلامة من ضرر الحشود بسبب سرية الهوية
- البث المباشر
- التصوير بدقة عالية
- السرعة والفاعلية
- الإبداع والتجريب

[27]- دليل مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب، مرجع سبق ذكره.

تطبيقات صحافة الموبايل:

- لا يمكن للصحفي الذي يستخدم الهاتف الذكي في عملية بناء القصة الخبرية دون الاستعانة بمجموعة من التطبيقات التي يمكن أن تساعده في بناء الرسالة الإعلامية التي يريد أن يسوقها وعلى هذا الأساس يمكننا ذكرها كالتالي[28]:

- كاميرا ذات جودة عالية
- أدوبي فوتشوب اكسبرس
- سنابسيد للمساعدة على التحرير
- فيلميك برو لتصوير الفيديو
- سينما أف في لتصوير الفيديو
- آي موفي لتقطيع مقاطع الفيديو
- أستديو بيناكاللتقطيع مقاطع الفيديو
- مسجل الصوت
- بيرسكوب للبث المباشر عبر الانترنت

---

[28] - Ivo Burum.Essential Mobile JournalismTools.April 2017

https://www.researchgate.net/publication/317342222_Essential_Mobile_Journalism_Tools

- ميركاتللبث المباشر عبر الانترنت

اما المعدات فتتمثل فيما يلي :

- مقبض الهاتف
- الميكروفون والسماعات
- حامل الهاتف ثلاثي الابعاد
- شاحن محمول وذاكرة

وأخيرا يمكننا أن نسرد أهم النصائح والتوصيات التي جاءت بها الشبكة الدولية للصحفيين ijnet.org والتي تتمثل في 20 نصيحة للعمل بها في ميدان الصحافة المتنقلة او صحافة الموبايل وهي كالتالي[29]:

1 شغل وضعية الطيران، فهده الخطوة تطيل عمر البطارية وتحميك من الضجيج وصوت التطبيقات والاتصالات وأيضا تغلق الانترنت.

---

[29] - المصطفى أسعد،صحافةا لموبايل .. 20 خطوةمهمةلإنتاجعملمميّز" 02l12l2018"" 1123"

https://ijnet.org/ar/story/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D9%84-20-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%85%D9%8A%D9%91%D8%B2

2.عندالبث المباشر شغلو ضعية عدم الإزعاج، بحيث يتم إيقفال اتصالا توصوت التطبيقات والرنات لكن هيحافظ على الاتصال بشبكة الانترنت على الهاتف للنقل المباشر .

3. لاتنسى تنظيف عدسة كاميراهاتفك الخلوي.

4. اشحن البطارية جيدًاواحمل معك شاحن نقالو تزوّد ببطارية احتياطية.

5. تذكر أنتصور دائما أفقيًا إلاعند البث المباشر، واحذر أن تصوّر بالمقلوب فزر الصفحة الرئيسة يجب أن يكون بيمينك.

6. استعمل الميكروفون والسماعات للحصول على جودة كبيرة بالصوت وقم باختبارعملها قبل الانطلاق بالعمل.

7. احترس من نفاد المساحة واحمل معك بطاقة تخزين إضافية ومساحة كافية.

8.لا تصور وأنت تحمل الهاتف بيد واحدة، فَلكي تحافظ على توازنك امسكالها تفبيديك معاأواعتمدعلى قابضأ وحامل ثلاثيأ وعصى سيلفي للتحكم بالهاتف واستخدم خاصية إبطاء الصورة إذا كنت تصور أجساما متحركة أوكنت تتحرك أن تسرعة.

9. احذر أن تصور أصبعك فأحيانا تضع أصبعك على العدسة بدون شعور.

10. اضبط خاصية "الفوكيس" وتجميع الضوء وتحكم بإعداداتك جيدًا.

11. لاستخدم "الزوم" إطلاقا ومن الأفضل أن تقترب من الأشياء التي تريد تصويرها للحصول على جودة الصورة أواستعن بعدسات خارجية ذات جودة كبيرة لتقريب الأشياء بدون التأثير على الهاتف.

12. تعامل مع الإضاءة بشكل أساسي فهي قادرة على صنع الفارق بالفيديو والصورة وتذكر أن تجعل الشمس خلفك دائمًا.

13. طبّق قاعدة الثلث بالتصوير، يوجد برامج عدة تساعدك على ذلك فاختر أفضلها .

14.الصوت من أهم الأمور جربه قب لالبدء وحاول ضبطه والابتعاد عن التشويش إذا كان هناك ريحوليسل ديكوا قٍلل ميكروفون لتجنب الأمر ضع القليل من القطن على ميكروفون الهاتف وجرب الأمر ثمّ انطلق في إبداعك.

15. لا تصوّر بشكل متتابع وحاول أن تقسم الأمر لعدة لقطات فذلك يسهل عليك المونتاج والإرسال.

16. إذا كانت الانترنت بطيئة غيّر الشريحة لشركة أخرى.

17.استعمل البريدأوتخزين السحابة لإرسال موادك بسرعة لمساعدتك إذا أردت تحقيق السبق أو العمل المباشر بالأحداث العاجلة.

18. عند التصوير، اترك لنفسك مدة للقطع والمونتاج، دعالكاميرا تعمل قبل الحديث وبعد انتهائه بثوانٍ.

19.التخطيط المسبق هو كل شيء ،قبل التصوير والمونتاج قم بالتصوير الذهنيو المونتاج الدهني، خدمعكورقة وقلموسجل أيشيء يمكن أنتغفلع نتصويره.

20.المهارة الأهم تتمثّل بتطوير نفسك كليوم، تتبع التطبيقات الجديدة والمعدات وتعلمك لشيء، فصناعة الإعلام لمتعد بالشكل التقليدي والتكنولوجيا تتجدّد.

الهوامش:

– محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص158[1]

[1]– Fraenkle J., Wallen N., How to Design and Evaluate Research in Education, New York: McGraw-Hill Inc., 2nd Ed., 1993.

– سامي محمد ملحم ،مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة ، 2002، ص : [1]
353

– السيد علي شتا ، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية . القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.ط1 . [1]
1997.ص122

– عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث. ديوان المطبوعات الجامعية، [1]
الجزائر .1995. ص 129

pdf– مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير ،صحافة الهاتف المحمول، دليل متاح بصيغة [1]
على الرابط التالي:

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170124082528953.html

"12.43'01ا12ا2018"– معهد الجزيرة للاعلام،دليل "صحافةالهاتفالمحمول".. جديدمركزالتدريب"[1]

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170124082528953.html

[1] –David Cameron.Mobile journalism: A snapshot of current research and practice.January 2008

https://www.researchgate.net/publication/228391574_Mobile_journalism_A_snapshot_of_current_research_and_practice

[1] – فاطمة الزهراء عبد الفتاح، **الاندماج الاخباري وصناعة الأخبار**،ط1، العربي للنشر والتوزيع،2017،ص52

[1] ––David Cameron.Mobile journalism: A snapshot of current research and practice.January 2008

[1]–http://www.mojo-manual.org/understanding-mobile-journalism/

1 –ALL ABOUT MOBILE JOURNALISM

http://www.shoulderpod.com/mobile-journalism/

[1] – دليل مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب، مرجع سبق ذكره.

[1] –Ivo Burum.Essential Mobile JournalismTools.April 2017

https://www.researchgate.net/publication/317342222_Essential_Mobile_Journalism_Tools

[1] "المصطفى أسعد،صحافةالموبايل .. 20 خطوةمهمةلإنتاجعملمميّز –02l12l2018"1123""

https://ijnet.org/ar/story/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D9%84-20-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D9%85%D9%8A%D9%91%D8%B2

الهاتف المحمول وسيلة المواطن للتعبير والمشاركة في إطار صحافة المواطن

الدكتورة: رجم جنات

جامعة سطيف 2

مقدمة

تميز القرن 21 بمعايير لم يشهدها غيره وهي التوسع في تكنولوجيا الاتصالات بما تحمله من تطبيقات لا متناهية التطور هذه التطبيقات التي انتقلت من الكمبيوتر إلى الهواتف المحمولة الذكية والتي تطورت خلال السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا من الناحية التقنية والبرامجية ، و أصبحت هذه التكنولوجيا حق مشاع في متناول أعداد غفيرة من الناس بصرف النظر عن العمر أو المستوى المادي والاجتماعي. فمع تنامي ثورة الاتصالات العالمية أصبح متاحا لكل شخص امتلاك جهازه المحمول الخاص ، وهذه الأجهزة سهلة الاستخدام ذات تقنية عالية ومتطورة تمكنها من الترابط والتواصل مع شبكة الإنترنت .

إن الهاتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة ونظرا لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليته العملية فقد يوصف بالخلوي أو بالنقال أو الجوال أو المحمول ومعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي الثابت (عباسي فضة ،محمد الفاتح حمدي 2017ص 199).

لقد أصبحت الأجهزة التكنولوجية المحمولة في الوقت الحالي من الأدوات التكنولوجية التي لا تكاد تفارق مستخدميها في ليل أو نهار، والتي زاد عدد مستخدميها بصورة كبيرة، خاصة بعد أن أصبحت تقنية تلك الأجهزة رخيصة سواء فيما تعلق بأسعار تلك الأجهزة أو تكلفة الخدمات المرتبطة بها فالتقنيات المحمولة من مثل الهواتف المحمولة الحواسيب المحمولة والأجهزة الرقمية الشخصية أصبحت أسعارها معقولة أكثر من أي وقت مضى ، فقد تحول الهاتف المحمول كأحد أهم هذه الأجهزة وأشهرها من جهاز مكمل يقتصر استخدامه على فئة معينة من الأشخاص، إلى الش يء الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه والمتاح للجميع ليصبح هو المتحدث الرسمي بأخبار المستخدمين، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الهاتف المحمول هو أكثر الأجهزة التكنولوجية استخدام بين أيدينا ، و أن أكثر ثلاثة أغراض نحملها هي: المفاتيح والمحفظة والهاتف المحمول، فبعد مرور أكثر من 20 عاماً على ظهور الهواتف المحمولة تضاعفت أعداد المستخدمين ليتعدى أكثر من ثلث العالم، كما توقع مكتب ستراتيدجي اناليتيكس أن أكثر من نصف سكان العالم سيستخدمون المحمول مع حلول العام 2010، مقابل 40% في مطلع 2008، وهو توسع مرتبط بنمو هذه السوق في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا .(جمال علي الدهشان ،مجدي محمد يونس) ومع ما تحمله الهواتف المحمولة من قدرات وانتشارها الواسع ظهرت معها العديد من الظواهر الاجتماعية والإعلامية ومنها صحافة المواطن التي أتاحت حرية التعبير والمشاركة.

أولا: تقنيات الهاتف المحمول

إن التزايد الملحوظ في استخدام الهاتف المحمول من الناحية الاجتماعية يعود إلى تلك الإشباعات والمصالح التي يحققها الناس جراء استخدامه ومن أهم هذه الدوافع حسب الدراسات التي أجريت في هذا الشأن تتجسد في استخدامه في الحالات الطارئة والإنتاجية في العمل والمسؤوليات العائلية والبقاء على اتصال دائم مع الأفراد الآخرين ،أما الدوافع الداخلية فهي المتعة في استخدام الهاتف والشعور بالأمان والشعور بالاستقلالية وعدم الشعور بالوحدة ،ودوافع متعلقة بالضغوط الاجتماعية ويقصد بها توقعات الآخرين وتعزيز الوضع الاجتماعي ومواكبة التغيرات الاجتماعية (عباسي فضة ،محمد الفاتح حمدي 2017ص 203).

ويعد الهاتف المحمول أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، ومع تطور أجهزة الهاتف المحمول أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر كفي للمواعيد واستقبال البريد الصوتي وتصفح الأنترنت والأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية .

وقد جاءت فكرة الهاتف المحمول من فكرة عمل الراديو، فقد وجد الباحثون أنه من الممكن تطوير تكنولوجيا جديدة لاستقبال وإرسال البيانات عبر مجموعة من الترددات التي يمكن استخدامها عدة مرات عن طريق ضغط البيانات، وإرسالها عبر وحدات زمنية قصيرة جدا لإجراء مجموعة من المكالمات الهاتفية في الوقت نفسه، فهو عبارة عن دائرة استقبال وإرسال عن طريق إشارات ذبذبة عبر محطات إرسال أرضية ومنها فضائية تماما مثل إشارات الراديو لكن الموبايل وشبكاته الأرضية يختلف عنهم وإشارات ذبذبية مثل رسم القلب تصاعدي وتنازلي وهى قوية

جدا تصل إلى MZ20 إرسالا واستقبالا في الثانية الواحدة ، أما عن طريقة الاتصال فتكون عن طريق دائرة متكاملة تكمن في المحمول الشخصي والسويتش الرئيسي الخاص بالشركة والخط (SIM CARD) والسيم كارت عبارة عن بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين، فالمحمول يتكون من دائرة استقبال وإرسال ووحدة معالجة مركزية وفرعية ورامة وفلاش لتخزين المعلومات. لقد تطورت الهواتف المحمولة تطورا كبيرا خلال العقود الثلاثة الماضية حيث مرت بمراحل تطور عديدة أضافت كل مرحلة إلى سابقتها الكثير، حتى ظهرت بالشكل الذي نراه حاليا ، حيث بدأت شركة موتورولا Motorola بصناعة الهواتف المحمولة أوائل الثمانينات من القرن العشرين، ثم جاءت شركة نوكيا Nokia في النصف الثاني من الثمانينات، ومع التطور في صناعة الهواتف المحمولة، وتصغير حجمها، وقلة وزنها، وانخفاض أسعارها وأسعار المكالمات الهاتفية، انتشرت الهواتف المحمولة بصورة غير مسبوقة في تاريخ الأجهزة التكنولوجية كلها تقريبا ، وأصبحت الأداة التكنولوجية الوحيدة التي لا تكاد تفارق مستخدميها في ليل أو نهار، ومن ثم سعت العديد من الشركات إلى دمج المزيد والعديد من التقنيات والخدمات فيها ، كالاتصال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة dct4 المزودة بكاميرات دقيقة ، إرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم، التسلية بالألعاب ، الاستماع إلى ملفات صوتية بامتدادات مختلفة وكذلك الاستماع إلى الراديو ومسجل الصوتيات وغيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة وعبر خطوط الانترنت (جمال علي الدهشان ،مجدي محمد يونس). ومن منظور تقني بحت فإن التقنيات المحمولة من مثل الهواتف المحمولة الحواسيب المحمولة والأجهزة الرقمية الشخصية أصبحت أسعارها معقولة أكثر من

أي وقت مضى ، وأصبح عدد الأجهزة الشخصية المتصلة بالانترنت يفوق كثيرا عدد الحواسيب المتصلة بمتصفحات الانترنت.

ثانيا : صحافة المواطن

نشأ مصطلح صحافة المواطن في إطار ما عرف بالإعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال، ذلك التطور الذي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني، وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديتها. ولم تكتف الوسيلة الإعلامية الجديدة بالسماح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي المتنوع من نصوص إلى صور وملفات صوتية ولقطات الفيديو التي انتشرت خلال العامين الماضيين بشكل يستوجب الوقوف أمام الموقف الاتصالي لتدبر أبعاده ودراسة تأثيراته. فقد انتشرت المواقع التي تتيح للمستخدمين تحميل ملفات فيديو شخصية وعامة بضوابط معينة ليراها الجميع في أنحاء المعمورة، وتحول المستخدم إلى منتج إعلامي بفضل التقنيات الاتصالية الجديدة مثل كاميرات الهاتف النقال وغيرها، حيث ينتج ويبث ما يريد على الإنترنت. ويقصد بصحافة المواطن عادةً التقارير الإخبارية المستقلّة التي يقدّمها في كثير من الأحيان **هواة** من مسرح الحدث، والتي تنتشر عالمياً من خلال وسائل الإعلام الحديثة، عن طريق شبكة الأنترنت في الأغلب الأعمّ، مثلاً عن طريق مواقع تبادل الصور أو أشرطة الفيديو والمدونات الصغيرة ومنتديات الانترنت ولوحات الإعلانات والشبكات الاجتماعية وملفات البث الرقمي ... فلا يعد المواطن الصحفي صحفياً محترفاً مدرباً. (برارمة

صبرينة 2015 ص 213) وهناك من يرى أن صحافة المواطن هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية، فكل شخص الآن لديه هاتف محمول حديث يمكنه التقاط وتسجيل الأحداث اليومية التي تمر به ويبثها من خلال الإنترنت في مواقع مثل: اليوتيوب أو مدونة خاصة به، ويشارك الآخرين في مطالعتها والتعليق عليها، بل تطوير وإضافة موادهم الإعلامية الخاصة (حمداوي عمر ،رمضان الخامسة 2012) وهناك من يعتبر صحافة المواطن بمثابة تبلور تيار من النقد الجريء للصحافة التقليدية، وإعلان عن ميلاد صحافة بديلة ضمن سياقات تشكل مشهد صحفي جديد. غير أنه أمام هذا الانفجار التاريخي لمنظومة الخبر وصناعته يوجد تشكيك من العديد من الصحفيين التقليديين في قيمة الإضافة التي قد تحدثها صحافة المواطن وفي نزاهة ومصداقية ما ينشر هعلى شبكة الإنترنت هذا الجيل من الصحفيين الجدد . هكذا يبدو الجدل والنقاش عن صحافة المواطن بمثابة إعلان ليس فقط عن مزايا هذه الظاهرة ،فهذه المسألة ستبقى موضوع سجال فكري وأكاديمي ومهني مفتوح بل في الاعتراف بإحداث صحافة المواطن لهزة مسلكية وحرفية ذات أبعاد فكرية فيما كانت وستؤول إليه الصحافة التقليدية في مواجهة الاستعمالات الاجتماعية والثقافية الجديدة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة وتمثلاتها (جمال الزرن 2009). ومنه فإن صحافة المواطن أصبحت بفضل الهواتف المحمولة وسيلة المواطن للتفاعل والتعبير والمشاركة .

ثالثا : ظهور صحافة المواطنة

يرجع غيلمور جذور صحافة المواطن إلى بن فرانكلين صاحب صحيفة بنسلفانيا جازيت، وقد كان ذا اتجاه جماهيري في بناء صحافته في القرن الثامن عشر، وإلى تجارب كتاب المطبقات لدورهم المبكر في تأكيد حرية النشر كمواطنين، وتبعا للويكيبيديا فإن الحركة الحديثة لصحافة المواطن ظهرت مع الانتخابات الأمريكية الرئاسية سنة 1988 ، وأول من طرح فكرة صحافة المواطن هو دان غيلمور في عام 2003 في كتابه نحن وسائل الإعلام: الصحافة الشعبية من الشعب وإلى الشعب، عندما أكد على أن الأخبار لم تعد محاضرة، بل أصبحت محادثة، وكان هذا هو الرأي الذي يجادل به غيلمور ويشبه فلسفة موسوعة الانترنت ويكيبيديا أي: أن المعرفة والحكمة الجماعية تفوق كثيرا ما يتوفر لأي فرد واحد في أي موضوع تقريبا.

لقد توسعت فكرة صحافة المواطن كثيرا في الفترة الأخيرة بسبب التطورات التكنولوجية، حيث أصبح مع كل شخص تقريبا كاميرا رقمية مزودة بهاتفه الجوال ووفرت شبكة الانترنت منصة عرض تتسع للجميع، ولعل أكبر دليل على الأهمية المتزايدة لصحافة المواطن هو دعوة أعداد متزايد ة من مدوني الانترنت للجلوس في مقاعد مخصصة لوسائل الإعلام في النشاطات المتنوعة التي يدعى إليها صحفيون فمثلا شكل المدونون نسبة 10% تقريبا من قائمة المدعوين من مراسلي وسائل الإعلام إلى أسبوع الأزياء في نيويورك. ولقد زادت أهمية هذا النوع من الصحافة على مرحلتين مهمتين خلال كل من حرب العراق والانتخابات الأمريكية لعام 2004، ففي عام 2004 كانت أشرطة الفيديو وصور الهواة شهودا على كارثة تسونامي في آسيا التي تابع العالم وقائعها، وبثت محطات التلفزيون معظم مادتها الأولى من أفلام التقطها الهواة، وأثناء الانتخابات الأمريكية أصدر الحزبان

الديمقراطي والجمهوري أوراق اعتماد صحفية إلى المدونين لتغطية مؤتمرات ونشاطات الحزبين، ما يؤشر وقتها إلى مستوى جديد من التأثير والمصداقية للصحفيين غير التقليديين.

لكن المرحلة الحاسمة في بروز صحافة المواطن كانت مع تفجيرات لندن 2005 التي مثلت فرصة جديدة لصعود هذا النوع من الصحافة، ...فمعظم انفجارات لندن والأفلام كذلك التقطها هواة نقلوها فيما بعد إلى الصحف والتلفزيونات ....وحصلت الBBC في 245 ساعة على 20 ألف رسالة الكترونية وألف صورة و20 فيلما تصويريا، وعرفت أوج ازدهارها في الوطن العربي في الفترة الأخيرة، حيث مثلت صحافة المواطن المصدر الأساسي للخبر في كل من تونس وليبيا ومصر وسوريا...(حمداوي عمر، رمضان الخامسة 2012)

رابعا: تقاسم الوظيفة الإعلامية مع وسائل الإعلام

لقد أدت صحافة المواطن إلى مشاركة وسائل الإعلام التقليدية في الوظيفة الإعلامية داخل الفضاء العام فلم تعد وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد للمعلومات والأخبار ذلك أن الهواتف المحمولة أتاحت الفرصة للجميع ودون استثناء أن يصور ويكتب وينشر أخباره من وجهة نظره الخاصة . وفتح المجال إلى تعددية إعلامية افتراضية ساهمت في تطوير أساليب الاعتماد على الوسائل الإعلامية التقليدية ،فقد أصبحت المدونات ومواقع التواصل الإجتماعي تنافسها على السبق الصحفي ولم تعد التحليلات تقتصر على النخبة المتعلمة أو تلك المتخصصة أو تلك التي في السلطة أن تبدي رأيها حول ما يحدث من وقائع وأحداث بل تعدى الأمر إلى الجميع لإسماع صوته عبر عدد من المواقع

الإخبارية والمنتديات والمواقع الشخصية وحتى عبر الصفحات الشخصية والمهنية للسياسيين ومختلف الشخصيات الفاعلة في أي مجال كان متجاوزين بذلك كل أنواع القيود التي كان يفرضها الإعلام التقليدي من جهة وحتى تلك القيود التي يفرضها قانون الإعلام على الصحفيين أنفسهم، فمن أهم المواد القانونية في التشريع الجزائري تلك المادة المتعلقة بمصادر الخبر والتي تضمنها قانون 1990 في المادة 36 : حق الوصول إلى مصادر الخبر لا يجيز للصحفي أن ينشره أو يغش المعلومات التي من طبيعتها ما يلي :أن تكشف سر من أسرار الدفاع الوطني أو أسرار اقتصادية إستراتيجية او دبلوماسية.أو تمس بحقوق المواطن أو حرياته الدستورية.أو تمس سمعة التحقيق والبحث القضائي . وكذلك الأمر بالنسبة لقانون 2012 في المادة 84 والتي جاء فيها حق الصحفي للوصول إلى مصادر الخبر ماعدا في الحالات التالية :عندما يتعلق الخبر بسر للدفاع الوطني وعندما يتعلق الخبر بأمن الدولة أو السيادة الوطنية ومساسا بقطاعها وعندما يتعلق الخبر بسير البحث والتحقيق القضائي وعندما يتعلق الخبر بسر الاقتصادي وعندما يكون من شأن الخبر المساس بالسياسة الخارجية ،أو تمس بحقوق المواطن أو حرياته الدستورية.(الجريدة الرسمية،القانون العضوي للإعلام 2012) ومنه يمكن القول أن صحافة المواطن قد أفقدت الدولة سيطرتها على القطاع الإعلام المكتوب أو السمعي البصري والذي كانت تسيطر عليه من خلال قانون العقوبات المفروض على الصحفيين وقانون الإشهار الذي لا يزال تابعا للدولة مخالفا بذلك كل الأعراف المتعلقة بالنشر والإشهار. ومن جهة أخرى يمكن القول أن صحافة المواطن التي أتاحتها التكنولوجيا الرقمية قد أعادت النظر في الكثير من المفاهيم ومنها مسألة ترتيب أولويات واهتمامات الجمهور الذي كانت تفرضه وسائل الإعلام وفق أجندات معينة ، فاليوم تعددت مصادر المعلومات وتجاوزت وسائل

الإعلام التقليدية في فرض أولويات الجمهور وأكثر من ذلك لاحظنا اهتمام وسائل الإعلام بما ينشر عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي التي أرغمت وسائل الإعلام على متابعة مواضيعها واتخاذها كمصدر لمعلوماتها .

وفي هذا السياق تعد المدونات من أكبر مصادر الأخبار والتحليلات ومن أهم مظاهر صحافة المواطنة لما تتميز به من خصائص :

- المدونات نوع جديد من أنشطة النشر الالكتروني .
- المدونات بداية ثورة جديدة في صناعة النشر .
- قدرة الأفراد على إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجانا .
- لا تحتاج المدونات إلى تصريح للنشر .
- تنقل الصحافة والإعلام إلى آفاق جديدة واسعة .
- تسهم في تنمية الممارسة الديمقراطية في وسائل الإعلام بوجه عام .
- ساهمت المدونات في تعزيز الموجة الجديدة من الصحفيين الجدد الذين يطلق عليهم الصحفيون المواطنون
- تدعم المدونات إمكانية تحول كل مواطن إلى صحفي يجمع الأخبار وينشرها ويعبر عن رأيه في مختلف قضايا المجتمع .
- المدونات نوع من الإعلام البديل المختلف عن الإعلام التقليدي السائد والقائم على المؤسسات الإعلامية لذلك أصبح المدونون صناع الإعلام الجديد.(حسين أبو شنب ،محاضرات الإعلام التفاعلي)

أما من الناحية القانونية فقد جاء في القانون العضوي رقم 12-05المتعلق بالإعلام حرية الصحافة الالكترونية، حيث أقر بها وحددها في الصحافة المكتوبة والنشاط السمعي البصري عبر الأنترنت، مع إخضاع هذه الممارسة لنظام

التصريح البسيط وذلك بإيداع تصريح مسبق من طرف المسؤول عن النشر عبر الأنترنت يترتب عنه منح شهادة تسجيل، إضافة إلى ضرورة احترام القيود الواردة في المادة 20 من هذا القانون، على أن تسهر الهيئات المشار الرسمية على مراقبة هذا النشاط الإعلامي في الهيئة الالكترونية وضمان تعدديته وحريته بما يخدم المصلحة العامة في إطار قانوني محكم . كما جاء في المادة 67 منه يقصد بالصحافة الإلكترونية، في مفهوم هذا القانون العضوي، كل خدمة اتصال مكتوب عبر الانترنت موجّهة للجمهور أو فئة منه، وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري، ويتحكم في محتواها الافتتاحي.(الجريدة الرسمية القانون العضوي للإعلام 2012) ومنه يمكن القول أن التشريع الإعلامي في الجزائر لم يعترف بصحافة المواطن كنشاط إعلامي أو صحفي ولم يعترف بهذا المواطن كصحفي من نوع خاص بل أخضع هذا النشاط لنظام الترخيص والرقابة وهو ما يطرح الكثير من العراقيل على هذا الصحفي وخاصة إذا كانت المواضيع التي يطرحها لا تخدم مصلحة أطراف معينة .

خامسا :صحافة المواطن والديمقراطية التشاركية عبر الاتصال العمومي

تعتبر صحافة المواطن من بين أوجه الديمقراطية التشاركية وشكلا من أشكال الاتصال العمومي الذي يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة ، ذلك أن الاتصال العمومي هو مجموعة من الظواهر الخاصة بإنتاج ومعالجة ونشر المعلومات التي تعكس ردود الفعل وخلق وتوجيه المناقشات حول الرهانات العامة وهو قضية خاصة بجميع الفاعلين في المجال العام ،فممارسة الاتصال العمومي لا تتوقف عند حدود المؤسسة التي تمتلك السلطة داخل المجتمع بل يتحول إلى نشاط متعدد الأطراف ورهان الاتصال العمومي هو إعطاء معنى للفعل العام لتحقيق المنفعة

العامة للمواطن ولا يمكن الحديث عن الاتصال العمومي إلا ضمن نظام سياسي ديمقراطي يعترف بحقوق الأفراد .(عواج سامية وآخرون 2017ص 10) ومن جهة أخرى فـللصحافة التي تشخص بأنها مرتشية وغير محايدة علامة على أن الديمقراطية القائمة في خطر. وفي هذه المرحلة بالتحديد على المواطن أن يتدخل ويتفاعل وبشكل ملتزم مع هذا المعطى الجديد وذلك من خلال تفعيل حقوقه وواجباته المدنية المادية والمعنوية. فالصحافة في النهاية لا تعدو أن تكون اليوم على مستوى الشعار مجرد سلطة رابعة، لكنها سلطة في حاجة إلى رقابة المواطن عند الممارسة، فقد أصبحت هذه الرقابة الآن متوفرة بفضل ما تقدمه شبكة الإنترنت من إمتيازات النشر فعلى المواطن أن يوظف قيم الإنترنت الجديدة أحسن توظيف وذلك من أجل حماية كل من قيم المواطنة التي لا يمكنها أن تتحق بعيدا عن الديمقراطية وأن هذه الديمقراطية لا جوهر لها بدون صحافة وإعلام حر ، إن قوة صحافة المواطن تكمن في تلازم البعد الإعلامي بالممارسة الديمقراطية في مشروعها النقدي وهي مسألة فكرية قبل أن تكون إجرائية وخلاصتها أن وحدة وسلامة المجتمع تكمن في صحة العلاقة القائمة بين كل وسائل الإعلام والمؤسسات الديمقراطية وهو ما يسمى بثنائية أو جدلية الإعلام والديمقراطية. لذلك تقوم الديمقراطية التشاركية المبناة على أساس صحافة المواطن على خلفية نقد أداء وسائل الإعلام التقليدية المنحاز، وهو ما يحيلنا إلى أنها بذلك تنقد أيدلوجيا الهيمنة التي تعتمد على وسائل الإعلام للتشريع لسياستها.(جمال الزرن، 2009) كما أن هناك تدهور أخلاقي يمس صلب الحياة المشتركة فالمشكلة الأخلاقية في العمق السياسية في المظهر تتجسد في شكل ما يسميه عالم الاجتماع الكندي تشارلز تايلور بالقلق الهوياتي المزمن فنحن نعيش في عصر الهويات وأبعاد هذا القلق باتت عويصة على الحصر رغم ذلك يمكن إجمال هذا العرض في حالة اغتراب

سياسي تعرض فيه فعل المواطنة لمحنة شديدة ففي كل مكان من العالم تطرح أسئلة حرجة حول الإنتماء ومدى عدالة النظام السائد ودرجة التوازن بين الواجبات والحقوق وبين ما يبذله الفرد لحفظ النظام والعائدات التي يرجوها منه وأكثر من ذلك هناك هناك مسألة مفرطة الحساسية تتعلق بمدى إسهام كل فرد فعليا في اختيار نمط الحياة المشتركة الحالي ومدى مسؤوليته الفعلية عن حالة التدهور إذ يشار في الغالب أن الأنظمة الديمقراطية ذاتها باتت تعيش أزمة عزوف(عواج سامية وآخرون 2017ص 6) ، وعلى هذا الأساس اتفقت جميع المساعي والمبادرات التي تحدثت عن أزمة المواطن في معظم المجتمعات المعاصرة على ضرورة مشاركة المواطن في الشؤون العامة من خلال مختلف الأساليب الاتصالية الممكنة كعضو فعال وهو الأمر الذي أصبح ممكنا بفضل الهواتف المحمولة الذكية حيث لا يحتاج المواطن إلى معدات مكلفة فبإمكان الصحفي المواطن النزول إلى الميدان واقتناص الخبر بمجموعة من الآلات الاتصالية الالكترونية الصغيرة (كاميرا رقمية، آلة تصوير رقمية، حاسوب محمول، مسجل صوتي صغير، هاتف جوال عالي الجودة ...)، فقد أصبحت هذه التكنولوجيا رائجة في كل مكان حتى في الدول الفقيرة مما يتيح تدفقاً أكثر حرية للمعلومات بل يُشجّع أيضاً المواطنين الذين كانوا يشعرون في السابق بالعجز عن إحداث تغييرات في مجتمعاتهم. كما أنه في هذا السياق جاءت نظرية المشاركة الديمقراطية كأحدث نظريات الإعلام حيث يعبر مصطلح المشاركة الديمقراطية عن معنى التحرر من نظام الأحزاب والنظام البرلماني الديمقراطي في المجتمعات الغربية والذي أصبح مسيطرا على الساحة ومتجاهلا للأقليات والقوى الضعيفة في هذه المجتمعات لذلك تركز النظرية على اختيار وتقديم المعلومات المناسبة وحق المواطن في استخدام وسائل الاتصال من أجل التفاعل والمشاركة على نطاق صغير في منطقته

ومجتمعه وتشجع التعدد والمحلية والتفاعل بين المرسل والمستقبل والاتصال الأفقي الذي يشمل كل مستويات المجتمع ووسائل الإعلام سوف تهتم أكثر بالحياة الاجتماعية وتخضع للسيطرة المباشرة من جمهورها ، ومن بين أهم مبادىء هذه النظرية أن وسائل الإعلام صغيرة الحجم والتي تتسم بالتفاعل والمشاركة أفضل من وسائل الإعلام المهنية الضخمة التي ينساب مضمونها في اتجاه واحد ، وأن الاتصال أهم من أن يترك للإعلاميين أو الصحفيين .(عباسي فضة، محمد الفاتح حمدي ص 229 230) ومن التجارب الرائدة في مجال الديمقراطية التشاركية عبر صحافة المواطن موقع الجزيرة توك حيث جاء في موقع الجزيرة أن أدوات الإنترنت الجديدة وخدماته شكلت معايير وقيماً جديدة، لم تكن مألوفة في هذا الواقع، فقد وفرت فرصة عظيمة للشباب للتحرر من الإعلام الداخلي أو الموجه، وكذلك ملاحقة المعلومات في أي وقت وبكل سهولةٍ ويسر.ويمثل موقع "الجزيرة توك" مشروعاً رائداً في مجال صحافة المواطن، حيث يهتم بتغطية الأخبار والقضايا التي لا يمكن للمشاهد أن يراها في وسائل الإعلام، وذلك بالتركيز على تصوير الحدث من الزوايا التي تهملها الصحافة، وذلك لإكمال دور بقية وسائل الإعلام، وتمكين المتلقي من تشكيل صورة كاملة حول ما حدث.ويعتمد "الجزيرة توك" على الصورة وعلى لقطات الفيديو، لما للصورة من قيمة كبرى في التعبير عن الحدث، ويجمع بين التدوين الهاوي الذي يقوم به أي شخص وبين الاحتراف الصحافي من خلال الالتزام بقواعد العمل المهني من موضوعية ومصداقية وتحرٍ حول الأخبار قبل تنزيلها على الموقع.ويؤكد المجلس الأعلى للاتصال وتكنولوجيا المعلومات أنه يتدفق نحو 90 ألف زائر يوميا على الموقع، مما لفت انتباه المجتمع الإلكتروني العالمي إلى أن اختارته قناة دوتشفيله الألمانية الشهيرة كأفضل

موقع عربي وثاني موقع عالمي تقديراً لأفكار الموقع الإبداعية ولكونه الرائد في المنطقة (مبارك بن زعير 2017).

قائمة المراجع

الكتب

- عواج سامية وآخرون، 2017،الاتصال العمومي من النظرية إلى التطبيق :دار أسامة للنشر ،عمان

- عباسي فضة ،محمد الفاتح حمدي، 2017،مدخل لعلوم الاتصال والإعلام :دار أسامة للنشر، عمان

المجلات

- برارمة صبرينة : 2015، العدد20 ، صحافة المواطن والصحافة التقليدية :بين التنافس والتكامل: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة سطيف 2 .

المواقع الإلكترونية

- جمال علي الدهشان ،مجدي محمد يونس :التعليم بالمحمول :صيغة جديدة للتعلم عن بعد متاح بالموقع :
https://up.ibtesama.com/code.php?f=load&sb=30&idxmc تم الإسترجاع بتاريخ 6 12 2018

- جمال الزرن :صحافة المواطن:عندما يصبح مرسلا متاح بالموقع
http://jamelzran.arabblogs.com/archive/2009/12/978946.html
تم الإسترجاع بتاريخ 5 12 2018

- حمداوي عمر ،رمضان الخامسة : صحافة المواطن والإعلام التقليدي :علاقة أم تنافس متاح بالموقع :

https://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/78-الملتقى-الوطني-الأول-حول-الإعلام-والديمقراطية-يومي-12-13-ديسمبر-2012/1301-صحافة-المواطن-والإعلام-التقليدي-علاقة-تكامل-أم-تنافس؟ تم الإسترجاع بتاريخ 5 12 2018

- حسين أبو شنب :الإعلام التفاعلي : متاح بالموقع :

emag.mans.edu.eg/media/upload/27/logo_790101129.doc

تم الإسترجاع بتاريخ 5 12 2018

- مبارك بن زعير :اتجاه الصحف للإعتماد على صحافة المواطن ،مجلة الصحافة ،معهد الجزيرة للإعلام :متاح بالموقع :

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/02/170209095935230.htm

الوثائق الرسمية

الجريدة الرسمية : القانون العضوي رقم 12- 05 المؤرخ في 12يناير 2012يتعلق بالإعلام.

دور تطبيقات الهواتف الذكية في تفعيل صحافة المواطن

الدكتورة: لموشي زينب

جامعة 20أوت1955"

الملخص:

أدى التطور التكنولوجي وما تبعه من تطبيقات على غرار الهواتف النقالة، إلى ظهور نوع جديد من الصحافة أحدثت تغيرات في جميع الأصعدة، وفتحت مجالا واسعا لجميع الشرائح والفئات، لممارسة العمل الإعلامي الذي كان حكرا على وسائل الإعلام التقليدية وعلى شخصيات إعلامية، فتبادلت الأدوار بين المرسل والمستقبل، وأنتجت مجموعة من المفاهيم الجديدة مثل " **الصحفي التقني** " و"**الصحفي المواطن** " وغيرها، وما يميز هذه المصطلحات الافتراضية أنها لا تخضع لسلطة الضبط وليس لديها الرقابة، فمهما كانت قوة وسائل الإعلام إلا أنها تحتاج إلى صحافة المواطن التي أصبحت ضرورة إعلامية تكنولوجية لا مفر منها.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تقنية من تقنيات الاتصال الجديدة، وهي الهاتف الذكي وتطبيقاته وإبراز أهم الخصائص التي جعلت منه التقنية

الجديدة التي دعمت صحافة المواطن، لقدرتها على متابعة الأحداث ونقلها بل وصناعتها، هذا ما ترتب عنه تأثيرات تقنية وثقافية واجتماعية، خلقت فضاءات للنقاش الافتراضي والتشاركي والتواصل بين مختلف الفئات، وهذا ما نسعى إلى مناقشته في هذه المداخلة.

مقدمة

مما لا شك فيه أن العالم اليوم يعيش مرحلة تحول كبرى بفضل ثورة المعلومات، وما أتاحتها من إمكانيات للتواصل والاتصال ببن مختلف الشرائح الاجتماعية، وسيطرت التكنولوجيات الحديثة على المشهد الاتصالي في المجتمع المعاصر وزادت من قوة وسائل الإعلام، بازدياد خاصية التفاعل والتشارك التي تتيحها، والتي تسمح لكل من المرسل والمستقبل في تبادل الأدوار في العملية الاتصالية، نتج عنها ثورة نوعية في المحتوى الإعلامي المتعدد الوسائط، والتي تجعل الفرد أو المواطن يستخدم هذه التكنولوجيات الحديثة والتي تضم مختلف التطبيقات من نصوص وصور وملفات ولقطات وصوت وفيديو وغيرها من أجل إشباع حاجاته المعرفية وفضوله العلمي، ويرصد الأخبار والأحداث المحلية والدولية التي تهمه، والقيام بتصويرها ومشاهدتها والتعليق عليها ليواكب الحدث، ويعلم بكل ما هو جاري في مختلف أنحاء العالم، هذه الخصائص دفعت الفرد إلى امتلاك هذه الوسائل التي يستخدمها ويشارك بها في الحقل الإعلامي من بينها الهواتف الذكية.

برزت الهواتف الذكية وأحدثت تأثيرات في مختلف المستويات سواء السياسية أو الاجتماعية أو التقنية أو الثقافية...، وأصبح المواطن محترفا كالصحفي أو المراسل الذي ينقل المعلومات ويساهم في صناعة صحافة خاصة به، بعيدة عن الرقابة.

فقد أفرزت هذه التكنولوجيات الحديثة تقنيات اتصال جديدة في المجال الإعلامي، وجاءت بمصطلحات ومفاهيم بديلة تخص الإعلام الجديد كصحافة الموبايل والصحفي المواطن، هذا الأخير الذي ظهر كمفهوم جديد وبشكل بارز في ثورات الربيع العربي.

من هنا أتت هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤل التالي:

ما هو دور تطبيقات الهواتف الذكية في تفعيل صحافة المواطن؟

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بتقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاث محاور، خصصنا **المحور الأول** للحديث عن ماهية الهواتف الذكية، خصائصها ومميزاتها، لنقف عند أهم تطبيقاتها، ثم خصصنا **المحور الثاني** لصحافة المواطن من خلال تعريفها وذكر أهم خصائصها، أما **المحور الثالث** المعنون بتطبيقات الهواتف الذكية وصحافة المواطن، فتناولنا فيه أهمية استعمال الهواتف الذكية في صحافة المواطن، والدور التي تمارسه هته التطبيقات من أجل تفعيل صحافة المواطن، وفي الأخير **خاتمة** كحوصلة للموضوع.

المحور الأول: ماهية الهواتف الذكية وتطبيقاتها

أولا- ماهية الهواتف الذكية:

هي نوع من أنواع الهواتف النقالة، فهو عبارة عن جهاز اتصال مربوط بشبكة الاتصالات اللاسلكية والرقمية، تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية عن بعد وبسرعة فائقة **(محمد الفاتح حمدي وآخرون، 2011، ص 99).**

وجاء تعريفها في **قاموس أكسفورد/Ox Ford** على أنها: "مثل الهاتف الجوال أو الهاتف الخلوي ولديها وظائف جهاز الحاسب، ويمكن استخدامها للوصول إلى الانترنت، وهي تدعم شبكة الويفي" (**Oxford Advanced American Dirtionary. ure).**

وجاء تعريف الهاتف الذكي في **المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والانترنت** على أنه عبارة عن: "هاتف نقال له قدرات متميزة من خلالها يقدم خدمات متقدمة عدة مثل: التصفح عبر الانترنت وخدمة البريد الالكتروني، خدمة قراءة الوثائق الالكترونية مثل Word، PDF، كما يعمل كآلة للتصوير الفوتوغرافي وجهاز تسجيلات الصوتية، وله قدرات للتسجيلات الفيديوية، ويعمل كمفكرة أو جدول أعمال، كما يقدم خدمات متميزة أخرى مثل " Black Berry, MP3 Player, Bluetooth, G3, GPRS, USB Support" **(عامر ابراهيم القندلجي، 2009، ص 166).**

من خلال هذه التعريفات نلاحظ الخدمات المتميزة التي يقدمها الهاتف الذكي، والتي تجعل له وظائف مختلفة عن باقي الأجهزة لخصها **John Berdican** في أربعة وظائف محددة هي:

- إجراء المكلمات الهاتفية وتلقيها للرسائل النصية.
- الوصول إلى الانترنت.
- تشغيل تطبيقات ذكية.
- تخزين البيانات الداخلية.

كما يرى أن جل هذه الوظائف تجتمع مع بعضها البعض كوظائف متكاملة في جهاز واحد وهو الهاتف الذكي **(John Bredican, 2014, P132)**

ثانيا- خصائص ومميزات الهواتف الذكية:

من بين المميزات والخصائص التي تتمتع بها الهواتف الذكية، نذكر ما يلي:

- ليست حكرا على فئة نخبوية معينة أو شريحة محددة، بل تشمل كل الفئات الاجتماعية دون استثناء.
- تجسيد فكرة اللاسلكي واستقلاليتها التامة عن الكوابل.
- صغر حجمها مما يمنحها صيغة الحمولة التي تستهوي الفرد.

- اقتحامها السوق بكميات كبيرة، وبأنواع وأصناف جديدة، بفضل المنافسة القوية بين الشركات الكبرى المصنعة للجوال، بحيث أصبحنا نشاهد بروز تطبيقات ذكية وبشكل دوري **(يحي بكلي، 2015، ص ص 86-58)**.
- تتمتع الهواتف الذكية بمميزات مهنية، جعلت منها وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، ونشاط يومي يقوم به الفرد فهي: "الاتصال المسموع والمرئي، إذ يستقبل البريد الالكتروني ويرسله، بالإضافة إلى الخدمات والرسائل النصيةSMS.
- تتوفر الهواتف الذكية على العديد من الوسائط المهمة منها المنبه، الأخبار، الآلة الحاسبة، الأجندة وغيرها.
- البحث في الانترنت وقواعد المعلومات.
- القراءة الالكترونية للكتب والمقالات.
- التقاط الصور، وتشغيل ملفات الفيديو واستخدام نظام GPS **(الحنشعمي مسفرة بنت دخيل الله،2016، ص 06)**.

هذه الخصائص والمميزات المقابلة للتجديد والتطوير جعلت من المؤسسات المصنعة للهواتف الذكية والشركات الكبرى مثل سامسونغ، ايفون،... وفي حالة تنافس دائم على إكتساح السوق العالمية، واستقطاب الزبون في ظل توفر العديد من البدائل.

ثالثا– تطبيقات الهواتف الذكية:

تعرف تطبيقات الهواتف الذكية على أنها التكنولوجيا الداعمة للهواتف المحمولة، كمعايير وأنظمة التشغيل ومنصات العمل والمتصفحات وبرمجيات تهيئة الملفات المخصصة لعرضها اعتمادا على الهاتف المحمول (**أماني محمد السيد، 2011، ص 50**).

وهي كذلك تطبيق يعمل وفق برمجيات متطورة مصممة خصيصا للعمل على أجهزة الحوسبة اللاسلكية الصغيرة الحجم مثل الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية بدلا من أجهزة الكمبيوتر المكتبية (**Margaret Raise, 2013, use**).

من خلال هذه التعريفات التي تشير إلى أن التطبيقات الذكية هي عبارة عن برامج مصممة للعمل وفق أنظمة تشغيل الهواتف الذكية مثل أندرويد وبلاك بيري وغيرها، وهذه البرامج تستخدم للحوسبة الرقمية المتعددة الاستخدامات وتقدم العديد من الخدمات والوسائط كالنص والصورة والفيديو، يمكن إيجاز خصائصها ومميزاتها التي أوردتها **Louis Marie** فيما يلي:

- التطبيق جزء لا يتجزأ من المحمول، يخزن في ذاكرة الهاتف الداخلية أو الخارجية.

- يعمل التطبيق بشكل متصل بالانترنت واتصالات الشبكة اللاسلكية لعرض المحتوى الديناميكي وتحديثه بشكل مستمر، في حين توجد تطبيقات فور تحميلها من المتجر تكون مبرمجة للاستخدام دون حاجة للاتصال بالشبكة.
- تطبيقات الهواتف الذكية تتفاعل مع الوظائف الأخرى للجهاز مثل: الكاميرا، البوصلة، البيانات الشخصية، ألبوم الصور، GPS المرتبطة بالموقع الجغرافي وغيرها (**Louis Marie et Renaud Ménérat, 2015, P3**)، بالإضافة إلى خصائص أخرى تتمثل في:
- **الحماية Security** بما أن هذه التطبيقات تتطلب الحصول على بعض البيانات الشخصية للمستخدم، فهي تتسم بتشفير تلك البيانات وحمايتها، إذ يتم تخزين تلك البيانات بواسطة خادم(**Server**) ولا يمكن اختراقها.
- **تعدد اللغات:** تتوفر هذه التطبيقات بعدة لغات، كي تتناسب مع جميع المستخدمين في أنحاء العالم.
- **التخصيص أو Customizati**: وهي تخصيص محتواها أو سماتها حسب رغبات المستخدم مثل تطبيق الخرائط، كما يمكن تشغيله و إيقافه (**سوزان محمد بدر زهر، 2016، ص 18**).

المحور الثاني: صحافة المواطن.

أولا- مفهوم صحافة المواطن:

هو مصطلح جديد النشأة يمثل ظاهرة معقدة مركبة ظهرت نتيجة لتداخل ظروف وعوامل تكنولوجية في مجال الاتصال، والتي استحدثت نظم اتصال الكتروني ونمط اتصالي جديد، تقلص فيه دور الحكومات ودور المرسل أو حارس البوابة الإعلامية وازداد الاتصال الثنائي الاتجاه والمتعدد الجهات بازدياد مظاهر الديمقراطية التشاركية في الإعلام والاتصال **(مبارك بن زعير، 2017).**

يعرف الدكتور **جمال الزرن** صحافة المواطن على أنها مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت، وهو على المستوى التاريخي مصطلح حديث النشأة وغير مستقر المفهوم، وتعرف صحافة المواطن عند البعض على أنها: " **إعلام المواطن** "، أو "**الإعلام التشاركي**" أو "**التفاعلي**"، هناك من أصطلح عليها أيضا تسمية "**الصحافة المدنية**" كنوع من أنواع الإعلام البديل **(جمال الزرن، 2009، ص 02).**

وقد شاع مصطلح صحافة المواطن في الأبيات المتعلقة بدراسة سوسيولوجيا العمل الصحفي، وركزت الدراسات الأولى على كون صحافة المواطن تمثل بديلا للصحافة المهنية التقليدية أكثر من تركيزها على وسائل دعم كل منها للآخر **(السيد بخيت، 2009، ص ص 143-144).**

وعليه فإن "الإعلام الجديد" يشير إلى حالة التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية، وهما تأتيان نتيجة لميزة رئيسية وهي التفاعلية (**عباس مصطفى صادق، 2008، ص 34).**

ثانيا- خصائص صحافة المواطن:

يمكن حصر أهم خصائص صحافة المواطن فيما يلي:

- **صفة التفاعلية:** التفاعلية هي نوعان: "اتصال تفاعلي مباشر"، كمشاركة القراء في غرف الحوار وخدمة المرسل التي تسهم في تحقيق الاتصال المباشر بين مسؤولي الصحافة، ومحرريها ومراسليها، وكذا "اتصال تفاعلي غير مباشر"، مثل البريد الالكتروني والاستفتاءات أو القوائم البريدية، فصفة التفاعلية هي ميزة لازمت الإعلام الجديد، وهي صفة طبيعية في الاتصال الشخصي، والمستخدم للشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل، وإنما منتج لها في نفس الوقت.

والمعنى في ذلك أن صحافة المواطن ليس إرسال أحادي وتلقي إجباري، ولكنها تتميز بصفة التفاعلية التي يختار المتلقي احتياجاته ليشارك بنفسه في الإرسال، وهنا يجد الفرد هامش حرية للإرسال والتوجيه والنقد. **(إبراهيم بعزيز، 2013، ص88).**

- **التواجد في كل مكان:** المقصود بهذه الميزة توفر وسائل الاتصال الحديثة المستعملة في هذه الصحافة تقريبا في كل مكان، وهذا للانتشار الواسع للمستعملين والذين يحملون الأجهزة والتقنيات الحديثة والهواتف والكاميرات والحواسيب، ما يمنح لهم إمكانية إرسال مضامين للأخبار في أي مكان من العالم.
- **إتاحة الوصول إلى المعلومات في كل مكان:** تتمثل هذه الميزة أو الخاصية في أنها نظرا لتوفر الوسائل والتقنيات الاتصالية عند غالبية الناس، وتواجدهم في كل أرجاء المعمورة يجعل إمكانية الوصول والحصول على المعلومة سهلة وبسيطة ومتاحة في أي مكان، وبهذا فإن هذه المعلومة تكتسي صفة العالمية، وحتى الإطلاع عليها وإعادة نشرها يكون في متناول الجميع.
- **النقل الفوري للأخبار:** متابعة التطورات الحاصلة مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت، ما جعل صحافة المواطن تنافس صحفي الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والتلفزيون في عنصر الفورية الذي احتكرته بفضل الانترنث، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث الأخبار في مواعيد ثابتة **(أسامة محمد شريف، 2000، ص 69).**
- **قابلية التحويل:** وهي قدرة الأفراد على نقل المعلومات من وسط لآخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى مطبوعة وبالعكس.

- **اللاجماهيرية:** وتعني أن الرسالة يمكن أن تتوجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة، وتعني كذلك درجة التحكم في نظام الاتصال، بحيث تصل الرسالة من منتج الرسالة إلى مستهلكها. (**يسرى خالد إبراهيم، 2012، ص ص 133-134)**. أي أن هناك جمهور مستهدف بعينه تسعى صحافة المواطن تمرير مضامينها الإعلامية إليه.

- **التعديل والتنقيح يتم بعد النشر:** أي أن المضامين من الأخبار والمعلومات تنشر بمجرد الحصول عليها دون التأكد من مصداقيتها في الغالب، وبعد النشر تتوالى التعليقات والتنقيح والتصحيح من أفراد آخرين، إذا كانت أي معلومات غير صحيحة. **(براهيم بعزيز، 2013، ص90)**.

بالإضافة إلى:

- **مجهولية المصدر:** أي أن ناقل أو مرسل الرسالة الذي يكون في بعض الحالات غير معرف وذو هوية مجهولة، مما يؤثر على نوعية الخبر ويخلق التشتت في الأفكار وازدواجية في بعض المعلومات خاصة المفبركة، مما يعطيها طابع التشكيك الذي يطغى على هذا النوع من الصحافة، وبالتالي فأي شخص يستطيع كتابة خبر أو نشره أو فبكرته فيصعب التحقق من صحة تلك الأخبار والمعلومات، وهذا ما يعاب على صحافة المواطن.

- **الرقابة:** عدم وجود سلطة ضبط تتحكم في صحافة المواطن وعدم وجود عقوبات ردعية يخلق نوع من الفوضى معلوماتية وتضارب في الأخبار.

المحور الثالث: تطبيقات الهواتف الذكية وصحافة المواطن.

أولا: أهمية استعمال الهواتف الذكية في صحافة المواطن:

إن امتلاك الأفراد للهواتف الذكية وتحميلهم لمثل هذه التطبيقات الاتصالية والمساهمة في نشر وبث مختلف المضامين الإعلامية، من شأنه أن يبرز نوعا من الفعالية والتشاركية بين مختلف شرائح المجتمع.

كما تكمن أهمية صحافة المواطن في تحول الصحفيين من حراس ومراسلين للرسالة إلى وسطاء بين الجمهور والمضمون الإعلامي، وتحول الجمهور من مستقبل إلى منتج للرسالة الإعلامية، فساهمت هذه التكنولوجيات في تبديل دور الصحفي وتغيير مهامه.

في هذا الصدد يصف الباحث **جينس التليجنس** صحافة المواطن بأنها قفزة عملاقة إلى الأمام لصحافة تعاونية على الانترنت، وهي صحافة متعددة أو مفتوحة المصدر كون المحرر فيها لا يغلق مادته على مصادر المعلومات التي يبني عليها تصوره وموضوعه في المقابل تظل الإضافة للموضوع والتعديل فيه

والتعليق عليه ومراجعته إمكانيات متاحة لمصادر متعددة من أفراد الجمهور الذين يمكنهم أضافه ما لديهم من معلومات لهذا المحتوى. **(مها عبد الحميد صلاح، 2007، ص 189).**

من هذا المنطلق نجد الصحفي المواطن يعتمد على التقنيات الحديثة في جمع المعلومات وتصوير الأحداث بواسطة هاتفه الذكي، فيقوم بالتقاط الصور فور حدوثها كونه يتواجد في مكان وقوع الحدث، فينافس الصحفي المحترف في تغطية الحدث ونقله وإيصاله إلى المتلقي، بل يكسر الحواجز فيصبح مراسلا ومستقبلا ومنافسا لوسائل الإعلام التقليدية.

فالتكنولوجيات الاتصالية الحديثة تلعب دورا فعالا في تعزيز صحافة المواطن، وتعزيز عمل الهواة، وبالمقابل تؤثر على الأداء الإعلامي للصحفي، وعلى مصداقية الأخبار ومدى واقعيتها على أرض الواقع، خصوصا مع التطور السريع الذي عرفته الأجهزة الإلكترونية الذكية التي توفر شاشات أكبر وأكثر ملائمة لالتقاط الصورة والكتابة والقراءة وكذا مشاهدة البرامج، وهذا ما يساعد الصحفي المواطن في مهمته. **(بول ليفينسون، 2015، ص28)،**

ثانيا: دور تطبيقات الهواتف الذكية في تفعيل صحافة المواطن:

قدمت منظمة **موبايل اكنيف** عددا من الأدلة لاستخدام الهواتف المحمولة في التعبير الاجتماعي، من بينها "دليل استخدام الهاتف الذكي لإشراك المجتمع المدني"، حيث تستخدم الهواتف الذكية في شتى أنحاء العالم لجمع المال في سبيل القضايا الاجتماعية، كتقديم الاغاثة في حالات الكوارث، التخفيف من الفقر، دعم بقية الحاجات البشرية، حيث يتدخل المواطن الصحفي بنوع من الاحترافية في البث المباشر المرئي بواسطة هذه الهواتف الذكية في عصر التغير الاجتماعي عبر الإعلام الاجتماعي إلى إيصال هذه المحتويات حسب ما يراه مناسبا. **(وسام كمال، 2014، ص 214).**

هناك عدة تأثيرات مست الصحفي المواطن منها الثقافية والسياسية بالإضافة إلى عوامل اجتماعية تلعب دور في زيادة استخدام الهواتف الذكية، تتمثل في الفراغ والملل عند بعض الأشخاص ما يجعل زيادة الاستخدام يخضع لعادات وطقوس يومية.

فالنشر الإعلامي عبر الهواتف الذكية يتطلب استحداث مهارات إعلامية جديدة لدى الصحفي المواطن، كما يحتاج المحتوى لمعالجات خاصة وتصميم يتناسب والوسيط المحمول واللوحي، ومن المتوقع أن تؤثر تلك الوسائل في مستقبل صحافة المواطن نحو المزيد من الرقمنة والتفاعل.

يستخدم الصحفي المواطن تطبيقات الهواتف الذكية في نشر المحتوى الصحفي غير المحترف، عبر المشاركة الفورية بالصور والفيديوهات والتعليقات والملاحظات في الشبكات الاجتماعية والبث الحي للفعاليات والأحداث المختلفة من الوسائط المحمولة إلى مواقع البث الحي على شبكة الانترنيت، فضلا عن الاتصال بالخدمات والاستعلام عن المعلومات. **(وسام كمال، 2014، ص220).**

هناك تزايد كبير في ظاهرة توظيف الهواتف الذكية واستخدامها إعلاميا واتصاليا من قبل المواطن مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، وساهم ثراء استخدامات الوسائط المحمولة وسهولتها كوسيلة في بروز عدد من الشخصيات الاجتماعية والأفراد الإعلامية، فقد تغير مفهوم الإعلام وأصبح مرادفا لأي وسيط ينقل المعلومات، فاليوم تمنح الانترنت للفرد القدرة للوصول لجماهير كثيرة عبر العالم، فيستثمر منتجو وموزعو المحتوى الإعلامي فرصا لا نهائية للمشاركة أو التعليق. (**نيك كولودري، 2014، ص 28).**

ومع ازدياد الإقبال على صحافة المواطن لما لها من مميزات تسهل إمكانية التعرض والوصول للمعلومة، ثم إنتاجها بناءا على طلب المستخدم وفق ما يعرف بخدمة الأخبار عند الطلب، وإمكانية تعديلها لتلبي حاجات المنتج للمعلومة، وإرسالها طوال اليوم من أي مكان فهذه المميزات عملت على تطوير صناعة

الصحافة الرقمية وازدهارها مع استمرار عملية تطورها بتطور أدواتها وتطبيقاتها للنشر، وتبادل الآراء حول الأخبار المنشورة ليصبح المستقبل واضحا أمام صناعة الصحافة الرقمية باستغلال هذه الهواتف الذكية خدمة للرسالة الإعلامية. (**خالد غسان يوسف المقدادي، 2013، ص 154).**

خاتمة:

في الأخير نخلص إلى الدور الذي لعبته التكنولوجيات الحديثة بوسائلها وتقنياتها التي ساهمت إلى حد كبير في بروز أجهزة اتصالية الكترونية خاصة، والهواتف الذكية واحدة منها، وبفضل تطبيقاتها التي دعمت عملية النشر والبث الإلكتروني للمواطن الصحفي، ما جعله منتج للمعلومة وناقلا لها وصانعا للخبر في المضمون الإعلامي مستهدفا به جمهورا معينا عبر الفضاء الافتراضي.

وتعتبر التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية عنصرا أساسيا تعتمد عليها صحافة المواطن لما تتيحه من خصائص تفاعلية ورقمية متطورة وإمكانيات تجعل من المحتوى الإعلامي ذو احترافية، ومنه فإن هذه التطبيقات ساهمت بشكل كبير في تدعيم الصحافة عموما وصحافة المواطن خصوصا.

قائمة المراجع:

I. **باللغة العربية:**

1. أماني محمد السيد: **استخدام الهواتف المحمولة في تعزيز الوصول للمحتوى الرقمي العربي، دراسة لمتطلبات النشر اللاسلكي ومقوماته** ، مؤتمر للمحتوى العربي في الانترنت، التحديات والطموحات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،2011.

2. بخيت السيد: **أدوار مستخدمي المواقع الإلكترونية في صناعة المضامين الإعلامية، دراسة في المفاهيم وبيئة العمل** ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد التاسع، عدد 02، سبتمبر 2009.

3. الحنشعمي بن دخيل الله:**تطبيقات الهواتف الذكية**،دار المنظومة، الأردن،2016.

4. خالد إبراهيم يسرى: **وسائل الإعلام الالكترونية ودورها في الإنماء المعرفي** ، دار النفائس، عمان، 2012.

5. سوزان محمد بدر زهر : **مهارات الطالب في استخدام الهواتف الذكية للوصول إلى مصادر المعلومات: دراسة مقارنة بين كلتن الطب والآداب في جامعة بيروت العربية**دورية علمية محكمة تعني بمجال المكتبات والمعلومات، العدد13، 2016.

6. عامر إبراهيم القندلجي: **المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والانترنت** ، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2009.

7. كولدري نيك: شبكات **التواصل الاجتماعي والممارسة الإعلامية**،(ترجمة هبة ربيع) دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

8. ليفنسون بول: **أحداث وسائل الإعلام الجديدة**، (ترجمة هبة ربيع)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.

9. مبارك بن زعير: **اتجاه الصحف للاعتماد على صحافة المواطن** ، معهد الجزيرة للإعلام، الثلاثاء 21 فبراير 2017.

10. محمد الفاتح حمدي وآخرون: تكنولوجيا **الاتصال والإعلام الحديث "الاستخدام والتأثير"**، دار كنوز للحكمة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

11. مصطفى صادق عباس: **الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات** دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2008.

12. المقدادي خالد غسان يوسف: **ثورة الشبكات الإجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقينة، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم** دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن،2011

13. وسام كمال: **الإعلام الإلكتروني والمحمول، بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان،2014.

14. يحي بكلي: **تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات والمعلومات في البيئة العربية**مجلة اعلم، العدد 15 ، السعودية،2015.

II. باللغة الأجنبية:

15. John Bredican, **Smartphone Applicatioins**, Idea Sourcing and APP Development: Implication For Firms, university of k wa zulu, Afrique du sud, 2014.

16. Louis Marie et Renaud Ménérat, **Concevoir une application nmobile: cahier des charges et budget,** les guides de la mobile masketing Association, France, 2015.

17. Marganet Raise, Mobile App,teach roget, 2013, ure: https://www.techtarget.com.cited 01/12/2018 at 05:31.

18. Ox Ford Advanced American dictionary, ure: RTTP://cold oxfordlearnersdictionaries.com/smartphome ,cited01/12/2018 at 04 :23.

التفاعل ونشر المحتوى عبر صحافة الهواتف الذكية

مقاربة معرفية وعملية لبعض التطبيقات التقنية

الأستاذ: عبد الرحمان زغدود مبارك

جامعة الأمير عبد القادر –قسنطينة/الجزائر

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " التفاعل ونشر المحتوى عبر صحافة الهواتف الذكي–مقاربة معرفية وعملية لبعض التطبيقات التقنية"حيث تهدف هذه المقاربة الى التعرف على بعض التطبيقات والتقنيات المستخدمة في النشر عبر الهواتف الذكية متعددة الوسائط وفهم جوانبها المعرفية والتطبيقية حيث تعد تقنيات التفاعل والنشر الخاصة بصحافة الموبايل من بين المشكلات التي يتطلب بحثها كل واحدة على حدا كونها عديدة ومتشعبة في أنواعها وأشكالها وأنماط استخدامها.

ونخلص الى أن هناك نقص في الاستفادة من تقنيات وتطبيقات النشر عبر صحافة الموبايل خاصة في الجزائر والدول العربي وذلك راجع الى نقص في الإمكانيات والكفاءة في استخدام مختلف هذه التقنيات، حيث يركز اغلب المستخدمين سواء كانوا أفراد عبارة عن صحفيين مواطنين أو حتى المنشورات التابعة لهيئات ومؤسسات كبرى كلها تكتفي غالبا بنشر محتو مكتوب أو سمعي بصري أو صور دون إعطاء أهمية لخاصية التفاعل والمشاركة والبث الحي والبث المتكامل التي تتيحها تطبيقات صحافة الموبايل.

- **مقدمة:**

أصبح النشر باستخدام تقنيات وتطبيقات الهواتف الذكية من بين أكثر التحديات التي يعيشها ميدان الإعلام اليوم بحيث يتطلب الأمر قدرة على امتلاك والتحكم في هذه التقنيات من الناحية المعرفية والتقنية وبالتالي توظيفها التوظيف الأمثل، ويرتكز النشر الالكتروني اليوم على خاصية التفاعل باعتبارها خاصية أساسية في العمل الصحفي عبر تكنولوجيا الهواتف الذكية "موجو".

تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على أبرز الجوانب المعرفية حول استخدام تطبيقات الهواتف الذكية وتقنياتها الخاصة بنشر المحتوى مع تقديم نماذج حول هذه التقنيات والتطبيقات، فما هي إذا المنطلقات والأسس المعرفية خاصة النفسية والاجتماعية لتكنولوجيا التفاعل ونشر المحتوى عبر الهواتف الذكية؟ وما هي أبرز التطبيقات والتقنيات المستخدمة في ذلك؟

1-المحتوى الرقمي:

من بين أشكال التطور الذي عرفته التكنولوجيا الجديدة للإعلام هي تلك الأشكال المتعددة في صناعة المحتوى باعتبارها صناعة أصبحت قائمة نظرا للعديد من التقنيات والتطبيقات المستخدمة في صناعة ونشر المحتوى، وتعد الانترنت أحد أهم هذه التقنيات الأكثر كفاءة في نشر وإنتاج المحتوى على

اختلافاته ومجالاته وتوفير سهولة الوصول إليه وهي لازالت حتى اليوم في تحديث مستمر كما يمكن ربطها بمختلف الوسائل والوسائط والتطبيقات الحديثة ودمجها معا عبر تكنولوجيا الهواتف الذكية والحواسيب.

إن انقلابا في تزويد الانترنت بالمحتوى قد وقع، ففي أول الأمر كان الكثير من المضمون المتوفر على هذه الشبكات ينتج على أيدي مهنيين أو أناس يمتلكون الخبرة التقنية، لكن من بداية التسعينات كان ثمة عدد لا يكف عن التنامي أيضا من الذين شرعوا بنشر مجلاتهم الشخصية أو سجلاتهم المدونة على شبكة الانترنت، التي تدور حول أحداث وشؤون حياتهم اليومية وهؤلاء هم نموذج للمواطن الصحفي.. وتزخر اليوم شبكة الانترنت بالمحتويات التي يولدها المستخدمون وذلك بفضل المواقع الالكترونية التي تتخصص في تبادل محتويات وسائل الإعلام المتعددة من أمثال "وتيوب وفليكر والفيسبوك والمدونات الشخصية وماي سبيس وغيرها".

ووفقا الى بحث بادر الى نشره مشروع بيو انترنت وأمريكا لايف في العام 2006 فإن ما يقارب الأربعين مليون أمريكي كانوا قد نشروا بعض الأشكال من مواد المحتوى الذي يولده المستخدمون "يو جي سي" usesr generated content على الانترنت، في حين كان واحد من كل سبعة مستخدمين للانترنت

في الولايات المتحدة قد قام بإنشاء مدونة انترنت خاصة به(محمد لعقاب، 2011، ص63).

طبقا لهذا الاتجاه فإن إنتاج ونشر المحتوى باستخدام الهواتف الذكية وتقنية الانترنت انحصر في الطابع الفردي أو الشخصي عبر تزويد الأفراد للشبكة بمختلف الأخبار والمعلومات المكتوبة عبر المدونات الشخصية والشبكات الاجتماعية، وهم الأشخاص الذين يملكون وسائل تسمح بالدخول الى الشبكة وعرض المحتوى قبل اقتحام المؤسسات الإعلامية لهذا المجال في ما بعد.

وتشير المؤشرات أن نسبة من استخدم الهاتف الجوال عام 2009 أربعة مليارات شخص في أنحاء العالم، ووصلت النسبة عام 2014 إلى 7.3 مليار مشترك، وهو رقم كبير بالنظر إلى عدد سكان العالم الذي يقرب من سبعة مليارات، مع الأخذ في الاعتبار أن المشترك الواحد قد يمتلك أكثر من خط واحد أو خطوطًا غير فعالة، وعليه فإن العدد في زيادة مستمرة، ووصل عدد من يستخدم التليفونات الذكية Smartphone إلى 2 مليار مستخدم عام 2014، كما أن عدد من يستخدم الإنترنت من خلال الموبايل بلغ 83% من مستخدمي الإنترنت في العالم(عدنان الشواشي،موقع تونس غازيت، https://tunigazette.com).

هذه الزيادة الكبيرة والانتشار الواسع في استخدام وتلقي المعلومات وفر كما هائلا في صناعة المحتوى وتطور أساليب العرض والتلقي، حيث يشكل الهاتف النقال حاملا لتطبيقات تمكن من التعرض الفردي الغير مقيد زمكنيا نظرا لخاصية المحمولية والقدرة على التنقل ومن ذلك ربط الهاتف بقنوات الصحفي عبر خاصية الاميل أو الرسائل القصيرة على الهاتف، بالإضافة الى تطبيقات الاشتراك التي يتم تحميلها وتكون مزودة بخاصة التحديث المستمر للمحتوى المتخصص وتحت الطلب.

<u>2-النشر الالكتروني العربي:</u>

إن التحدي الذي يعرفه العالم اليوم في مجال صناعة ونشر المحتوى مرهون بالقدرة على عرض ونش هذا المحتوى ومدى سهولة وإمكانية تداوليته، ولتوفير ذلك فإن المشتغلين والعاملين في هذه القطاعات في حاجة دائمة الى الوسائل والتكنولوجيات الحديثة كفاءة استخدامها، وقد عرف العالم العربي انتشارا معتبرا لهذه التكنولوجيات في الفترة المتأخرة على رأسها الصحف الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي.

وفي الوقت الذي يتأخر فيه الناشرون الصحافيون العرب عن تطوير المواقع الخاصة بصحفهم الالكترونية والتحول الى إصدار صحف الكترونية فعلية يزداد

عدد البوابات الشاملة في العالم العربي بدء من "أرابيا أون لاين" ومرورا ب "نسيج" و"بلانيت أرابيا" و"البواية" و"عجيب" و"محيط" وبوابات أخرى قد الانطلاق وما يميز البوابات الشاملة أن خدماتها لا تنحصر في تقديم آخر الأنباء السياسية وعلى مدار الساعة بل تقدم أيضا معلومات اقتصادية ومحركات بحث ومنتديات نقاش ساخنة، كما تعنى بأخبار الرياضة والفن والأدب، وتقدم شرائط موسيقية ومنصات لإرسال الرسائل القصيرة للهواتف الخلوية وأقساما للتسوق الالكتروني لشراء الكتب والاسطوانات والى غير ذلك من الخدمات، وتتمثل قوة البوابات الشاملة في أنها تقدم لزوارها معظم ما يحتاجون إليه من معلومات وخدمات من خلال حيز تفاعلي واحد.

من هذه البوابات من ينفرد بتقديم خدمة إعلامية توفر الأخبار والتحقيقات ونصوصا صحافية جارية وراجعة مجهزة ضمن تصنيفات موضوعة وجغرافية عامة وسب الطلب مع توفر نظم بحث واسترجاع متطورة تتلاءم مع خصائص اللغة العربية وقادرة على تجاوز عدد كبير من المشاكل الخاصة بالاسترجاع الحر من النصوص العربية الإعلامية، ونكتفي في هذا المجال بالإشارة الى خدمة "جهينة" المتوافرة على موقع "عجيب" وخدمة بنك المعلومات الصحافية المتوافرة على موقع "محيط"(زيد منير سليمان، 2011، ص113).

3-تطبيقات الإنتاج والنشر عبر الهواتف الذكية:

أدى التطور التكنولوجي الهائل في عصرنا الحالي الى ظهور أشكال عديدة من الوسائل والتطبيقات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلى رأسها تكنولوجيا الهواتف الذكية التي تتصف بأنها متعددة الوسائط، وقد رافق هذا التطور انتشار أنماط حديثة مختلفة من الاستخدام وتوظيف هذه الوسائط في الممارسات الإعلامية على مستوى إنتاج ومعالج المعلومات ثم نشرها وتداولها بشكل واسع وكذلك إعادة استرجاعها أو تعديلها، ومن أبرز ذه التطبيقات نذكر:

❖ **Textshot+:**

تطبيق مجاني سهل الاستخدام على منصة iOS (لا يتوافر حاليًا على Android)، يتيح نقل أيّ جزء من موضوع مكتوب أو مصوّر أو أيّ جزء من صفحة موقع ما، ويحوّله إلى صورة، ومن ثم يرسله بشكل سريع عبر البريد الإلكتروني أو يقوم بمشاركته على الشبكات الاجتماعية. قوة هذا التطبيق بالنسبة للصحفيين، تمكن في تجنيبهم كتابة تدوينات طويلة على حساباتهم عبر فيس بوك أو تويتر، فبدل كتابة فقرة كاملة من مقال أعجبهم، يمكنهم نشر صورة لهذه الفقرة.

❖ **Voddio:**

منذ إطلاقه نهاية عام 2013 وتطبيق Voddio الموجود حصريًا على أنظمة iOS يقدم الكثير من الخدمات للصحفيين عبر العالم، فهو أداة قوية لتحرير مقاطع الصوت والفيديو بشكل سريع دون الحاجة إلى حاسوب، يمكن من خلاله تحرير المقطع ومشاركته بسهولة عبر البريد أو الشبكات الاجتماعية أو مواقع التخزين. صحيح أن البرنامج ليس مجانيًا، لكنه يتيح تجريبه مجانًا والتعرف على كافة مميزاته، بينما تتيح النسخة المدفوعة نقل المقطع المحرّر من البرنامج إلى وسائط أخرى .(إسماعيل عزام ، موقع شبكة الصحفيين الدوليين ، https://ijnet.org/ar/story/).

4-أنماط النشر الصحفي الالكتروني:

تتسم الانترنت بسمات متميزة من حيث المحتوى الصحفي فهي تمكن من القيام بمختلف أنواع وأساليب العرض الصحفي بطرق أسهل منها: (باية سيفون، 2016، ص180):

- ✓ التغطية الصحفية الفورية: حيث تتوافر العديد من المصادر والمواقع الصحفية التي تبث أخبارها بشكل فوري وتجدد على الانترنت مما يتيح الحصول على المعلومات في حينها، كما توفر بعض هذه المصادر خدمة ال breaking news التي توفر المعلومات عن الأخبار المفاجئة.

- ✓ التغطية الصحفية المتعمقة: حيث تتوفر الانترنت على العديد من المصادر الصحفية التي تتناول ذات الموضوعات بطرق متنوعة مما يسمح بالتعرف على أبعادها المتعددة، كما يوجد العديد من الروابط links التي تحيل الصحفي الى مصادر ووثائق وإحصائيات وبيانات تعمق معرفته ومعلوماته حول الموضوع الذي يكتب عنه فضلا عن وجود العديد من المصادر المساعدة من قواعد معلومات وموسوعات وقواميس..التي تساعد في استكمال أبعاد الموضوع ومعرفة خلفياته.
- ✓ التغطية الصحفية التفاعلية: حيث تتيح الانترنت إمكانية التفاعل الايجابي بين القراء والصحفيين كما تزيد من مشاركة القراء في أداء الأعمال الصحفية، حي أصبحت السيادة في الصحافة الالكترونية الحديثة للقارئ، الذي أصبح بمقدوره الرد على كل الآراء والمعلومات المنشورة.
- ✓ التغطية الصحفية المتكاملة: تجمع الانترنت بمفرداتها بين أكثر من عنصر من عناصر الممارسة الصحفية فهي مصدر صحفي يزود بالمعلومات وأداة اتصال بالمصدر مثل الهاتف، البريد الالكتروني وجماعات النقاش، التي تساعد كل هذه العناصر على إمكانية قيام الصحفي بتغطية متكاملة لحدث دونما مغادرة مكتبه أو موقعه.

<u>5-خدمات النشر الالكتروني:</u>

إن الانترنت كوسيلة إعلامية صارت تعبير عن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين أو أنه أصبح تدفق متعدد الاتجاهات بعدما كان الغالب عليها تدفق المحتوى في اتجاه واحد، تلك الحالة التي تجاوزت التفاعلية لصالح المشاركة المباشرة من متصفحي الانترنت في إنتاج وتقديم محتوى هذه الشبكة العنكبوتية(هارون منصر، 2012، ص135).

إن عملية الاطلاع على الصحف الفورية تتضمن قراءة النص ومساعدة الصور الفوتغرافية واللقطات المصورة فيديو، والاستماع الى اللقطات السمعية، وبالتالي يمكن القول أنها عملية إبحار داخل الموقع وليست مجرد قراءة مثلما يحدث للنسخة المطبوعة.

تقوم الصحافة الفورية على توظيفها أدوات البناء الأساسية بشكل كامل فالنص text قد يكون ثابت static أو متحرك moving، أو وصلة link قابلة للضغط، وبالنسبة للصور الفوتغرافية قد تكون مستقلة independent أو عرضا لشرائح slide show، أو جاليري gallery، وبالنسبة للرسوم اليدوية graphics قد تكون ثابتة static أو متحركة moving، أو وصلة قابلة للضغط link، أما اللقطات الصوتية audio قد تكون صوتا مستمرا istant أو looping، أو تعاد بشكل متكرر، أو لا تعاد "مرة واحدة فقط" وبالنسبة للقطات الفيديو video أيضا

الشيء نفسه، أما بالنسبة لتفاعل المستخدم user interaction قد يكون من خلال from input وهي أماكن يمكن طلب معلومات منها "نص، صوت، إطارات، قوائم" وقد تكون email input تعطي العنوان البريدي ووسيلة لإرساله وقد تكون chat تخاطب أو دردشة (عبد الرزاق محمد الدليمي ، 2011، ص262).

6-المحتوى المقدم عبر خدمة الموبايل :

هناك عدة أنواع من المحتوى المقدم عبر صحافة الموبايل نذكر منها بعض الأمثلة كما يلي(فاطمة فايز عبده قطب، موقع مدونة ميديا، /https://fatimahfayez.wordpress.com/2014/01/04):

- **الأخبار:** تشير الدراسات الاستطلاعية التي أجريت إلي أن الخبر سيكون المادة الغالبة علي معظم المواد المنبثة إلي الهاتف المحمول، ومعظم الناس ستشاهد هذه الأخبار علي مدار اليوم ، ولعل أهم القيم التي سيحملها الخبر الموبيلي هي سرعة نقل الأحداث في نفس ال وقت واللحظة ، وبالتالي فإن القدرة علي بث الأنباء بسرعة هائلة في أي مكان وفي نفس الوقت تعد واحدة من القدرات الهائلة لتليفزيون الموبايل ، وسيكون الخبر إحدى أهم المواد التي ستحقق العوائد المادية، وفضلا عن ذلك يتوقع الخبراء أن الأحداث العالمية الكبرى التي ستقع

فإنها وبلا شك ستتطلب عملية بث مستمرة ومن ثم زيادة الطلب علي تليفزيون الموبايل.

- **دراما الموبايل:** تقوم دراما الموبايل علي إحساس درامي سريع وقصير ومركز، و تعكس الأمثلة الحالية من دراما الهاتف التليفزيونية والبرامج الخاصة بالمحمول قصر الفترة الزمنية التي تستغرقها هذه الدراما، فحتى الحلقة التليفزيونية التي تستمر لمدة دقيقة واحدة يتم تقليصها هي الأخرى وهناك أيضا مسلسلات درامية تم إنتاجها خصيصاً للموبايل.

- **الصور المتحركة:** يبدو أسلوب الصور المتحركة ملائما كثيراً للمواد الخفيفة التي يتم بثها عبر تليفزيون الهاتف المحمول، فيقدمون للجمهور جرعات سريعة وصغيرة من المرح، تنطلق كمادة الأدرينالين في الدماغ ، ويري المنتجان الأوائل للأفلام الهزلية anders morgnthaler&maikel wulf اللذان قاما بابتكار أول صورة متحركة تظهر علي الهاتف المحمول mtv.61 أن الرسوم الكارتونية تلقي شعبية كبيرة في الصين وستنتشر بسرعة خلال فترة قصيرة.

- **خاتمة:**

تتلخص الأنماط المعتمدة عبر الهواتف الذكية للنشر في مجموعة من التقنيات والتطبيقات قد تكون بشكل فردي أو جماعي وقد تكون تابعة لجهات غير

رسمية أو هيئات ومؤسسات إعلامية وصحفية، وقد مزجت صحافة الهاتف النقال بين الوسائط المتنوعة لإنتاج ونشر المحتوى وبذلك أصبحت تتطلب إمكانيات غير تقليدية وكفاءة تسمح بإنتاج واستقبال المحتوى الصحفي بمختلف أنواعه وأشكاله، خاصة في المنطقة العربية التي لابد من تفعيل استخدام تقنيات صحافة الهاتف النقال باعتبار أن هناك تطبيقات وتقنيات لازالت مهمشة او قليلة الاستخدام في ميدان الصحافة أهمها تقنيات البث المباشر والتغطية الصحفية الحية والمعمقة والذاتية وكذلك إتاحة القدرة على التفاعل والمشاركة كشكل من أشكال تداول المحتوى.

<u>قائمة المراجع والمصادر:</u>

-باية سيفون: الانترنت والصحافة الالكترونية، ط 1، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2016.

-زيد منير سليمان: الصحافة الالكترونية، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2011.

-عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع،2011'

-محمد لعقاب: المواطن الرقمي، ط 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

-هارون منصر: تكنولوجيا الاتصال الحديثة المسائل النظرية والتطبيقية، ط، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، 2012.

-إسماعيل عزام: أربعة تطبيقات على الهواتف الذكية لمساعدة الصحفيين في عملهم اليومي، موقع شبكة الصحفيين الدوليين، تاريخ الزيارة 26 نوفمبر2018 https://ijnet.org/ar/story/

-عدنان الشواشي: ما هي صحافة الموبايل mojo وما هي تطبيقاته الأساسية؟، موقع تونس غازيت ، تاريخ الزيارة 25 نوفمبر 2018، https://tunigazette.com/114089/tech-sci /

-فاطمة فايز عبده قطب: إعلام الهاتف المحمول سمات الحاضر وآفاق المستقبل، موقع مدونة ميديا، تاريخ الزيارة 28 نوفمبر 2018 https://fatimahfayez.wordpress.com/2014/01/04/

صحافة الموبايل: بدايات الاهتمام وثقافة الاستخدام

الباحث: أحمد غربي

جامعة الجزائر 3

ملخص:

لقد استطاعت الهواتف النقالة أن تغير علاقة المستخدم بالوسيط، بحيث توفر للأفراد امكانيات اختيار الأخبار، وفي نفس الوقت تثير مخاوف إعادة انتاج المحتوى الموجه.

تستهدف هذه الدراسة الوقوف على البدايات الأولى للاهتمام بصحافة الموبايل، والتطرق إلى ايجابيات استخدام أجهزة الهواتف الذكية وسلبياته، ثم ذكر بعض النماذج والتطبيقات الخاصة بصحافة الموبايل في الجزائر.

مقدمة:

اخترع المهندس "مارتن كوبر" نائب رئيس شركة موتورولا، في 3 أفريل 1973 أول هاتف نقال، واليوم بعد مرور 45 عاما غزت هذه الأجهزة حياتنا وبلغ عدد مستخدمي الهواتف الذكية نحو 4.93 مليارات شخص، وفقا لموقع "ستاتيستا" الإحصائي.

سنحاول في هذه الورقة معرفة أهم ما توصلت إليه الدراسات المهتمة بثقافة الموبايل، والممارسات الجديدة التي ظهرت مع استعمال الهواتف الذكية سواء على مستوى المستخدمين أو على مستوى الصحافة الإلكترونية والبيئة الإعلامية الجديدة عموما.

1- الموبايل.. بدايات الاهتمام:

إن الدراسات السوسيو- انثروبولوجية في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تتابع بالدراسة والتحليل والتفسير أي ظاهرة مهما كان مضمونها وموقعها في الحياة الاجتماعية والثقافية، تقع أو تحدث في مجتمعاتهم، وتحاول أن تقدم التفسير المنهجي التي تطرحها هذه الظواهر. وهذا شأنه الآن تجاه الهاتف المحمول، فقد سارعت جهات أكاديمية وبحثية مختلفة في مواقعها وخلفياتها المنهجية وأهدافها إلى دراسة الهاتف المحمول انطلاقا من أنه ظاهرة اجتماعية لا بد أن يكون لها آثارها داخل المجتمعات الأورو- أمريكية. (دياب، 2006، ص 202)

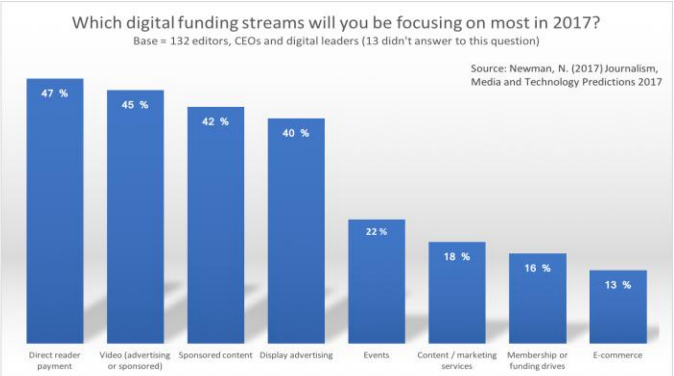
وأبانت هذه البحوث النظرية والتطبيقية أن ظاهرة استخدام الموبايل لها جوانب ايجابية وسلبية، وبينهما مستويات من الاعتماد الوظيفي المتبادل في التأثير الذي يحدث.

لقد قابل بعضهم ظهور الموبايل باحتراز شديد، وحذروا من عواقبه السلبية كالإدمان، والتشجيع على الشك والنميمة والكذب، والمراقبة الشاملة ممن بيدهم الحل والربط كما تخيلها "جورج أورويل" (الأخ الأكبر يراقبك)، فضلا عن الوقوع في فخاخ المنحرفين. أما اليوم فقد صار لعلماء الاجتماع وعلماء النفس والفلاسفة من التجربة ما يمكنهم من تحليل هذه الظاهرة. وقد ظهرت عدة دراسات في هذا المجال، بعضها يركز على آثار الموبايل وعلاقته بالزمن، وبعضها يركز على مستعملي الموبايل، وأغلبها تريد أن تعرف ما إذا كان هذا الجهاز يخفي خلفه كما هائلا من الآثار السلبية. (العيادي، 2018)

في كتاب (ثقافة جوالة) قام الكندي " أندري كارون" من جامعة مونريال، والإيطالية " ليتيسيا كارونيا" من جامعة بولونيا ببحوث اثنوغرافية، لرصد ممارسات التواصل الجديدة لدى الشباب، وظروف الإنتاج الاجتماعي لثقافة الموبايل، وتملُّكِ تلك الشريحة العمرية لتكنولوجيا الأخبار والاتصال تملّكا مكنهم من إدماجها في فضائهم الاجتماعي العادي. ولاحظا أن من مظاهر التجديد في علاقة الشباب بهذه التكنولوجيا: المحادثات، السيطرة على التقابل (عام/ خاص)، إعادة تحديد معنى الأمكنة والأزمنة، تحقيق أسطورة الاتصال الانصهاري، وتجسيد العلاقات الاجتماعية.

في دراسة بجامعة أوكسفورد للباحث " باينو كارهونن" Panu Karhunen في جويلية 2017، طرح تساؤلا في عنوانها " هل يمكن انهاء الحكاية؟: امكانية الوصول لصحافة الموبايل". واستنتج أنه يمكن أن توفر صحافة الموبايل امكانية وصول أكبر عدد من القصص الإخبارية للجمهور بالمقارنة مع وسائل الإعلام القديمة. وفي كثير من الأحيان يقترب الصحفيون من موضوع القصة الخبرية من خلال العمل بمفردهم مع الهاتف الذكي. (Karhunen, Closer to the story? Accessibility and Mobile Journalism, 2017, p 48)

وصرح صحفيون متنقلون بأن التواجد المكاني والجسدي عادة ما يكون أكبر في صحافة ا لموبايل منه في التلفزيون ، وهذا ما تشير إليه الأدبيات والمقابلات والتجارب الميدانية إلى أن صحافة الموبايل يمكن أن تعزز التفاعلات الاجتماعية وتزيد من امكانية التواصل النفسي.



الشكل رقم (1): يوضح اتجاهات تدفق الانتاج الرقمي المركز عليها في عام 2017

كما هو مبين في الشكل (1)، كانت مقاطع الفيديو هي الثانية الأكثر إجابة مشتركة بعد القارئ المباشر الذي يدفع حقوق البث، و45 في المائة من المشاركين قالوا أنهم يركزون أكثر على محتوى الفيديو. (Karhunen, 2017, p 7)

2- ثقافة استخدام الموبايل:

يعتبر الإعلامي "محمد لهوازي" مصطلح مقاومة وجود الهاتف النقال غير مجد، والحديث عن ذلك مجرد عبث، لأن التقنيات الجديدة لا يمكن رفضها والانكفاء عنها، بل يجب استغلالها والاستفادة منها قدر الإمكان، لأن العالم أصبح قرية صغيرة، وبدل الحديث الذي نسمعه هنا وهناك عن مساوئ الهاتف النقال، كان الأحرى هو دعم وتطوير محتوياتها. ويذهب إلى أن ويذهب إلى أن المساهمة التقنية يمكن أن تكون منصة لمنتوجنا الثقافي والمعرفي، وأن سيرورة هذه التقنية في هذا الاتجاه تعود إلى احتكار إنتاجه من طرف شركات وثقافات معينة، وأن الإشكال الجوهري يوجد في " علاقة المستخدم بالموبايل وكيفية استخدامه وليس في الجهاز في حد ذاته". (بليدي، 2018)

إن المراهقين من خلال الانخراط في الرسائل القصيرة SMS، شكلوا بذلك مجموعة اجتماعية أنشؤوا لها خطابا خاصا، حتى أن الباحثين "كارون" و"كارونيا"

استعانا ببعض الشباب كي يمدوهما بقاموس "لغة المراهقين"، وهي لغة تقوم على اختصار الكلمات إلى حدودها الدنيا، فنجد مثلا:

bonjour — bjr (صباح الخير)

salut — slt (أهلا، تحياتي)

quoi de neuf? — koi 2 9? (ما الجديد؟)

au moins — – au (على الأقل)

tout va bien — tt va bi1 (كل شيء على ما يرام)

ومثلها لدى شباب العرب الذين يتواصلون بالعامية عن طريق أحرف لاتينية، يعوض فيها مثلا رقم 7 حرف الحاء، ورقم 9 حرف العين.. كما في المثال التالي:

N7ib n9oum: نحب نعوم (أريد أن أسبح)

3– صحافة الموبايل– نماذج وتطبيقات:

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في غرس قيمة الذكاء الاجتماعي وثقافة إعلاء السمو الأخلاقي والسمعة الطيبة والثقة. مثلا يستطيع كبار التنفيذيين في أي مؤسسة– بالتعاون مع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والجديدة–

وضع خطة تسويقية وبيعية من شأنها ترويج منتجهم وكسب ولاء العملاء ونيل رضاهم بأساليب مقبولة أخلاقيا دون إجبار العملاء على شراء المنتج أو دفعهم لذلك بالغش والخديعة. (ألبرشت، 2006)

ظهرت في العالم العربي وفي الجزائر عدة تطبيقات لعناوين صحف ومؤسسات اعلامية على أجهزة الهواتف الذكية، فنجد مثلا بعض الصحف والمواقع الالكترونية أطلقت لها تطبيقات لمعرفة آخر الأخبار الهامة والعاجلة التي تصل إلى المستخدم، فنجد من بينها:

أ/ الجزيرة موبايل:

أطلق موقع الجزيرة نت في أكتوبر 2003 خدمة (الجزيرة موبايل) لتزويد المشتركين بالأخبار عن طريق الهاتف النقال، وذلك بالتعاون مع شركة اتصالات قطر (كيوتل) التي ستكون أول مزود لهذه الخدمة في الشرق الأوسط.

الشكل رقم (2): لوغو الجزيرة موبايل

وتعتبر صحافة "الجزيرة موبايل" أول مشروع في المنطقة العربية يعتمد على تقنية تزويد الخدمات اللاسلكية التطبيقية، ونقل الجزيرة إلى الجيل الثالث من الإعلام الاخباري بعد مرحلتي البث الفضائي وعبر الانترنت.

ويتابع البث التلفزيوني للجزيرة الملايين عبر العالم، في حين أن موقعي الجزيرة نت باللغتين العربية والانجليزية يتابعهما ما يناهز 20 مليون زائر شهريا. (www.aljazeera.net)

"الجزيرة موبايل" اتخذت شعار: "العالم بين يديك، أينما كنت، وقتما شئت"، حيث يتابع المستخدمون للهواتف الذكية اليوم أهم الأحداث حال وقوعها على الجزيرة باللغتين العربية والإنجليزية، عبر رسائل الجوال القصيرة، والرسائل المصورة، وحيث تضعك خدمة التلفزيون الجوال في قلب الحدث ، والاشتراك في خدمة الأخبار العاجلة لمعرفة آخر الأخبار وقت حدوثها، و تنقل قناة الجزيرة من شبكتها الدولية إلى الهواتف المحمول مباشرة، أو من خلال اختيار مجموعة الأخبار التي تهم المستخدمين سواء في السياسة أو الرياضة أو الاقتصاد.

ب/ Seven dz:

(Seven dz): هو أول مساحة رقمية في الجزائر تعمل على اتجاه جديد في تغطية الأخبار ونشرها باستخدام الأجهزة الذكية واستعمال وسائط بديلة عن تلك المستخدمة في الصحافة التقليدية. (https://seven-dz.com)

يضم فريق "سفن دي زاد" مجموعة من الصحفيين الذين يبتكرون أساليب جديدة لإنتاج القصص الصحفية وبفضل المحتوى الذي ينتجونه بأحدث التقنيات الذكية، يسعى الموقع إلى تغيير وجه التغطية الميدانية.

وهناك تطبيقات مجانية ظهرت على الهواتف الذكية دون الحاجة لشراء الصحيفة مع الإصدار الجديد للصحف الالكترونية، بحيث يتم عبرها تحميل النسخة الورقية للجريدة في نقرة واحدة، وقراءة الصحيفة في أي مكان بعد تحميلها، نجد من بينها مثلا:

- تطبيق النهار Ennaharonline: عبر " بلاي ستور" في الهواتف النقالة بكل علاماتها، تسمح بإمكانية مشاهدة البث الحي للقناة، والاطلاع على كل الأخبار الوطنية والدولية، وهو أول تطبيق اخباري في الجزائر تم اطلاقه في جويلية 2017.

- تطبيق الشروق Echorouk Online: حيث يمكن على جهاز الموبايل متابعة جميع أخبار الجزائر والعالم المنشورة على بوابة الشروق، وفق تصنيفاتها في

الموقع "الوطني، الدولي، الاقتصاد، الرياضة،.."، كما يمكن قراءة الملخصات حتى بعد فصل الاتصال بالانترنت، لأن التطبيق يقوم بتحميل ملخص محتوى موقع الشروق عند تشغيله، ويسمح التطبيق بمشاركة المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي والاطلاع على قناة الشروق على اليوتيوب.

– تطبيق الخبر elkhabar: يمكن تحميل هذا التطبيق على الهواتف الذكية، بحيث سترافق المستخدم آخر الأخبار المنشورة على موقع جريدة "الخبر".

وهناك بعض التطبيقات الأخرى تحتل الصدارة في الجزائر، والتي يمكن أن يقوم المستخدم بتحميلها من "غوغل بلاي" على الهواتف الذكية واللوحات وتبقيه على اطلاع بآخر الأخبار، ومن بين أفضل هذه التطبيقات:

– تطبيق الجزائر: يمكن من متابعة كل الأخبار الجزائرية، المقالات الصحفية التي تمس مختلف المجالات، وتفقد 150 مصدرا للأخبار في الجزائر، الإذاعة الجزائرية، الأحوال الجوية في كافة ولايات الوطن.

– تطبيق Algérie TV Live: يسمح بمتابعة البرامج التلفزيونية ا لمفضلة على المباشر، والتمكن أيضا من متابعة كل القنوات الجزائرية في تطبيق واحد

– DZ NEWS Algérie: يمكن من قراءة كل أخبار الصحف الوطنية، بلختيار الصحف التي يقرأها المستخدم، وفي حالة لم يعجبه منشور معين، لديه امكانية تعديل التطبيق حتى لا يقرأها.

– تطبيق الصحافة الجزائرية: يمنح امكانية تحميل أكثر من عشرين 20 جريدة جزائرية باللغة العربية أو الفرنسية. وكذلك تفقد مصادر الأخبار في الصحافة، ويتم ترتيب المصادر حسب الأقسام: الجزائر، العالم، الاقتصاد، الرياضة، التكنولوجيا والفن والثقافة.

لكن حسب تقرير نشرته صحيفة "فاينانشيال تايمز"، حذر بعض الباحثين من جامعة أكسفورد البريطانية من أن عملية جمع وتبادل البيانات من خلال تطبيقات الهواتف الذكية خرجت عن نطاق السيطرة. وتقوم الكثير من التطبيقات بتتبع سلوك المستخدم عبر الخدمات الرقمية المختلفة التي تجعل الشركات تنش أ صفحات شخصية تفصيلية لمستخدمي التطبيق. وقد تتضمن هذه البيانات السن والنوع والموقع ومعلومات بشأن تطبيقات أخرى على جهاز الهاتف الذكي. وحينئذ يمكن استخدام البيانات في أغراض عديدة من بينها استهداف المستخدمين في الحملات الدعائية أو سجل الائتمان أو رسائل الحملات السياسية، وفقا لما قاله باحثون في الصحيفة. وأضافوا تبادل نحو 73 في المائة من التطبيقات بيانات مع فايسبوك،

في حين نسبة كبيرة من البيانات يجري تبادلها مع مواقع "تويتر" و "فرجين" و "مايكروسوفت" و "أمازون". ورصد الباحثون تبادل التطبيقات الإخبارية، والتطبيقات الموجهة للأطفال، للمعلومات مع أكبر عدد من جهات التتبع.

خاتمة:

في الأخير يمكننا أن نقول أن زوال الصحافة الورقية في العالم، رغم بقاءها في الجزائر بفعل عاملي الإشهار والتقنين، إلا أن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال ومساهمتها في النشر الالكتروني والمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما في ظل ما أصبح يعرف بصحافة الموبايل MOJO، التي كانت من بين الأسباب التي ساهمت في الانتقال من الصحافة المكتوبة إلى الصحافة الالكترونية التي تتسم بالسرعة والإيجاز.

لذلك فالدورات التكوينية والتدريبية في مجال صحافة الموبايل حاليا، تساهم في تمكين الصحفيين من معرفة كيفية النشر بالنص والصور والفيديوهات وتحميل التطبيقات على الموبايل، وهو ما يجعلنا نحمل رؤية متفائلة بمستقبل ثقافة الموبايل، والاستخدام الفعال والايجابي للموبايل من طرف الصحفيين، وذلك عبر ضرورة الحضور والتفاعل والاستفادة من تجارب الآخرين.

الهوامش:

(1) عز الدين دياب. (2006). انثروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال. *المجلد 22* (العدد 3+4)، ص 202.

(2) أبوبكر العيادي. (نوفمبر، 2018). جامع القرية المعولمة. مجلة *الجديد*، العدد 46 (عدد خاص)، ص 46.

(3) Panu Karhunen .juillet, 2017 .Closer to the story? Accessibility and Mobile Journalism .University of Oxford, p 48.

(4) Panu Karhunen, p 7.

(5) صابر بليدي. (نوفمبر, 2018). عولمة المعلومة وهتك الأسرار: جيل "ريفكا" يؤسس لثقافة الموبايل في الجزائر. مجلة *الجديد، العدد 46* (عدد خاص)، ص 86.

(6) كارل ألبرشت. (ماي, 2006). الذكاء الإجتماعي: علم النجاح الجديد. مجلة *خلاصات، 10* (العدد 322)، ص 2.

(7) *الجزيرة موبايل*. (17/ 01/ 2012). تاريخ الاسترداد 30/ 11/ 2018، على الرابط: www.aljazeera.net/amp/news/ebusiness/2012/1/17/الجزيرة–موبايل

(8) *Seven-dz أول موقع إخباري لصحافة الموبايل في الجزائر*. (23/ 11/ 2018). تاريخ الاسترداد 30/ 11/ 2018، من https://seven-dz.com/

إشكالية المصطلح التقني في صحافة الموبايل

الأستاذة: ابتسام حمديني

جامعة المسيلة

ملخص:

يعتبر الاعلام والاتصال من العلوم الحديثة التي شهدت تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال خلال القرن الماضي والقرن 21م،وهذا بفعل الاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية،والالكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة،مما نتج عنه بيئة اتصالية جديدة جعلت العديد من الدول الغربية والعربية تتسارع إلى الاهتمام بها وبكل أنواع وأشكال الاتصال فيها ،وكذا جميع التغييرات التي أحدثتها هذه التكنولوجيا خاصة على مستوى الممارسة الاعلامية من جهة وعلى مستوى المفاهيم والمصطلحات المتداولة ضمن هذه الممارسة.

ويعتبر الهاتف المحمول ثورة اتصالات فاقت جميع ماسبقها من ثورات تكنولوجية لنقل وتبادل المعلومات بكافة أشكالها،فهي تمثل عنصرا أساسيا في صناعة المحتوى الاعلامي ،أين ارتبط الأمر بممارسة اعلامية جديدة نوعا ما تعتمد على استخدام الهاتف النقال في مختلف التغطيات والتقارير الاعلامية ،مم نتج عنه توالد الكثير من المفاهيم والمصطلحات التقنية المستحدثة في مجال صحافة الموبايل والملازمة في غالبيتها للهاتف المحمول باعتباره من أكثر

الأجهزة ارتباطا بالمجال.مما نتج عنه صعوبة التعامل معها من طرف الصحفي في كثير من الأحيان .

حيث اختلفت اراء الصحفيين العاملين في مجال صحافة الموبايل حول المصطلح المناسب للدلالة على مفهوم معين ،لاسيما إذا تعلق الأمر بنمط جديد في الممارسة الاعلامية من خلال اعتماد الهاتف النقال –مما يزيد من مشقة مهمة الصحفي على مستوى ترجمة تقنيات الهاتف وذلك من خلال إيجاد المقابلات العربية الدقيقة لها ،وبالتالي يحتم ظهور صعوبات في مجال الترجمة لابد من معالجتها في ضوء معطيات العصر الحديث ووسائله التقنية الهائلة.

لقد أصبح المشكل اليوم مرهون بمدى ارتفاع حجم المصطلحات التقنية المتدفقة في مجال صحافة الموبايل ،وصعوبة فهم بعض منها من طرف الصحفي ،مما يستوجب العمل على تعريبها باعتباره من أهم الوسائل المعتمدة لتكثير اللغة الإعلامية وتطويعها للمصطلحات التقنية الجديدة،فالتعريب هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظ أجنبي إلى اللغة العربية،وكما هو معروف أن اللغة العربية قادرة على التعبير عن المصطلحات التقنية الحديثة واستيعابها وصياغتها في قالب عربي حتى يسهل فهمها.وبالتال يصبح الاستخدام المتزايد للمصطلحات التقنية الموحدة في عصر التطور التكنولوجي ،وسيطرة الوسائل التقنية مطلبا أساسيا يقتضي خطة واضحة لتجسيده على أرض الواقع.

ماهي أهم الصعوبات التي تواجه الصحفي أثناء استخدام المصطلحات التقنية في مجال صحافة الموبايل .

_أهمية صحافة الموبايل:

بات استخدام الهاتف المحمول في إعداد التقارير الصحفية اليوم أمرا مفروضا على الصحفيين وليس خيارا يمكن الاستغناء عنه،فالأحداث المتسارعة والمنافسة في سرعة نقل الخبر تستدعي الاستفادة من التطورات التكنولوجية الهائلة التي تتقاطع مع الصحافة في كثير من الأحيان .دليل صحافة الهاتف المحمول ..جديد مركز التدريب،مجلة الصحافة الثلاثاء 24 يناير 2017،معهد الجزيرة للتدريب .

ظهور صحافة الموبايل:

قبل الحديث عن صحافة الموبايل تجدر الاشارة أولا الى الحدث عن الموبايل أو الهاتف النقال.حيث كانت مهمة نقل الاخبار والرسائل والمعلومات شاقة سابقا تستهلك عامل الوقت ،ويمكننا اعتبار الحمام الزاجل أول هاتف لنقل الاخبار واستقبالها ،لكن الواقع أنتج مالم يتخيله الانسان بر العصور ،ليسهل مجموع الاتصالات بين الأفراد فجاء العقل البشري بالاتصال السلكي واللاسلكي ،أو مايعرف بالهاتف ثم الهاتف الخلوي أو النقال التكنولوجي الذي ينتقل مع الفرد أينما تحرك ،يمكن الاتصال من خلاله من أي نقطة من العالم إلى نقطة أخرى شرط توفر تغطية دولية في إطار مايعرف بالشبكة الخلوية وهي شبكة اتصالات مصممة خصيصا لخدمة الهاتف النقال.تنقسم كل شبكة خلوية الى مجموعة من الخلايا ،ومن هنا جاءت التسمية ،وحقيقة الهاتف النقال عبارة عن أجهزة ارسال تستخدم موجات الراديو ،وتسمح بوصول الاشارة الى المتلقي في منطقة جغرافية تسمى الخلية callحين يتم استقبال الاشارة يتم تحويلها مباشرة الى شبكة التيليفونات المركزية،وبالتالي يمكن استخدام التلفون الخلوي المتطور في الاتصال الهاتفي مع أي مكان في العالم ،وبحسب هارت لورانس hartela wrenceظهر الهاتف المتحرك تجاري عام 1946م،ثم بدأأولى الكتابات عن الاتصال المتحرك

الخلوي عام 1947م،لكن حتى وقت قريب لم يكن التطبيق على الارض جديا من جميع النواحي ،وقد أخذ التطوير وقتا طويلا بسبب السعي التكنولوجي وبيروقراطية الجهات المنظمة لقطاع الاتصالات للانفاق على أنظمة الاتصال ،توقبل ظهور الهاتف المتحرك من النوع الخلوي ،كان القليل من الناس محتاجون لهاتف متحرك يستخدمون هاتف راديو في سياراتهم ،حيث يعتمد هذا النظام على نصب برج مركزي في كل مدينة.فاطمة همال ،الألعاب الالكترونية عبر الوسائط الاعلامية الجديدة وتأثيرها على الطفل الجزائري،ماجستير غير منشورة ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011_2012،صص 118_120.

و دخلت الهواتف الذكية ميدان العمل الاعلامي تدريجيا ابتداءا من خدمات الرسائل العاجلة قبل عدة سنوات ،وأخذت في التطور حتى أصبح الموبايل مؤسسة كاملة لصناعة الأخبار ،وحتى في التلفزيون يمكن من خلاله تنفيذ حوار كامل وإجراء العمليات الفنية من مونتاج وصوت وحتى إضاءة،فلم تعد هناك حاجة الى مكتب وأموال.

لقد أولت عدد كبير من المؤسسات الاعلامية خلال السنوات الأخيرة حول العالم اهتماما بتقديم خدماتها الاخبارية عبر الهاتف المحمول،وذلك من خلال mobile news feedsأو من خلال الرسائل النصية القصيرة أو رسائل الفيديو .

لقد أصبحت هذه الخدمة هي سبيل المؤسسات الاعلامية العالمية للوصول الى هاتفك المحمول بدلا من الاعتماد على الرسالة النصية فقط،وتعتمد هذه الخدمة على إرسال قوائم rss التي تمكنك من متابعة أخبار الموقع الخاص بأي مؤسسة

من المؤسسات الاعلامية دون الحاجة إلى زيارته،تحتوي هذه القوائم على عناوين الأخبار التي ترسلها المؤسسة الاعلامية إلى الهاتف الجوال.ويمكن قراءة هذه الأخبار عن طريق برامج rss readerبعد تحميله من على الانترنيت وتثبيته على الهاتف الجوال وفق مايتناسب ونوع الهاتف الجوال.

تقدم عدد من المؤسسات الكبرى هذه الخدمة مثال وكالة الأنباء رويترز وهيئة الاذاعة البريطانية بي بيسي كما تقدم كلا من الجزيرة وسي ان ان خدمة الجوال وذلك لمشاهدة البث الحي لهذه القنوات ومشاهدة الأحداث على الهواء بشكل مباشر على الهاتف الجوال ،وتتيح بي بي س نفس الخدمة على أجهزة iphoneأو ipad.

إن تطور أساليب الوصول إلى جمهور عبر الهاتف الجوال لم يمنع المؤسسات الاعلامية من الاستمرار في استخدام خدمة الرسائل النصية والمصورة والتي تتيح للمستخدم متابعة الحدث مصورا.

_المجال المفاهيمي المرتبط بالموضوع: أولا

1**_ الترجمة:** _الترجمة لغة :من الجذر: ر ج م، التُرجُمانُ والترجمان: الكفسر وقد ترجمه وترجم عنه وهو المثل الذي لم يذكره سيبويه قال بن جني: أما الترجمان فقد حكيت فيه ترجمان، بضم أوله ومثاله فُعلُلان كعُترُفان ودُحمٌسان وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصليا....وهو الذي يترجم الكلام وينقله من لغة لأخرى، والترجمان المفسر (4).

جاء في المصباح المنير:"وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم، والثانية ضمهما معا، بجعل التاء تابعة للجيم،والثالثة فتحمهما بجعل الجيم تابعة للتا (5)

يقول الجوهري:"قد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر (6)ويقول الفيروزآبادي:الترجمان كعنفوان وزعفران، وريهقان المفسر للسان، وقد ترجمه وعنه، والفعل على أصالة التا (7)

ونخلص مما سبق إلى أن الترجمة في اللغة العربية مفردة وفعلها يترجم ،وفاعلها ترجمان وجمعه تراجم، وتفيد الترجمة تفسير الكلام بلسان.

_الترجمة اصطلاحا:عرفت الترجمة في الاصطلاح بعدة تعاريف متقاربة منها:تعريف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني،حيث يقول :"هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى،مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده (8)

والترجمة Translation وهي نقل الكلام من لغة لأخرى، وهي التفسير لأن من لم يفهم الكلام المكتوب لن يستطيع نقله للغة أخرى، أما المترجم فهو القائم بعملية الترجمة، وهو من يقوم بنقل نص مكتوب بلغة إلى لغة أخرى، والترجمان فعادة ما تطلق على الترجمة الشفوية (9)

وتعرف أيضا أنها ترجمة النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف أو بعبارة أدق إيجاد أو توليد أقرب معادل طبيعي لرسالة اللغة المصدر في اللغة الهدف(10)،ويطلق مصطلح الترجمة كذلك على النص المترجم أي نتاج عملية الترجمة.

ويمكن لنا بعد ذلك أن نورد تعريف لمعنى الترجمة في الاصطلاح بأنها تعني:نقل معاني الكلام، وتفسيره من لغة إلى لغة معينة أخرى، وفق المنهج العلمي الصحيح.

الترجمة عملية تنطوي على مفارقة منطقية لافكاك منها ،وهي تحاول أن تحتفظ بماهية محتوى لغوي تحاول في ذات الوقت تغييره،أو على الأقل تغيير شكله،ذلك مايدل عليه تعريف الترجمة في اللغة العربية ،وكما ورد في أكبر المعاجم العربية لسان العرب،يقال ترجم :إذا فسره بلسان اخر.

الفعل ترجم له معنيان مختلفان ،الأول بمعنى "بين الكلام ووضحه"،والثاني بمعنى "ترجم عن غيره ونقل عنه".فالمعنى في العربية يتأرجح بين التفسير والنقل ويشبه إلى حد ما المعنى في اللغة الانجليزية،فالكلمة ترجمة في اللغة الانجليزية معنيين محتملين فتفسير الجزء الأول من كلمة ويعني حرفيا الجهة الأخرى،أو فوق،وفي كلمة translationفي tran وهو حرف .translation

إما يعني النقل على شاكلة معناه في كلمة تحويل transfert،وتكون الترجمة في هذه الحالة نقل نص أو محتوى نص من لغة لأخرى،أو يعني التحول من شكل لاخر أو إعادة تكوين ذلك الشيء مقاربة لكلمة transforme،وإذا انتقلنا الى معنى ترجمة traduireفي اللغة الفرنسية ،فنجد المفهوم الذي يعطيه قاموس le petit robertلفعل traduire:

Traduire.verbe qui provient du latin traducere.signifiant faire passer.faire que ce qui était enonce dans une langue naturelle le soit dans une autre .en tendant a lequivalence semantique et expressive des deux enonces .le ptit robert dictionnaire francais_sjer2011.p559.

أما الترجمة في العرف والاصطلاح فقد ذكر خبراء الترجمة والمختصون فيها عدة تعريفات اصطلاحية من أهمها:

الترجمة هي البحث عن المكافئات في نصين مختلفين في اللغة،وينبغي أن يكون اختيار هذه المكافئات مرتبطا دائما بطبيعة النصين ،ووجهتهما والعلاقات الموجودة بين ثقافة الشعبين والجو الانساني والفكري والعاطفي وكل الظروف المتعلقة بزمان ومكان الانطلاق والوصول.

عرفها الدكتور جمال عبد الناصر الترجمة بأنها نقل كلمة من لغة إلى أخرى شريطة أن يكون المعنى المقصود والمستدل عليه _المحسوس منه والمجرد_مفهوما على الأقل أو موجودا.(11)ج

أما الدكتور أشرف معوض يعرف الترجمة بقوله :الترجمة في الأصل هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى،ونقول فلان ترجم الكلام أي بينه ووضح معانيه،أو بسطه وبين مقاصده وصيره مفهوما.أشرف

ويعرفها الدكتور صفاء خلوصي بأنها:فن جميل ينقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى بحيث أن المتكلم باللغة المنقول اليها يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية (13).

2_المصطلح:

لقد أورد العلماء عدة تعريفات للمصطلح من قدماء ومحدثين محاولين ضبط مفهومه انطلاقا من تحديد مفهومه معجميا إلى تحديده اصطلاحيا ،وعليه يتجلى مفهومه كما يلي:

_لغة :كلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي من المادة ص ل ح ،ولقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن مادة ص ل ح هي من الصلاح ضد الفساد.)(14) ابن منظور ،

وفي المعجم الوسيط فمادة ص ل ح :صلاحا وصلوحا:زال عنه الفساد 15.واصطلح القوم :زال مابينهم من خلاف ،واصطلحوا على الأمر :تعارفوا عليه واتفقوا .والاصطلاح :مصدر اصطلح:وهو اتفاق طائفة لى شيء مخصوص ولكللم مصطلحاته.16.

_اصطلاحا:جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني بأن الاصطلاح :عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمماينقل عن موضعه الأول17.

وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بازاء المعنى ،وهو أخيرا لفظ معين بين قوم معينيين18..

من خلال استقراء التعاريف السابقة،يتبين من التعريف الأول والثاني أن المصطلح هو الاتفاق على تسمية الشيء أثناء نقله من موضع الى اخر قصد تأدية المعنى ،أما التعريف الثالث فهو الذي يحدد الفئة المستخدمة للمصطلح بعد وضعه،وتقارب هذه التعريفات قول التهانوي حين قال:الاصطلاح هو العرف الخاص ،وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم بعد نقله عن موضوعه الاول لمناسبة بينهما كالعموم أو الخصوص أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيره،حيث يتضح من خلال هذا التعريف أنه يتفق مع الاخرين في أن المصطلح يتفق على وضعه طائفة مخصوصة الا أنه يركز على وجود قرينة بين المعنى الأول والمعنى الثاني.19

3_المصطلح التقني :قبل تحديد مفهوم هذا المصطلح ينبغي بداية الاهتمام بمفهوم التقنية ثم المرور الى تحديد وضبط مفوم المصطلح العلمي باعتباره يمثل السياق العام الذي ينتمي اليه مفهوم المصطلح التقني:

مفهوم التقنيات الاتصالية الحديثة:يمثل مفهوم تقنيات الاتصال الحديثة أهم وأبرز المنظمات الأساسية للخوض في جوهر الموضوع ،ويمكن التعرض لهذا المفهوم من خلال دلالة كل من شطريه،تقنية واتصال،وتتعدد معاني مصطلح تقنيات بتعدد واختلاف رؤى المتخصصين والمهتمين بهذا المجال ،ومن التعريفات :أنها تعن متابعة استخدام معطيات العصر من وسائل وأجهزة ومبتكرات ،وتطبيق استخداماتها الحديثة والاستفادة منها في شتى مناحي الحياة الانسانية ،وبما في ذلك تأثيراتها في مجال المعلومات والاتصال الاعلامي بمختلف وسائله وقنواته وأجهزته.

ومن هذا التحليل يبدو بوضوح المقصود بالشق الثاني من ذلك المفهوم والخاص بالاتصال كما يظهر ارتباطه بمفهوم تكنولوجيا المعلومات على أساس أن الثروات التكنولوجية الاتصالية قد سارت على التوازي مع ثورة التكنولوجيا20 .

وتدور تعريفا أخرى متعددة حول المعاني المتقدمة ،كتحديد مفهوم تقنيات الاتصال متزاوجة مع تقنية المعلومات بأنها تطبيق منظم للمعرفة العلمية لأداء مهام عملية للبشر ومجتمعاتهم.

وأيضا تعرف تقنيات الاتصال بأنها الحصول أو اكتساب ومعالجة وتخزين ونشر المعلومات الرقمية والنصية واللاسلكية والصوتية من خلال مجموعة من الأجهزة الالكترونية وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية والكمبيوتر

ويتجه بعض الباحثين الى تعريف مفهوم التقنيات الاتصالية وفقا لنظرة شمولية متكاملة ،متضمنة كلا من المصطلحات :

التقنيات ،المعلومات،والمجتمع معا حيث يرون أن التقنيات وسيلة ضرورية لانجاز المهام وتيسير تحقيق أهداف الحياة الانسانية طبقا لقيم كل مجتمع وتلبية رغبات الأفراد.

وبما يعني أن تقنيات الاتصال تتضمن جوانب ثقافية وتأثيرات مجتمعية ،ولا تقتصر فقط على الجانب التقني،فالتقنيات هي جزء متكامل في مصفوفة اجتماعية أكبر ثم نوضح ماتجه اليه البعض من إفراغ طاب الحتمية على التقنية ،بينما يتجه البعض الاخر الى الاعتقاد بفكرة الحرية التقنية (الاتجاه الليبيرالي).

والتقنيات بمعناها الشامل هي المعرفة والأدوات التي يؤثر بها الانسان في العالم الخارجي ويسيطر بواسطتها على المادة لتحقيق النتائج العلمية التي تطبق في حل المشاكل العلمية ذات الطابع العلمي ،والمتصلة بتقديم السلع والخدمات جانبا من التقنيات الحديثة.21

ومن التعريف السابق نجد أن التقنيات لها عنصرين مكملين لبعضهما البعض،العنصر المادي ،والعنصر العلمي والمنهجي،حيث يمثل العنصر المادي في الالات والمعدات والانشاءات الهندسية والفنية ،ويشمل العنصر الفكري الأسس المعرفية والتقنية والمنهجية التي هي وراء إنتاج تلك الوحدات المادية،وهذان العنصران يمتزجان ويتداخلان ويتكاملان،لأن غياب أحدهما يسقط إمكانية وجود الاخر . وربما كانت المختصرات التي تكثر في علوم التقانة الأكثر لبسا لدى المترجمين ،فإن كان بعيدا عن التخصصات العلمية التقنية بدرجة اولى سيجد

صعوبه في إيراد المعنى العلمي الصحيح.وهو الاشكال الواقع على القائم بترجمة المصطلح التقني في علوم الاعلام والاتصال محل البحث.

لذلك نجد أن تقنيات الاتصال باعتبارها مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة ،المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها ،وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها ،أي توصيلها للأفراد والمجتمعات وتجربة تطبيق ذلك علميا ،فهي لها جانبين الأول فكري ومعرفي ،ويمثل علم الاتصال ومايتصل به دراسة وسائل الاتصال ومجاملاتها ومستوياتها ،ودراسة ملية الاتصال والانشطة الاتصالية كالاعلام والدعاية والعلاقات العامة،ودراسة وسائل الاتصال المختلفة.

والجانب الثاني هو المادي او التقني ،المتمثل في التطبيق العلمي للاكتشاف والاختراع والتجارب في مال المعلومات ونقلها كالتصوير الفوتوغرافي والطباعة وأساليب معالة النصوص والصور.

ونلاحظ أن المصطلح يتشعب ليشمل داخله مصطلح تقنية المعلومات ،والذي يتمثل في جانبه المادي على الحصول لى المعلومات وتحليلها وتخزينها وبثها وتوصيلها مستفيدا من ذلك على التقنيات والأساليب الفنية في الكتابة والطباعة والتصوير مازجة بين الأدوات والأجهزة حتى وصلت الى المرحلة الالكترونية الكاملة ثم التفاعلية.

_المصطلح العلمي:المصطلح العلمي هو كل لفظة أو كلمة تدخل في نطاق المعرفة العلمية والتي صاغها وابتكرها واقتبسها الباحثون والدارسون للتعبير عن نتائج أعمالهم ولاتنعت المصطلحات بالعلمية لكونها علمية في حد ذاتها ولكن للظروف التي تمت فيها الصياغة أو الابتكار22.

ويمكن اعتبار المصطلح العلمي مجموعة من الكلمات التي تم الاتفاق على استعمالها من طرف جميع الباحثين لتقوم بوظيفة تتمثل في تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغوي يضمن تواصلا فعالا ومفيدا بين مختلف فئات المستعملين.

وهذا ماخلص اليه شوقي ضيف حينما أورد مفهوما للمصطلح العلمي حين اعتبره لفظة أو عبارة اصطلاحية في أي فرع من الفروع المعرفية،حيث تبدأ تلك المصطلحات بسيطة تأخذ مع الزمن في التحديد والدقة ،والنمو والتكاثر 23.

وبهذا تصبح المصطلحات هي لغة التفاهم بين العلماء ولكل علم مصطلحاته.

ولقد عرفه أيضا مصطفى الشهابي :"هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية" 24.ويواصل تعريفه قائلا:"والمصطلحات لاتوجد ارتجالا ،بل هو وليد بحث ونشاط علميين ،لتطلق على ظاهرة أو عناصر طبيعية ،أو على وسيلة يستعملها الباحث في نشاط علمي متميز فهو يسير بين طائفة محدودة من العلماء في كل مجال من مجالات العلوم،كما يجب عليه أن يحوي قرينة أو مناسبة تربط بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ،ويشترط الدقة والوضوح والنوعية عن كل المصطلحات الأخرى25.

_المصطلح التقني:هو بارة عن مجموعة من الرموز اللغوية التي تدل على مفاهيم تتعلق بفرع من فروع العلم والتكنولوجيا ،ومن مجالاته الميكانيك والالكترونيات والانترنيت والمعلوماتية 26،وان كان ورقتنا تركز على المجال الأخير المرتبط بالانترنيت والتكنولوجيا .

أما عن ترجمة المصطلح التقني أو الترجمة التقنية فهي تعتمد على المصطلحات التقنية ،وعلى إجراء الأبحاث اللازمة لتحديد المصطلحات الواجب استعمالها ،كما تعتمد على وجود مترجم ملم بالمفاهيم اللغوية من نحو وصرف ،ومتخصص في المجال التقني الذي يعالج نصوصه ،وتتطلب الترجمة التقنية من القائم بها تقيدا وثيقا بالنص الأصلي ،ولا تفسح للمترجم مجالا للاقتباس والتحوير والتفسير لنقل الأفكار.أي أنه كلما كان المترجم على اتصال بالتكنولوجيا كلما كان أقدر على ترجمة مفاهيمها ومصطلحاتها ومختصراتها.

وربما كانت المختصرات التي تكثر في علوم التقانة الأكثر لبسا لدى المترجمين ،فإن كان بعيدا عن التخصصات العلمية التقنية بدرجة اولى سيجد صعوبه في إيراد المعنى العلمي الصحيح.وهو الاشكال الواقع على القائم بترجمة المصطلح التقني في علوم الاعلام والاتصال محل البحث.

_الهاتف النقال:

لغة هو مصطلح مركب من هاتف ونقال.

والهاتف من هتف الهتف والهتاف الصوت الجافي الالي،والصوت الشديد ،وقد هتف به هتافا أي صاح به.

ويعرفه قاموس الانجليزي بأنه نظام كهربائي للكلام مع شخص ما في مكان اخر من خلال استعمال جهاز معين.كما يعرفه كذلك بأنه جهاز يستخدم للحديث مع شخص ما.

_اصطلاحا: يطلق على الهاتف النقال عدة تسميات الهاتف الخلوي،الهاتف المحمول،وهو نقال نظرا للقدرة على التنقل به ،ونقله من مكان الى اخر.أما المحمول فهو من الحمل وحمل الشيء يحمله حملا وحملانا فهو محمول ،لأنه يحمل من طرف الشخص وينقل معه،أما الخلوي أو الخليوي في بعض الترجمات العربية ،فهو نسبة لنظام الخلية الذي يعمل به الجهاز.

الهاتف النقال اذن هو عبارة عن جهاز الكتروني لاسلكي يقوم بارسال واستقبال نوع من الموجات تسمى الموجات الراديوية ذو حجم صغير قابل للحمل والتنقل.

_أهمية ترجمة وتعريب مصطلحات التكنولوجيا في مجال الاعلام والاتصال:

يؤدي التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى إدخال مصطلحات تقنية جديدة باستمرار وتتباين ترجمة هذه المصطلحات الى اللغة العربية من مرجع الى اخر ،وبما أن بناء مجتمع المعلومات في المنطقة يتطلب وجود مصطلحات عربية واضحة وموحدة ومعرفة ،برزت الحاجة الى الية فعالة ومستدامة تعني بترجمة المصطلحات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى اللغة العربية .

وعلى الرغم من توفر قواميس ومعاجم وقواعد بيانات تتناول مصطلحات تكنولوجية مثل الموسوعة العربية للكمبيوتر والانترنيت ،إلا أن هناك ضرورة لبذل جهود إضافية من أجل تنسيق وتوحيد هذه المصطلحات باللغة العربية ،لذا كان من الضروري إطلاق مشروع لإنشاء نظام ثلاثي اللغات بالانجليزية والفرنسية والعربية يكون بمثابة معجم الكتروني هدفه ترجمة مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوحيدها ،

وتم اطلاق هذا المشروع تحت عنوان ترجمة وتعريب مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،وذلك في إطار فريق مل بلورة الاستراتيجية العربية للاتصالات والمعلومات ،ومن ثم اعتماد المشروع من قبل مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات ،ووافق الاتحاد الدولي للاتصالات في مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد عام 2006م على المساهمة بتمويله.

ويهدف المشروع أساسا الى توحيد الجهود المبذولة لترجمة وتعريب مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،فضلا عن تسهيل تبادل الخبرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،كذلك يعزز المشروع العمل على تحقيق الاهداف المنصوص عليها في خطة عمل جنيف لمؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات وهي التشجيع على تطوير المحتوى المحلي والحفاظ على التنوع الثقافي والهوية الثقافية لاتاحة استخدام مختلف اللغات على الانترنيت.

ومن جهة أخرى يساهم المشروع في إيضاح وزيادة استخدام موارد الاتحاد الدولي للاتصالات ،مثل المنشورات والتوصيات وغيرها ،أما بالنسبة الى المخرجات الرئيسية المتوقعة للمشروع فتتمحور بشكل أساسي حول بناء قاعدة معلومات متعددة اللغات لمصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.وتعريفها وتطوير معجم الكتروني يتاح على الانترنيت (3)

ثانيا_إشكالية المصطلح التقني في صحافة الموبايل:

إن مجال صحافة الموبايل شأنه في مظاهر الخلاف والتباين شأن مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية عموما،يشكوا من فوضى مصطلحية عارمة وتعترض سبيله عقبة عدم توحيد المصطلحات وعدم تنميطها وتنسيقها على الرغم

من تحقق مشروع راب قبل سنوات عدة،هو مشروع سهر عليه الاتحاد الدولي للاتصالات والاتحاد العربي للمواصلات والجامعة العربية ومكتب تنسيق التعريب واتحاد الاذاعات العربية لوضع مصطلحات الاتصالات وترجمتها وتوحيدها .

ونجد نماذج عديدة لاضطرابات مصطلحية تعترض سبيلنا في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية ،حيث نلاحظ اختلاف التسميات من قطر عربي لاخر،بل وحتى في القطر الواحد ،إذ نجد تخصيص مقابلين اثنين أو أكثر لمصطلح واحد،مايجل المتلقي أو المطلع يذهب إلى الاعتقاد بأن المصطلحين يدلان على مفهومين مختلفين،ولهذا نتصور عواقب هذا الخلل على المستوى المعرفي للفرد واكتسابه للمعلومات ،وكذا مدى تأثيره في التفكير العلمي العربي نفسه،فهو يعيقه عن استيعاب المفاهيم المستجدة ،وعن الابداع والتقدم ومجاراة العالم في بحوثه واستكشافه.

ويمكن جمع هذه الظواهر في ظاهرة التعدد الدلالي أي تعدد المعاني مقابل اللفظ الواحدأو مايسمى بالاشتراك اللفظي ،إذ تشترك مجالات مختلفة في بعض الألفاظ مع اختلاف دلالتها في كل مجال.

وهذا بالاضافة الى ظاهرة تعدد الألفاظ مقابل المعنى الواحد أو مايسمى ظاهرة الترادف ،وهذا مايظهر جليا من خلال مصطلح acces مثلا إذ يقابله في اللغة العربية كل من النفاذ والدخول ،والولوج،والوصول،والربط بالشبكة،وكلها ألفاظ تدل على معنى واحد هو الربط بشبكة ما.

وتوضح الأمثلة التالية ،عدم توحيد مصطلحات مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية ،بما فيها مصطلحات الهاتف النقال:

_مصطلح mobile :يقابل هذا المصطلح في اللغة العربية كل من الهاتف النقال والهاتف المحمول ،والموبايل،والهاتف الخلوي،والهاتف اللاسلكي،والهاتف السيار ،والهاتف المتنقل. ولكل قطر اختياره لمصطلح واحد أو مجموعة من المصطلحات من بين هذه المفردات.

_مصطلح interconnexion يقابل هذا المصطلح في اللغة العربية كل من التوصيل البيني ،والوصل البيني،والربط البيني،والترابط بين الشبكات ،وربط الشبكات فيما بينها.

والأمثلة كثيرة،والسؤال هنا أي هذه المصطلحات أكثر تأدية للمعنى،وماهي الأسس التي يعتمد عليها المترجم في اختيار مصطلح ما دون غيره.ترجمة المصطلحات السلكية واللاسلكية ،دراسة تحليلية

أما عن أسباب الاختلاف، فقد أثير هذا الموضوع كثيرا خصوصا فيما يخص ترجمة المصطلح التقني في مجال علوم الاعلام والاتصال بما فيه مجال صحافة الموبايل ،ومن وجهة نظر أخرى هي مدى امكانيتها او استحالتها حينما تكون اللغة العربية هي اللغة المنقول إليها.

كثيرا مايقال أن اللغة العربية لغة فقه وأدب وشعر ،وليست لغة علم وتقانة ،وانطلاقا من هذه الفكرة ذهب البعض الى التشكيك في قدرتها على استيعاب العلوم والتقانات الحديثة التي يشهدها عصرنا الحالي خاصة في علوم الاعلام والاتصال،وبالتالي فإن الخطوات نحو تطوير الترجمة التقنية الى اللغة العربية والمضي بها قدما لتواكب عجلة تقانات الجيل الرابع جد محتشمة ومترددة ،فاختلت الموازين ،إذ تعود الترجمة الموضاعات الأدبية والاجتماعية حصة

الأسد من مجموع الترجمات المنجزة في الوطن العربي على حساب ترجمة المواضيع والمصطلحات التقنية.

ولقد ازداد ظهور المفاهيم العلمية التقنية بدرجة أولى حديثة خلال القرن ال 20 وبداية القرن 21م بفعل موجة التطورات التي مست المعارف الانسانية والتكنولوجيا.تم التعبير عنها بمصطلحات جديدة،وما يلفت انتباهنا في حديثنا عن الظاهرة أن هناك غيابا للانسجام بين هذه المفاهيم المتنامية والمصطلحات المعبرة عنها ،وقد أفرزت هذه الظاهرة وضعا يتسم بالنقص الكبير في هذه المصطلحات ،ولاسيما في الدول العربية لكونها دول مستهلكة وليست منتجة،ومن أهم الأسباب التي أدت إلى الظاهرة:

_أن بعض المدرسين تلقوا تعليمهم باللغة الأجنبية .

_حداثة الجامعات واعتمادها على المدرسين الأجانب.

_التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا المصحوب ببطء حركة التعريب في الوطن العربي.تدفق المصطلحات الأجنبية خصوصا التقنية منها بكم رهيب جدا.بحوالي من 50الى 100مصطلح يوميا .

كل هذه الاسباب وغيرها جعلت الأمر عسيرا على المعرب والمترجم لى حد سواء،وبالتالي سيؤثر سلبا في عملية الترجمة ،لأن المترجم يبقى عاجزا عن إيجاد مقابل للمصطلح الأجنبي خصوصا التقني بالرغم من كون الفكرة المراد التعبير عنها واضح في ذهنه،ولايعود السبب الأساسي لهذا الوضع الى ضعف اللغة العربية أو عجزها على التعبير على حاجات المجتمع ومتطلباته ازاء اللغة

الأجنبية ،أو عدم قدرتها على استيعاب كل هذه المفاهيم الجديدة ،ولكن يعود الى اللغويين الذين تقع مسؤولية النجاح أو الاخفاق على عاتقهم ،وهذا مايؤدي إلى ظهور مشكلة المصطلحات،كما يعود السبب أيضا إلى غياب استراتيجية واضحة ،أو عدم اتباع منهج واضح لوضع المصطلح الملائم27

ثالثا_بعض ملامح لصعوبة ترجمة المصطلحات التقنية (الحاسوبية)في مجال الاعلام والاتصال،:

تشكل المصطلحات الخاصة بالانترنيت باعتبارها جزءا من اللغة التقنية صعوبات متعددة للمترجم في مجال علوم الاعلام والاتصال، ويمكن أن نذكر منها:28

1_ترجمة الأسماء المختصرة:من بين الصعوبات التي تواجه تعريب مصطلحات الانترنيت الأسماء المختصرة ،ومن ثم فإن نقل هذا النوع من المصطلح إلى اللغة العربية يعتمد على طريقة وحيدة هي ترجمة الكلمات المكونة للمختصر بالتفصيل ،مثل :موفر خدمة الانترنيت.

Isp internet service provider.

كما أن هناك نوعا من الاختصار في اللغة الانجليزية الذي يبقى على كلمة ويختصر الأخرى ،وقد طغى هذا النمط الجديد من المصطلحات خاصة بظهور الانترنيت ،وكما في الأمثلة السابقة فإن اللغة العربية لاتبقى على هذا الاختصار ،إنما تنقل المصطلح قبل اختصاره.مثال:

emailالبريد الالكتروني ebook الكتاب الالكتروني البطاقة الالكترونية ecard

وفي الموضوع نفسه نشير إلى خطأ شائع في ترجمة أحد الأسماء المختصرة ونعني بذلك مصطلح everyone communication access forغير أنه ليس الا اختصارا لعبارة cybercafe.

والتي تعني في اللغة العربية إمكانية الوصول أو الولوج الى الاتصال لأي شخص،غير أن هذا الخطأ قد استغل تجاريا الى درجة أن المفهوم الخاطىء طغى على المفهوم الصحيح،وإن كان هناك بعض الترابط بينهما .

2_تعامل اللغة العربية مع اللواصق،إن اللواصق في اللغتين الفرنسية والانجليزية دور كبير في توليد المصطلحات الجديدة ،ورغم اختلاف اللغة العربية عنهما في كيفية الاشتقاق فإن مرونتها تمكنها من نقل المعاني التي تؤديها هذه اللواصق ،وذلك بطريقتين:

3_إيجاد مقابل في اللغة العربية يؤدي معنى الجذر واللاصقة معا مثل :

Refresh تحديث Debugضبط

_ايجاد مقابل مستقل للاصق:

Exchangeableقابل للتبادل Asymmetricلاتناظري Asynchronous غير متزامن

4_إشكالية توحيد المصطلح:يواجه المترجم هذه المشكلة حتى قبل البدء في ملية الترجمة وذلك لاختلاف الأوروبيين أنفسهم بشأن المصطلح الواحد.ومن أبرز الأمثلة ترجمة الاسم المركب انترنيت الى العربية الذي يأتي في مقابلين عربيين هما :

5_الشبكة الحاسوبية البينية:لأنها ابتكرت لأول مرة من طرف وزارة الدفاع الأمريكي لتسهيل network الاتصال بين أجهزتها فسميت

6_الشبكة الدولية أو شبكة المعلومات الدولية :حيث تجاوز استخدام هذه الشبكة الوزارات والشركات الى عامة الناس عبر العالم،وقد سمح أسلوب النحت في اللغة الانجليزيةبالحفاظ على نفس المصطلح رغم تغير المفهوم ،لى عكس اللغة العربية التي تضطر إلى التماشي مع التغير الذي يطرأ في المصطلح الأجنبي بحكم الأسبقية.

7_التساهل في الاستعمال :التساهل في استعمال الكلمة وعدم مراعاة دلالتها الصحيحة يؤدي الى تداخلها مع بعض الألفاظ في حقلها الدلالي: Bug بقة Worm دودة

8_الاختلاف في لغة المصدر لغة فرنسية أو انجليزية :

Integrated digital access acces numerique integer au reseau ولوج في الشبكة الرقمية المدمجة.

Download telecharger تشغيل عن بعد

نلاحظ من الأمثلة أن المقابل العربي اعتمد في ترجمته على المصطلح الفرنسي بإضافة كلمة شبكة التي لاتظهر في المصطلح الانجليزي في المثال الأول reseau.

في المصطلح الفرنسي باللفظ العربي عن بعد. tele كما أنه في المثال الثاني ترجمت السابقة netizen __ internauteمواطن الشبكة

أما في هذا المثال ،فكانت لغة الانطلاق هي اللغة الانجليزية ،حيث نحت المصطلح الانجليزي . وهو ماتم ترجمته إلى اللغة العربية باعتباره نقله أسهل منcitizen_network.

والشيء الذي يمكن تأكيده كذلكأنه لايمكن أن ينفصل عمل المترجم التقني مهما كان الميدان الذي يترجم فيه عن المصطلحي،فهو ليس ناقلا للمصطلحات بين اللغات المختلفة فحسب ،بل يتحول في إحدى مراحل عملية الترجمة إلى واضع للمصطلح.

وفي الأخير وفي إطار معالجة هذا المشكل الترجمي أعلنت شركة مايكروسوفت العالمية الرائدة في مجال برمجيات الحاسوب عن اطلاق موقع مشروع بوابة التعريب على شبكة الانترنيت من خلال موقعها الخاص بمنطقة الشرق الأوسط في مبادرة تهدف إلى إيجاد البيئة الملائمة على شبكة الانترنيت لتوحيد جهود التعريب الخاصة بمصطلحات ومفردات تقنية المعلومات والانترنيت.

وأكد عاصم حجازي مدير البرامج العربية لمنطقة الشرق الأوسط بشركة مايكروسوفت أن المبادرة التي ألن عنها خلال معرض كومدكس القاهرة والتي

تطلقها مايكروسوفت بالتعاون مع كل من ويندوز ومجازين وبي بيس ي أون لاين تعمل على جمع شتى المؤسسات والهيئات المتخصصة وأيضا الأفراد من الأكاديمين المهتمين بهذا المجال ووصلهم ببعضهم البعض من خلال الموقع من أجل تبادل وجهات النظر وفتح المناقشات حول الاقتراحات المختلفة المطروحة لتعريب المصطلحات التقنية على مستوى المنطقة العربية.

ويضيف عاصم الحجازي قائلا:"إن المشروع يشكل في مراحله الأولى اللبنة الرئيسية في إطار إيجاد جهد اقليمي موحد يعد الأكبر من نوعه في المنطقة لتريب المصطلحات المتعلقة بتقنية المعلومات وإخراجها في صيغة نهائية موحدة بعد أن يتم الاتفاق عليها من قبل كافة الجهات المشاركة بالموقع.

_الهوامش:

1_ بن عمارسعيد خيرة،إشكالية الترجمة في علوم الاعلام والاتصال بين المشارقة والمغاربة.

2_حسن بودالي ،نقل المصطلحات العلمية التقنية الى العربية في الكتب المدرسية الجزائرية،مذكرة ماجستير تخصص ترجمة،معهد الترجمة ،جامعة وهران 1 أحمد بن بلة،2015_2016 ،صص 2،1

3_. نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي اسيا،الاسكوا،الامم المتحدة ،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا.صص 11_12.[1]

4_ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، ج3، ص ص1601، 1603.

5_ساجدة مزبان حسن، ترجمة معاني القرآن الكريم وغياب دلالته الدقيقة، قسم اللغة العربية،كلية التربية، ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، بحث منشور ،ص 22.

6 _ اسماعيل بن حماد،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ترجمة أحمد عبد الغفور العطار، دار الملايين ، بيروت 1928/5_1929

_7 الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح، مكتب تحقيق التراث، مكتبة الرسالة، بيروت 1987.ص56.

_8 الزرقا محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دارإحياء الكتب العربية 111/2.

عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، مصر، ط 4، ص7.

9_عبد الصاحب مهدي على، موسوعة مصطلحات الترجمة، الشارقة، ط 1، (2007)ص281.

10_محمد عبد الكريم الجزائري. *مقدمة في علوم القران و علوم التفسير،* منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية،ليبيا.

11_ جمال عبد الناصر ،الترجمة والتعريب،مجلة الفيصل الثقافية الشهرية ،الرياض ،ع239،اكتوبر 1996 ،ص2.

12_ معوض مصطفى ،مرشدك الى الترجمة الصحيحة،مطابع بن سيناء،القاهرة،ط200 ،ص4.

13_ صفاء خلوصي ،فن الترجمة في الدراسات المقارنة ،دار الرشيد للنشر ،وزارة الثقافة والاعلام،ص14.

14_ابن منظور ،لسان العرب،المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ،دط،مصر،د ت،مادة ص ل ح،ص348.

15_ابراهيم مصطفى وغيره،المعجم الوسيط،ط 2،دار المعارف،القاهرة ، 1972،1432 ،مادة ص ل ح،ج1 ،ص520.

16_ سناني سناني:في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، ط1،الأردن، 2012م، ص.12

17_الجرجاني علي بن محمد الشريف ،التعريفات ،مكتبة لبنان،بيروت، 1985 ،ص.28

18_محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي،ط1 ، المغرب، 2002 ،ص.52

19_محمد التهانوي، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون نقلا عن أحمد مطلوب

20_ أسماء حسين حفيظي :تكنولوجيا الاتصال الاعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر 2005، ص ص 11_13.. 21

21_السيد بخيت محمد:تأثيرات تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسة الصحفية في الصحافة العربية،دراسة ميدانية على الصحف الاماراتية،بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس لتكنولوجيا الاتصال،الواقع والمستقبل،كلية الاعلام ،جامعة القاهرة، 1999.ص .19

22_.أحمد الحطاب ،المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمةالعلوم الطبيعية كنموذج،اللسان العربي ،ع 1999،47 ،ص212

23._ضيف شوقي ،مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934_1984) ،مجمع اللغة العربية ،ط1 ،مصر ،1984 ،ص.117

24_.مصطفى الشهابي ،المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ،نقلا عن محمد طبي،وضع المصطلحات ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1999 ،ص39 .

25_محمد علي عبد الكريم الرديني،فصول في علم اللغة العام،دار الهدى للنشر ،الجزائر 2007 ،ص.27

26_علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،مكتبة لبنان ناشرون ،لبنان ،2008م،صص_43،44

27_إشكالية توحيد المصطلحات التقنية المستجدة وتنميطها ،مذكرة.

28_ فاطمة الزهراء ضياف،صعوبة ترجمة مصطلحات الانترنيت الى اللغة العربية،جامعة بومرداس،صص 79_82

La formation sur le mobile journalisme « MOJO »

Etude comparative entre celle en Algérie et en France

Le Chercheur Riad Zerrougui

L'Université de Biskra

Résumé :

Le mobile journalisme MOJO est apparu comme une nouvelle alternative pour le journaliste, afin d'accomplir ces missions dans des meilleures conditions. En exploitants son smartphone dans l'enregistrement audio, la capture des images et des vidéos, le montage et le mixage, et même comme une station de diffusion. Toute ces opportunités ont donné aux journalistes une nouvelle dimension dans la presse moderne.

De cet effet il est impératif de s'investir dans le facteur humain, et de rendre les connaissances du journaliste adéquate aux nouvelles performances de la technologie du smartphone, ce qui nous oblige à revoir les politiques de formation des journalistes. Et si celle de la formation de basse est prise en charge par les universités et les écoles supérieurs, reste la formation continue au sein des boites de presse et les chaines de télévision qui doit être revue pour ramener les compétences des journalistes au niveau voulu. De cette démarche, les gouvernements et les grandes chaines de télévision ont élaborés des plans de formation en mobile

journalisme MOJO. Ce qui nous attire à chercher -à titre comparatif- entre les plans établis en Algérie et ceux en France.

Introduction

Le mobile journalisme MOJO est apparu comme une nouvelle alternative pour le journaliste, afin d'accomplir ses missions dans des meilleures conditions. En exploitants son smartphone dans l'enregistrement audio, la capture des images et des vidéos, le montage et le mixage,etmême comme une station de diffusion. Toute ces opportunités ontdonné au journaliste unenouvelledimension dans la presse moderne.

De cet effet il est impératif de s'investir dans le facteur humain, et de rendre les connaissances du journaliste adéquate auxnouvelles performances de la technologie du smartphone, ce qui nous oblige àrevoir les politiques de formation des journalistes. Et si celle de la formation de basse est prise en charge par les universités et les écoles supérieurs, reste la formation continue au sein des boites de presse et les chaines de la télévision qui doit être revue pour ramener les compétences des journalistes au niveau voulu.De cette démarche, les gouvernements et les grandes chaines de télévision ont élaboré des plans de formation en mobile journalisme MOJO. Ce qui nous attire à chercher -à titre comparatif-entre les plans établis en Algérie et ceuxen France.

Avant de jeter un coup d'œil sur les démarchessuivis par les deux pays ; on essaye de rependre à une question cruciale : les « journalistes mobiles » obtiennent-ils plus d'interviews ? la repense nous viens d'une recherche entamée par KARHUNEN PANU, dont il a recueilli quelle que *nouvelles recherches démontrent que le journalisme mobile peut être une*

méthode plus efficace que les médias télévisés traditionnels pour interviewer des personnes. Dans une récente expérience de terrain, un « journaliste mobile » a pu persuader beaucoup plus de personnes de participer à des interviews « vox pop » qu'une équipe de télévision de deux personnes. (KARHUNEN, 2017) et il confirme les résultats de ces recherches par son étude intitulée *« Plus proche de l'histoire? L'accessibilité et le journalisme mobile »*ou il a étudié la façon dont le journalisme mobile affecte l'accessibilité. Et il a constaté que les journalistes qui utilisent les techniques du journalisme mobile peuvent se rapprocher davantage de l'histoire et de la matière que ceux qui utilisent des outils journalistiques plus traditionnels.

Qu'est-ce que le mobile journalisme MOJO ?

Le mobile journalismeest défini par IGI Global comme *une pratiques émergentes intégrant l'utilisation de la technologie mobile pour rassembler des nouvelles et des informations, conformément à l'éthique et aux pratiques traditionnelles, pour les diffuser à un public qui utilise de plus en plus d'appareils mobiles pour lire et interagir avec les nouvelles et les journalistes*. (IGI Global, 2018). IGI Global, dont le siège social est situé à Hershey, en Pennsylvanie, est l'un des principaux éditeurs universitaires internationaux vouée à faciliter la découverte de recherches pionnières qui améliorent et élargissent l'ensemble des connaissances disponibles pour la communauté des chercheurs. Cet éditeur a permis de revoir l'utilité du téléphone mobile, car il licite aux journalistes d'accéder à leurs postes de travail où qu'ils se trouvent, par exemple un journaliste qui envoie une idée de reportage au rédacteur en chef, qui approuve plusieurs idées sur son téléphone lorsqu'il est loin du bureau.

Dans la même vision, le guide du journalisme mobile a défini Le journalisme mobile comme *une forme de narration numérique dans laquelle le principal appareil utilisé pour créer et éditer des images, des fichiers audio et vidéo est un smartphone*. Et pour Comprendre le journalisme mobile, ce guide du journalisme mobile a présenté Une définition largement acceptée aujourd'hui est la suivante : « *Un nouveau flux de travail pour la narration dans les médias où les journalistes sont formés et équipés pour être totalement mobiles et totalement autonomes* ». (mojo-manual, 2018) Les journalistes mobiles peuvent compter sur plusieurs appareils portables, ce qui leur permet d'accomplir au mieux leurs tâches, telles que les ordinateurs portables. Cependant, les smartphones sont au cœur du journalisme mobile et ont été largement utilisés par les journalistes pour la couverture médiatique des événements et leur diffusion sur de multiples canaux, non seulement les chaînes de télévision, mais également les plates-formes sociales sur le web.

En 2015, l'université de New York a publié le troisième volume de l'encyclopédie du comportement de la téléphonie mobile « Encyclopedia of Mobile Phone Behavior (3 Volumes) » qui contient 120 chapitres étalés sur 1542 pages, ou on trouve toutes les modalités d'exploitation du smartphone, dont les applications liées au mobile journalisme. *L'Encyclopédie du comportement des téléphones mobiles est une source faisant autorité pour la recherche scientifique sur l'utilisation des téléphones mobiles et sur la manière dont ces appareils révolutionnent la façon dont les individus apprennent, travaillent et interagissent les uns avec les autres. Présentant une couverture exhaustive sur une variété de sujets liés à l'utilisation du téléphone mobile, au comportement et à l'impact des appareils mobiles sur la société et les interactions humaines, cette encyclopédie en plusieurs volumes est une source de référence*

essentielle pour les étudiants, les chercheurs, les informaticiens et les professionnels recherche sur l'utilisation et l'impact des technologies mobiles sur la culture contemporaine.(IGI Global, 2018)

En marge d'un colloque culturel commun entre l'association Barbillon des arts et de la culture et l'association mandéenne à Stockholm, à propos du le journalisme mobile qui a eu lieu le 07/01/2017, Mohammed Mansour défini le journalisme mobile comme une presse solide moderne dépend de la simplicité des moyens, seul un smartphone ou une tablette et quelques peu de fournitures complémentaires, et une bonne connaissance de l'utilisation de dispositifs de communication modernes, et comptent sur le journaliste professionnel, qui travaille dans un cadre juridique bien précis,ce nouveau type de presse offre une plus grande production variés de médias pour le destinataire, et raccourcissent le temps et couvrent de vastes zones et jusqu'au grand public, il est la presse Présent Dans la perspective proche avenir. (Al-mansour, 2017)

Le centre de formation et de développement des médias du groupe AL JAZEERA « ALJAZEERA MEDIA TRAINING AND DEVELOPMENT CENTRE » a défini Le journalisme mobile comme *le processus de collecte et de diffusion d'informations en utilisant un smartphone ou une tablette. C'est une tendance en matière de couverture et de diffusion, et un potentiel pour devenir la nouvelle norme dans la pratique du journalisme, en particulier pour signaler les dernières nouvelles. Le journalisme mobile est tout au sujet de la construction des compétences et de l'intérêt d'explorer des alternatives médiums à ceux du journalisme traditionnel.*(ALJAZEERA MEDIA TRAINING AND DEVELOPMENT CENTRE, 2016) Ce centre de formation a incité les

rédacteurs et les responsables à être conscients des possibilités offertes par le journalisme mobile, afin qu'ils puissent soutenir leurs équipes dans la recherche de pratiques innovantes.

La formation du mobile journalisme « MoJo » en France

Dans le cadre de la formation continue des journalistes, la France a suivile processus établi par le CIRCOM(coopérative internationale de recherche en matière de communication). Le CIRCOM, est une association européenne de télévisions régionales (dont France Télévision fait partie), qui organise depuis 2014 le festival de reportages vidéo journalistiques réalisés avec des smartphones. Le deuxième festival intitulé « le MoJo Challenge 2015» a était organisé à Budapest en 2015, il a permet de visionner *20 films de 2 à 3 minutes en compétition, 10 dans la catégorie débutants, 10 dans la catégorie "advanced". Ci-dessous les vidéos des vainqueurs dans chaque catégorie. Des films souvent très académiques dans la forme, avec quelques petits défauts de cadrage et d'exposition chez les débutants, mais qui montrent qu'il est possible de faire des reportages vidéo « pro » avec un smartphone et que les télévisions nationales s'y préparent très officiellement.*(Clause, Un challenge européen pour le « mobile journalism », 2015)

Après une année, et dans le cadre de la formations (comme je le fais moi-même), France Télévisions à décider d'enseignait à ses équipes les bases du "MoJo". Laurent Clause a décrit cette formation comme suit :(Clause, Formation MoJo à France Télévisions, 2016)

« Des sessions de trois jours consacrés aux "possibilités d'un smartphone dans un environnement multimédia" où une dizaine de collaborateurs (JRI, mais aussi rédacteurs, présentateurs ou encadrants)

s'initient au tournage et au montage sur smartphone, sous la houlette de trois formateurs dont Guillaume Kuster, ancien journaliste de France 3. Utilisation d'un micro, avec ou sans interface audio, prise en main d'une appli de "filmage " pro, enregistrement d'un commentaire off sur le smartphone, montage et mixage dans iMovie (iOS) ou Kinemaster (Android)… Le programme est celui des cours proposés par l'ensemble des chaînes de service public européenne membre de l'association CIRCOM, dont France Télévisions fait partie. Lors de cette quatrième session de formation, nous avons passé une tête durant la dernière demi-journée, où les apprenants terminaient le montage des sujets qu'ils avaient tournés le matin même ».

De retour sur le parcourt du journaliste Laurent Clause on constate son expérience extraordinaire dans le domaine du journalisme, lui qui se décrit comme *un journaliste par vocation, spécialiste des nouvelles technologies depuis la fin des années 80, tout particulièrement de celles liées à la création et à la communication. Réalisateur via ma société Milledix, je suis aussi formateur : à Gobelins l'Ecole de l'Image, à Sciences Po Paris, pour le groupe CapCom ou ma société Milledix, j'enseigne l'écriture audiovisuelle, le montage avec FCP X ou Adobe Premiere Pro et surtout la vidéo-mobile (tournage et montage sur smartphone).* (Clause, Le livre « Réaliser des vidéos avec un smartphone », 2018). Cette description fait partie de la bibliographie de son livre **« Réaliser des vidéos pros avec un smartphone »**corédigéavec son camarade Patrick Thierry, ou ils ont transcrit et enrichi leur conseils sur papier dans un ouvrage de la collection des Moocies édité par la jeune société belge SQRBooks. La particularité de ce livre, c'est qu'il s'agit d'un livre interactif ! Chaque section de texte présente en effet un QR

code qu'il suffit de scanner pour visionner la vidéo qu'elle introduit où qu'elle complète.

Ce qu'on peut déduire de ce témoignage c'est que France Télévision assure la formation de ses journalistes sur le mobile journalisme MOJO dans un cadre unifié sus la tutelle de la Coopérative Internationale de Recherche en matière de Communication « CIRCOM », qui rassemble toutes les chaines télévisées des pays européens. Et ça ne concerne pas que les journalistes. Les rédacteurs, les présentateurs et les encadrants sont aussi concernés par cette formation. Dont la 4ème édition a démarré début novembre 2018 ; faisant monter le compteur des inscrits depuis la première session à près de 40 000.

La formation mobile journalisme « MoJo » en Algérie

Le premier cours de formation en Algérie, sur les compétences du journalisme mobile, c'est déroulé à Mostaganem durant la dernière semaine du mois de mars 2016, avec la participation de plus de 20 stagiaires de journalistes, de correspondants et d'étudiants en médias et en communication. Le cours été initié par l'agence Smart Communication.(Ministére de la Communication, 2016). Cette formation a été suivi le 25 septembre 2016, par une conférence intitulée « Le boom du web mobile, une chance pour les journalistes », à l'Ecole Nationale Supérieure de Journalisme (ENSJ) d'Alger, Sous le patronage du Ministère de la communication.

Nicolas Becquet, le formateur de ce cours est un Manager des supports numériques de plusieurs boites de media telle que @lecho. Journaliste, blogueur, formateur et Prof invité à #UCLouvain_be. #storytelling#mojo #videomobile. (twitter, 2010) Il a écrit sur le site

MEDIATYPE, journalisme en mutation« *j'ai produit des contenus multimédias à l'aide de mon téléphone. L'objectif était de présenter les possibilités offertes par la combinaison d'un smartphone, de quelques applications et des plateformes sociales, principalement Twitter* ».(Becquet, 2016). Et pour atteindre cet objectif, Nicolas Becquet a décrit les quatre aspects de l'opportunités du journalisme mobile :

- Se rapprocher de l'audience, en utilisant les mêmes supports et les mêmes canaux ;
- Enrichir les reportages, en mettant la puissance du web au service du journalisme de terrain ;
- Profiter de la popularité de l'image et de la vidéo en ligne ;
- Devenir son propre média, sans obligatoirement passer par un site web ;

A l'issue de cette formation les stagiaires ont pu réaliser leurs propres filmes à partir de leurs smartphones. La plupart des contenus présentés ont respectés les normes prédéfinit par le formateur.Avec une bonne maitrise des applications utilisées dans le filmage, l'enregistrement des commentaires, le montage et le mixage. Par contre la faiblesse de la connexion 3G a été un véritable obstacle pour la diffusion des contenus, mais avec un peu de patience, chaque tweet a trouvé le chemin du web. Ce qui n'été pas le cas sur Facebook Live ou Périscope.

Dans le cadre de cette formation, on

voit dans l'image ci-dessus, un des stagiaires M. Ahmed Kateb, filmé par son camarade de stage pour réaliser son reportage version

MOJO. Après quelque mois, ce M. Ahmed Kateb, a twitté et retwitté le twitte du formateur M. Nicolas Becquet, et qui parle d'une publicité sur l'acquisition du matériel et du guide nécessaires pour la production des vidéosà partir d'un smartphone. Ce qui nous donne une impression sur la succession et la continuation de la formation sur le mobile journalisme en Algérie.

La formation sur le mobile journalisme en Algérie ne s'est pas limitée aux conférences faites qu'en Algérie, elle s'est étendue aux pays voisins. La bibliographie du Pionnier du journalisme mobile en Tunisie, AdnenChaouachi, décrite dans l'article ***Success Story - AdnenChaouachi : Le Mojo, c'est l'avenir du journalisme citoyen !*** de Khawla Hamed a mentionné que des journalistes algériens de la chaîne Ennahar TV et de la radio Tipaza, ont bénéficier de plusieurs formations sur les nouvelles pratiques de la vidéo mobile : *« Passionné par la transmission de savoir, AdnenChaouachi devient aussi formateur en journalisme mobile. En 2016, il propose de former les journalistes de la Radio nationale aux nouvelles pratiques de la vidéo mobile. S'en sont suivies des formations dispensées à plusieurs journalistes de médias tunisiens, mais aussi algériens comme ceux de la chaîne Ennahar TV et la radio Tipaza ».*(Hamed, 2017)

Par ailleurs, au niveau des universités algériennes, les instituteurs instruisent leurs étudiants sur le mobile journalisme sous plusieurs formes d'enseignement, qui se détend entre la théorie et la pratique. De l'université de Biskra, le Docteur Bouzid Remli, spécialiste en sciences de l'information et de la communication, autilisé la technique du mobile journalisme dans les travaux dirigés de son module « conception audio-visuel » destiné aux étudiants du deuxième année Master audio-visuel.

Ou il a demandé la conception de programmes audio-visuel pour la matinale d'une chaine télévisé « imaginaire », et pour cela les étudiants utilisèrent le smartphone comme outil de travail. Durant les premières séances, le Dr Remli a initié les étudiants sur les performances fournies par les applications du smartphone tel quelefilmage, l'enregistrement des commentaires, le montage et le mixage. Et durant la pratique les étudiants ont pu acquérir ces techniques et s'exercer sur ces performances.

Quelles sont les distinctions entre la politique de formation sur le mobile journalisme en France et celle de l'Algérie ?

Le premier point qui peutdistinguer entre ces deux politiques de formation sur le mobile journalisme est la période d'exploitation de cette technique, en France le mobile journalisme a débuté en 2014, comme technique approuvée par les organismes consternés par le journalisme en général. De sa part le mobile journalisme ne s'est pas tardé pour s'installéen Algérie, ces premier pas c'été en 2016. Mais ça n'était que par des pratiques individuelles d'un aspect amateur que professionnel. L'autre point qui peut faire la différence est la formation continue sur lemobilejournalisme, la France a suivi un processus établi par une organisation chapotée par l'union européen, le CIRCOM (coopérative internationale de recherche en matière de communication). Par contre en Algérie toute les formations sont à titre particulier, malgré la participation de différant ministères tel que le ministère de la communication et celui de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Ce qu'on a remarqué sur toutes les manifestations liées au mobile journalisme c'est qu'elles ne sont pas faites d'une manière globale, ou on trouve une stratégie unifiée par tous les acteurs du

journalisme en Algérie. Les médias travaillent en isolement par rapport aux instituts de formation et même aux ministères consternés par le journalisme et les technologies de l'information et la communication.

D'autre part, dans le processus de la formation sur le mobile journalisme suivit par la France on trouve une traçabilité évolutivequi permet l'évaluation de ce type de journalisme. Par contre en Algérie on n'a même pas un processus bien définit qui peut déterminer les pondérations de lastratégie de formation sur le mobile journalisme. Les organismes chargés de ces formations ne travaillent pas en collaboration, ce qui donne un aspect flou à leur traçabilité.Et malgré l'absence d'une telle stratégie les formateurs ont pu innover des méthodes qui s'adaptent avec cet environnement médiatique défavorable par plusieurs obstaclestel quela faiblesse de la connexion 3G pour la diffusion des contenus.

Un autre point qui peut distinguer entre ces deux politiques de formation sur le mobile journalisme estl'agissements des responsables de ces formations sur la façon de communiquer. En France les responsables de la formation sur le mobile journalisme exploitent sur le web tous les sites officiels et ceux des réseaux sociaux pour toute communication liée au MOJO. Par contre en Algérie la communication informelle est la manière la plus efficace pour une telle exploitation.

Conclusion

Le mobile journalisme MOJO est une nouvelle alternative pour le journalisme, qui demande la perfection de ses usagés afin d'accomplir ces missions dans des meilleures conditions. Cette perfection dépend de la qualité de la formation des journalistes sur les techniques du MOJO, tel que l'enregistrement audio, la capture des images et des vidéos, le

montage et le mixageet latransmission des produits médiatiques, et la maitrise des applications installées sur les smartphones. Ces processus de formation doivent êtreengendré dans les stratégies de développement du savoir-faire des pays. C'est ce qu'on a essayé de distinguer dans cette étude, entre les politiques de formation sur le mobile journalisme en France et en Algérie.

La distinction entre ces deux politiques de formation ce reflète à travers un nombre de points, qu'on peut les résumer comme suit :

Pour la formation continue sur lemobile journalisme, la France a suivi un processus établi par une organisation chapotée par l'union européen, le CIRCOM (coopérative internationale de recherche en matière de communication). Ce qui permet d'avoir une traçabilité évolutive basée sur les deux aspects de la communication (le formel et l'informel).

Par contre en Algérie toute les formations sont à titre particulier, car chaque acteur du journalisme travaille en isolement par rapport aux autres acteurs, en favorisant la communication informelle. Ce qui donne un aspect flou à la traçabilité de ces formations et réduis les chances de procurer un processus bien définit qui peut déterminer les pondérations de lastratégie de formation sur le mobile journalisme.

C'est vrai,l'absence d'une telle stratégie défavorise cet environnement médiatique, mais l'innovation de nouvelles méthodes par les formateurs aide dans l'accomplissement des missions dédiées au MOJO.

Références

ALJAZEERA MEDIA TRAINING AND DEVELOPMENT CENTRE. (2016, 09). *MOBILE JOURNALISM*. Récupéré sur /institute.aljazeera: http://institute.aljazeera.net/mritems/Documents/2017/1/24/e60d6cf73db74eb7ab55b0f24a8836a8_100.pdf

Al-mansour, m. (2017, 01 12). *صحافة الموبايل" في ندوة بستوكهولم"*. Consulté le 12 3, 2018, sur الكومبس: https://alkompis.se/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%87%D9%88%D9%84%D9%85/

Becquet, N. (2016, 09 25). *#MojoAlger, le journalisme mobile dans son plus simple appareil*. Retrieved 12 01, 2018 from MEDIATYPE, journalisme en mutation: http://mediatype.be/2016/09/25/mojoalger-48h-capitale-algerienne/

Clause, L. (2015, 11 08). *Un challenge européen pour le « mobile journalism »*. Récupéré sur videonline.info: https://videonline.info/un-challenge-europeen-pour-le-mobile-journalism/

Clause, L. (2016, 01 18). *Formation MoJo à France Télévisions*. Récupéré sur videonline.info: https://videonline.info/formation-mojo-a-france-televisions/

Clause, L. (2018, 11 18). *Le livre « Réaliser des vidéos avec un smartphone »*. Récupéré sur videonline.info: https://videonline.info/le-livre-realiser-des-videos-avec-un-smartphone/

Hamed, K. (2017, 07 02). *Success Story - Adnen Chaouachi : Le Mojo, c'est l'avenir du journalisme citoyen !* Consulté le 12 02, 2018, sur businessnews.com.tn: http://www.businessnews.com.tn/Success-Story---Adnen-Chaouachi--Le-Mojo,-c%E2%80%99est-l%E2%80%99avenir-du-journalisme-citoyen-!,519,73354,3

IGI Global. (2018, 12 03). *Encyclopedia of Mobile Phone Behavior (3 Volumes)*. Récupéré sur IGI Global: https://www.igi-global.com/book/encyclopedia-mobile-phone-behavior/121165#table-of-contents

IGI Global. (2018). *What is Mobile Journalism*. Consulté le 12 3, 2018, sur IGI Global: https://www.igi-global.com/dictionary/mobile-phones-influence-on-journalism-practice-in-africa/47907

KARHUNEN, P. (2017, 08 21). *Recherche: les « journalistes mobiles » obtiennent-ils plus d'interviews?* Récupéré sur Observatoire Arabe du Journalisme - AJO: https://ajo-fr.org/journalisme-specialise/recherche-les-journalistes-mobiles-obtiennent-ils-plus-dinterviews

Ministére de la Communication. (2016, 03 31). *معرض الصحافة ليوم 31 مارس 2016*. Consulté le 12 01, 2018, sur Ministére de la Communication RADP: http://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/2223

mojo-manual. (2018). *Understanding mobile journalism*. Récupéré sur mobile journalism manual: http://www.mojo-manual.org/understanding-mobile-journalism/

twitter. (2010, 03 01). *Nicolas Becquet*. Retrieved 12 01, 2015 from twitter: https://twitter.com/NicolasBecquet

إنتاج المحتوى في صحافة الموبايل تخطيط أم عشوائية

الدكتورة فاطمة الزهراء قيطة

جامعة الوادي

ملخص:

"With time, we will see people making documentaries with only a mobile phone, and creating advertisements for television and the cinema. We are only at the start of the revolution. Mobile phones offer a unique and unobtrusive way to record video and audio, take stills, identify location via GPS or meta-data coordinates, and communicate with sources and media organisations. Journalists can film in places where camera crews are banned, or use mobile phones to interview people who might be uncomfortable with a full television crew."(Stephen Quinn, 2012 ;p09)

هذا ما كتبه الباحث المتخصص في صحافة الموبايل Stephen Quinn* **عام 2012 في كتابه الموسوم بـ MOJO- Mobile Journalism فلقد أشار إلى أنه** مع مرور الوقت، سنرى أشخاصًا يصنعون أفلامًا وثائقية بهاتف جوال فقط ،ويعدون الإعلانات التلفزيونية والسينمائية، فحسبه نحن فقط في **بداية**

ستيفن كوين **Stephen Quinn** صحافيً لمدة 20 عامًا قبل أن يصبح أستاذاً جامعياً في عام 1996. قام الدكتور كوين بتدريس الصحافة في خمسة بلدان حتى عاد إلى الصحافة عام 2011 في هونغ كونغ. تقوم شركة **MOJO Media Insights** التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها بتدريب صحفيين متنقلين في جميع أنحاء العالم*

الثورة، فللهواتف المحمولة تقدم طريقة فريدة وغير مزعجة لتسجيل الفيديو والصوت، واتخاذ اللقطات ، وتحديد الموقع عن طريق GPS أو إحداثيات البيانات الفوقية ، والتواصل مع المصادر والمؤسسات الإعلامية. فيمكن للصحفيين إعداد فيلم في الأماكن التي يحظر فيها طواقم الكاميرا، أو استخدام الهواتف المحمولة لإجراء مقابلة مع الأشخاص الذين قد يكونون غير مرتاحين مع طاقم تلفزيوني كامل، هذا ما كتبه خلال عام 2012، ونحن الآن في 2018 حيث باتت المؤسسات الإعلامية تقيم دورات للرسكلة في مجال الموجو mojo نظرا للمميزات التي أتاحها الهاتف الجوال والذي يكاد يلغي دور بعض التقنيات المرتبطة بالمجال الإعلامي، لقد بدأت الثورة الجديدة تحت مسمى **صحافة الموبايل.**

تأسيسا على ما سبق تأتي هذه الورقة البحثية لتجيب عن بعض التساؤلات التي تطرحها صحافة الموبايل، خاصة وأن هذا المجال يتميز بالجدة ولازال خصبا للدراسة والبحث، من خلال التطرق للعناصر التالية:

- ماهي صحافة الموبايل MOJO؟
- وما هي مميزاتها؟
- هل إنتاج المحتوى في صحافة الموبايل عشوائي أم مخطط؟

أولا: صحافة الموجو mojo اقتراب مفاهيمي:

أقامت العديد من المؤسسات الإعلامية دورات تكوينية للإعلاميين في صحافة الموبايل نظرا للانتشار الواسع الذي لاقته هذه الأخيرة، فصحافة الهاتف المحمول انتشرت في البداية مع ما أطلق على تسميته بصحافة المواطن، ولاقت رواجا كبيرا واعتمدت عليها المؤسسات الإعلامية في تغطيتها للأحداث التي يصعب الوصول إلى بؤرها، نتيجة للحرب أو الكوارث، وكما هو معلوم بأن الأحداث التي شهدتها البلدان العربية تم توثيقها ومتابعتها من طرف هواة يمتلكون هاتف ذكي، وغير متخصصين في الإعلام ومع ذلك استطاعوا أن يوصلوا الأخبار ويتناقلوها عبر الوسائل الإعلامية.

من هنا جاءت الضرورة إلى إعطاء أهمية كبيرة للهاتف الذكي، ومحاولة استغلال كل التطبيقات التي يتيحها في تسهيل العملية الإعلامية، لكن قبل الولوج إلى كيفية بناء المحتوى في صحافة الموبايل، ينبغي أولا أن نقترب مفاهيميا منMOJO .

يعرفها Corinne Podger **بالتالي:**

Mobile journalism is a form of digital storytelling where the primary device used for creating and editing images, audio and video is a smartphone Many mobile journalists build other portable devices like laptops into their workflow, but smartphones are at the heart of mobile journalism, and are increasingly used journalists for radio news and podcasts, and video for TV news and documentaries as well as videos for social platforms.

تعتبر صحافة الموبايل أو الصحافة المتنقلة كما يطلق عليها، شكلا جديدا من أشكال رواية القصة الرقمية حيث الجهاز الأساسي المستخدم لإنشاء وتحرير

الصور والصوت والفيديو هو **الهاتف الذكي** . **Corinne Podger**

http://www.mojo-manual.org/benefits-of-mobile-

(journalism/ ,

يقوم العديد من الصحفيين المتنقلين ب استغلال أجهزة محمولة أخرى مثل الحواسيب المحمولة في سير العمل، لكن الهواتف الذكية هي في قلب الصحافة المتنقلة، وتستخدم بشكل متزايد في الأخبار والبودكاست ، وفيديو الأخبار التلفزيونية والأفلام الوثائقية، فضلا عن مقاطع الفيديو للأنظمة الاجتماعية

وهناك تعريف مقبول على نطاق واسع اليوم هو: "**سير عمل جديد لسرد القصص الإخبارية حيث يتم تدريب المراسلين وتجهيزهم ليكونوا متنقلين بالكامل ومستقلين بالكامل**".

A widely accepted definition today is: "A new workflow for media storytelling where reporters are trained and equipped for being fully mobile and fully autonomous".

ويعرفها **Glen Mulcahy** بأنها "صحافة متنقلة تدور حول تمكين رواة القصص الفردية من استخدام أي تقنية استهلاكية متوفرة لديهم لإبراز أفضل قصة مرئية ممكنة ، ويرى بأن تعريف الصحافة المتنقلة يمكن أن يمتد إلى الأجهزة المحمولة الأخرى بخلاف الهواتف الذكية ، مثل كاميرات DSLR ، أجهزة الكمبيوتر المحمولة ، GoPros"

"Mobile Journalism is about empowering the individual storyteller to use whatever consumer technology they have available to them to make the best possible visual story that they can. I would like to think that Mobile Journalism definition can be extended to other mobile devices beyond smartphones, like DSLR cameras, laptops, GoPros… " **(Glen Mulcahy, http://www.shoulderpod.com/mobile-journalism)**

ربما يشجع الهاتف الذكي ، أكثر من أي جهاز آخر، على الإبداع عبر الأنظمة الأساسية والابتكار الرقمي ، فللحجم الصغير للجهاز يتيح التقاط الصور ، والزوايا التي يتعذر التقاطها على كاميرا تلفزيونية تقليدية.

ويمكن أيضًا إنشاء الصور ومقاطع الفيديو والصوت والرسومات بسرعة وتحريرها على الهاتف وتحميلها على أنظمة أساسية وخوادم متعددة مباشرة من الجهاز ، وبالطبع، إنه هاتف – لذا يمكنك إجراء المقابلات الشخصية وتسجيل المكالمات والاستجابة السريعة لجمهورك من خلال التعليقات وتطبيقات الدردشة ، بمجرد فهم هذه العقلية واعتمادها ، يمكنك استخدام الهاتف كإستوديو إنتاج في جيبك.

Once you understand and adopt this mindset, you can truly utilize the phone as a production studio in your pocket.

مصطلح "موجو" له معان كثيرة حول العالم. ففي عالم الثقافة الشعبية تشير كلمة **موجو** MOJO إلى السلطة والسحر، أما في سياق الريبورتاج ، فإن الصحافة المتنقلة انتجت تغييرات قوية في طريقة الانتاج، يقدم الهاتف المحمول صحافة فريدة من نوعها في جمع الأخبار المحتملة ، وتركز مواقع الأخبار على الأخبار العاجلة لأن الأبحاث تظهر أن هذا النوع من الأخبار يبني الجماهير.

The term “mojo” has many meanings around the world. In the world of popular culture, if your mojo is working you have sex appeal. The word hints of power and magic. In the context of reportage, mobile journalism is producing powerful changes to the way online sites report. The mobile phone offers journalism unique news gathering potential. Online news sites concentrate on breaking news because research shows this form of news builds audiences. Online revenues are based almost entirely on advertising and the “clickstream” (the number of people who visit the site) so breaking news, especially multi-media forms such as video, become vital because they offer the best ways to build audiences, which can be sold to advertisers**.(Stephen Quinn,2012 ;p14)**

أصول كلمة موجو غير واضحة ، ولكن يبدو أنها قد جاءت من "moco'o" – كلمة أفريقية تعني الشخص الذي يعمل السحر. هذا المصطلح من لغة Fula أو Fulfulde ، وهي عضو في فرع Fulani في النيجر والكونغو عائلة اللغة وفقا لويكيبيديا. دخلت الكلمة اللغة الإنجليزية خلال عهد العبودية في الولايات المتحدة. وفي سياق الصحافة ، يبدو أن "موجو" قد صاغها موظفون في صحف جانيت Gannett newspapers في الولايات المتحدة ، في عام 2005. كان الاسم الرمزي للمشروع في نيوز برس ***The News-Press*** في فورت مايرز بفلوريدا ، حيث تجمع الصحفيين لايجاد طرق جديدة في نقل وتوزيع الأخبار، وكان الهدف الحصول على محتوى من الجمهور بالإضافة إلى مراسل الصحيفة.

during the slavery era in the United States. In the context of journalism, the word “mojo” appears to have been coined by staff at Gannett newspapers in the United States, in 2005. It was the codename for a project at The News-Press at Fort Myers in Florida, where reporters gathered and distributed news in new ways. The aim was also to obtain content from the audience as well as the paper’s reporters. Kate Marymont, executive editor and vice president of news for The News-Press, said the mojo experiment was designed to create

***neighbourhood-focused areas within the newspaper's website (www.news-press.com) to deliver breaking news throughout the day. Research that the author has conducted around the world shows the number of mojos is rising, directly influenced by the availability of smartphones, and 3G and wi-fi networks, because these are needed to deliver content to the newsroom from the field (*Stephen Quinn,2012 ;p14)**

مميزات صحافة الموبايل:

نتيح الهواتف الذكية استوديو إنتاج كام ل للإذاعة والتلفزيون والنص والمحتوى الاجتماعي، من خلال المميزات التي تتيحها وتتمثل في: **(Corinne Podger http://www.mojo-manual.org/benefits-of-mobile-journalism/ ,)**

1_تكلفة أقلAFFORDABLE: يمكنك إنشاء فيديو بجودة تلفزيونية باستخدام هاتف ذكي إذا كنت تستخدم تطبيقًا احترافيًا لتسجيل الفيديو ، وأضف ميكروفونًا خارجيًا وحاملًا ثلاثي القوائم. يكلف هذا الإعداد أقل بكثير من كاميرا التلفزيون ذات المستوى المبدئي ، ويجعل سرد القصص متعددة الوسائط في متناول ملايين الناس حول العالم.

2_محمولPortable : يستطيع معظم الصحفيين المتنقلين ضبط معداتهم في حقيبة الظهر يمكن للهاتف بالإضافة إلى حامل ثلاثي القوائم خفيف الوزن ومكبرات صوت كليب وضوء خارجي أن يزن أقل من 3 كغ ، مما يجعل من السهل إنتاج قصص عالية الجودة في أي مكان وفي أي وقت – كما فعل ت

الصحفية Siobhan Heanue عند الإبلاغ عن حرائق الغابات الأسترالية التي انتشرت بسرعة في عام 2014.

(Siobhan Heanue,

2014)

Canberra-based journalist Siobhan Heanue used a smart phone to capture dramatic footage of a bushfire in NSW. She explains that these images and footage are like a stash of lollies in the glove box during an emergency – they feed the hungry news beast while you cook up the main meal.

3_دقيق وحذر Discreet : حقيقة أن الهواتف الذكية شائعة جداً تجعلها أداة قيّمة للصحفيين الذين يحتاجون إلى العمل بحذر.

Approachable_4: الهواتف الذكية صغيرة ، وشائعة للغاية في الوقت الحاضر، فلقد أشارت دراسة نشرها معهد رويترز أن كاميرات الهواتف الذكية أقل ترهيبًا بالنسبة إلى الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات، من الأرجح أن يوافق الناس على مقابلة بالهاتف الذكي، ويعارضوا على مقابلة بكاميرا التلفزيون.

5_يتيح تطبيقات للمبتدئين والمحترفين Apps for beginners to professionals: هناك العشرات من تطبيقات سرد القصص لأجهزة iPhones و Android، بعضها بسيط ومصمّم ليخلق قصصًا اجتماعية بسرعة مع عناوين

متحركة وتسميات توضيحية ممتعة وموسيقى مجانية ، كما أنها سريعة التعلم والاستخدام ، لذا فهي مثالية لإنشاء قصة رائعة المظهر في الموعد النهائي.

في المقابل تم تصميم تطبيقات أخرى خصيصًا للعمل الاحترافي، وتشمل هذه التطبيقات تسجيل الفيديو الذي يستوفي متطلبات البث التلفزيوني وتطبيقات تحرير الصوت لعمل حزم الراديو والبودكاست وتطبيقات التصوير الاحترافي.

Other apps have been designed specifically for professional broadcast journalism. These include video recording and editing apps that meet TV broadcast requirements, audio editing apps for making radio packages and podcasts, and apps for professional photography.

كما يستطيع الصحفي المتنقل أن يصور في الأماكن التي يصعب على الصحفي الحامل لكاميرات كبيرة التصوير فيها

Mobile Journalists can go unnoticed thanks to their small equipment. Smartphones are not perceived as press cameras so you will be able to shoot stories in places where standard video journalists would never dare to go.

وهذا ما استخدمته العديد من القنوات التلفزيونية، فلقد قام أحد الصحفيين بتصوير فلم وثائقي عن ما يجري في سوريا باستخدام الهاتف الذكي ولقد برر ذلك بالتالي:

.

" Because carrying a camera would be risky, I took my cell phone with me as I moved around the country" The undercover reporter states in the documentary that with an iPhone, he was able to film unobtrusively and get into places that would have been impossible with a big TV camera. (Glen Mulcahy, http://www.shoulderpod.com)

فلقد صرح أنه مع جهاز iPhone كان قادرا على تصوير الفلم بشكل غير ملحوظ، والوصول إلى أماكن قد تكون مستحيلة باستخدام كاميرا تلفزيونية كبيرة.

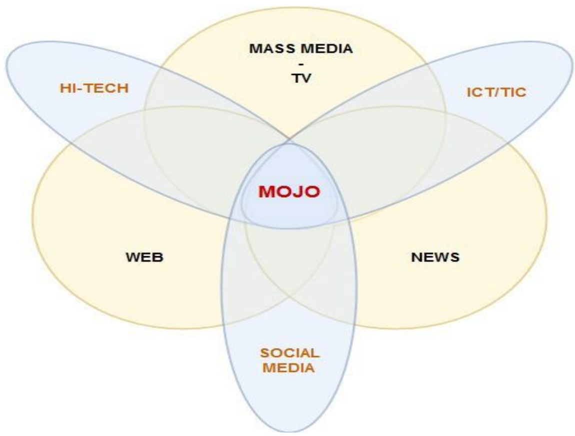
ثانيا: إنتاج المحتوى في صحافة الموبايل تخطيط أم عشوائية

Mobile journalism, or mojo, is a 21st-century phenomenon. While reporters have always gone to the story, wherever it is, no matter the conditions, they haven't always had the luxury of today's portable gear. Nowadays it's possible to get professional-quality audio and video using mobile devices. Even major news organizations have set up UGC (User-Generated Content) hubs to encourage submissions from citizen journalists. Some, like The Wall Street Journal, have trained an army of over 400 reporters in smartphone video production. ***(Soren pederse, http://blog.shure.com)***

تعتبر صحافة الهاتف المحمول ظاهرة القرن الحادي والعشرين ، فلقد كان المراسلون يتابعون القصة دائمًا أينما كانت، بغض النظر عن الظروف، لكن لم يكن لديهم دائمًا فرصة تغطية بعض الأحداث نظرا لثقل المعدات وزيادة عدد الفريق.

أما في الوقت الحالي، يمكن هم الحصول على صوت وفيديو بجودة احترافية باستخدام الأجهزة المحمولة ، أو الهاتف الذكي، حيث أن المؤسسات الإخبارية الرئيسية قد أنشأت مراكز UGC (محتوى مقدم من المستخدمين) لتشجيع المحتويات المقدمة من الصحفي المواطن، وقامت مؤسسات أخرى، مثل صحيفة وول ستريت جورنال **The Wall Street Journal** بتدريب أكثر من 400 صحفي في إنتاج الفيديو بالهواتف الذكية

ويرى الصحفي [*] Terence Jarosz أن صحافة الموبايل تعتبر نقطة التقاء كل من المجالات كالتلفزيون، الأخبار، الانترنت، الشبكات الاجتماعية، كما يوضحه المخطط التالي:



As Guillaume Kuster explains in an article entitled *"Les Smartphones ne seront probablement jamais des caméras professionnelles (mais on s'en fout)"*(*Smartphones will probably never be professional cameras (but we do not care*)), it may seem futile to replace the techniques and practices that already exist in TV Broadcast by the Mojo ones. In other words, the use of a mass consumer device platform to produce professional content can create some skepticism specially since this approach related to Mojo is still often assimilated to "amateurs" world.

ويشير غيوم كوستر Guillaume Kuster في مقال بعنوان "Les Smartphones ne seront probablement jamais des caméras professionnelles بأنه ربما لن تكون الهواتف الذكية مثل الكاميرات الاحترافية، ومع ذلك لا نهتم.

---

* صحافي. محرر الأخبار في ENEX لوكسمبورغ

فقد يبدو من العبث استبدال التقنيات والممارسات الموجودة بالفعل في البث التلفزيوني بموجو. وبعبارة أخرى فإن استخدام الهواتف الذكية كمنصة لإنتاج محتوى احترافي يمكن أن يخلق بعض الشكوك، خاصة أن موجو لا تزال مرتبطة في الكثير من الأحيان بعالم "الهواة." (Guillaume Kuster, 2017)

على الرغم مما قاله كوستر إلى أنّ الكثير من المتخصصين أشاروا إلى أنّ قوة صحافة الموبايل تكمن في قدرة الصحفي الجوال على استغلال التكنولوجيا، مع الكفاءة التي يجب أن يتمتع بها، وضرورة معرفته لبعض الأساسيات المرتبطة بصحافة الموبايل، لكي لا يظهر العمل وكأنه من إعداد شخص هاو.

إذا فإن محتوى صحافة الموبايل ينبغي أن يكون مخططا، فالخطوات اللازمة لإعداد قصة بواسطة الهاتف المحمول لا تختلف عن خطوات إعداد التقارير بالطرق التقليدية، ولكن يجب أخذ بعض الأمور الإضافية بعين الاعتبار مثل عمر البطارية وسعة الذاكرة ونوع الملف، وتتطلب صحافة الهاتف المحمول من المراسل أيضا أن يعمل بوتيرة أسرع لا سيما إذا قرر نشر تقريره الإخباري مباشرة على المنصات الرقمي. **(ديانا لاريا، منتصر مرعي، 2016، ص07).**

ويتم إعداد المحتوى في صحافة الموبايل من خلال الخطوات التالية : **(ديانا لاريا، منتصر مرعي، ص 07)**

التخطيط: وضع زاوية القصة، المصادر المحتملة(الأشخاص الذين ستجري مقابلتهم)، لقطات محتملة

جمع الأخبار: من خلال البحث وجمع البيانات والتحقق منها.

التصوير وكتابة النص والتحرير: التقاط صور ثابتة، تصوير فيديو، الكتابة للصورة أو للفيديو.

المشاركة أو النشر أو البث: من خلال المنصات الرقمية أو التلفزيون

وتشير نادين ديماسي* إلى أنه وبعد فترة وجيزة من بداية عملها في الجزيرة صيف العام 2011، وتصاعد أحداث الثورات العربية في بلد تلو الآخر، بدأت تتسلل تدريجيا إلى غرفة الأخبار مشاهد صوَّرها ناشطون بهواتفهم، وشيئا فشيئا أصبحت هذه المقاطع المصورة مصدرَنا الوحيد لنقل ما يجري هناك ، معظم هذه المقاطع كانت مخالفة للمعايير الفنية للجزيرة، لكنها فرضت نفسها كمصدر أساسي حتى في الوكالات العالمية التي نستخدمها ، كان ذلك حسبها اعترافا فعليا بما يُعرف بصحافة **المواطن،** لكنه كان أيضا دافعا للتفكير مليّا من جهتنا كصحفيين في

نادين ديماسي صحفية في قناة الجزيرة أعدت تقريرا أثناء تغطيتها مؤتمر صحافة الهاتف المحمول في دبلن باستخدام الهاتف الذكي *

الإمكانيات التي تتيحها هذه الأدوات لإنتاج المحتوى الإعلامي. **(نادين الديماسي، 2016)**

وبالتالي فلقد سهل الهاتف الذكي من مهمة المراسل أو الصحفي، لكن وضعه أمام تحد كبير وهو سرعة الانجاز، لأنه لا وجود للمبررات مع المميزات التي أتاحتها التكنولوجيا، ويمكن أن نختم هذه الورقة بما قالGeoffrey Roth جيفري روث

Mobile journalism is the ability for one person to shoot/edit/produce/transmit news stories in the field with a minimal amount of physical gear. While mobile journalism can involve a variety of equipment, the quintessential mobile journalist is someone producing content on a smartphone with accessories and apps designed for video production.

قائمة المراجع:

1_ Stephen Quinn, **MOJO-MOBILE JOURNALISM INthe ASIAN REGION.** 3 EDITION ;2012 .

2_Corinne Podger , **Benefits of going 'mojo'** ,
http://www.mojo-manual.org/benefits-of-mobile-journalism/

3_Glen Mulcahy, **Mobile Journalism** Empowering the individual storyteller
http://www.shoulderpod.com/mobile-journalism)

4_(Siobhan Heanue, **The game changer** , http://about.abc.net.au/2014/04/the-game-changer, 2014 .

5_(Soren pederse, **Mobile Journalism: Professional Tips and Gea** *http://blog.shure.com*, 2017

6_Terence Jarosz , Is **"Mobile Journalism" made for TV**?; 2017 .

7_ Guillaume Kuster**, Les Smartphones ne seront probablement jamais des caméras professionnelles**, 2017.

8_Panu Karhunen , **CLOSER TO THE STORY? ACCESSIBILITY AND MOBILE JOURNALISM**, 2017.

***8*_ديانا لاريا، منتصر مرعي، صحافة الهاتف المحمول،2016**.

9_ نادين ديماسي ، صحافة الهاتف المحمول كل شيء ممكن،

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2016/، 2016.

ثنائية "الاستخدام الإنتاج" في البيئة التكنو-اتصالية الجديدة

- مؤشر التَّشاركية عبر أجهزة الهواتف الذكية -

الدكتور: يعقوب بن الصغير

جامعة قسنطينة 3/ الجزائر

ملخص

يشير الواقع الاتصالي الرَّاهن وتبعاً لكثير من الدراسات الميدانية التي حاولت فحص وتشريح البيئة الاتصالية الجديدة للإعلام، إلى أنَّ هذه البيئة باتت أكثر عدالة وحرية في الكتابة والتدوين والإنتاج ؛ فالعملية الاتصالية أضحت تقوم على قاعدة «من الجماهير إلى الجماهير» manytomany؛ والجمهور المستخدم بات يشارك في عمليات الانتاج والاستهلاك من خلال المحطات العديدة المتوفِّرة له، سواء كانت محطات للاستهلاك أو للإنتاج والتَّوزيع.

الهاتف الذكي Smartphoneهو واحد من هذه الأجهزة والوسائط التكنولوجية الجديدة التي شكلت ملامح هذه البيئة الاتصالية الجديدة، ومعه استطاع الفرد أن يُمارس أنشطة حياتية كثيرة ومختلفة في آن واحد متجاوزاً خدمة "الاتصال الصوتي" التي استحدُث لخدمتها، ومع التطور الحاصل فترة بعد فترة مع هذا الجهاز الصغير والمثير، أصبح بإمكان المستخدم اليوم أن يستهلك ويتلقى ويبني وينتج مضامين ومحتويات منوَّعة، ليرسلها إلى آلاف بل ملايين البشر بمجرد ضغط زر وهمي على شاشته الصغيرة.

وتأسيساً على واقع حال هذه البيئة الجديدة للإعلام، تشتغل هذه الورقة العلمية على محاولة فهم العلاقة الناشئة بين الفرد المستخدم وبين الهاتف الذكي كتقنية صغيرة تتيح فرصة مشاركة الأخر وانتاج المحتوى الشخصي، وذلك عبر محاور علمية تنطلق أساساً من استيعاب فلسفة استخدام الهواتف الذكية في الحياة اليومية DailyLife، ثم التَّطرق إلى أهم الفضاءات الاتصالية المتاحة لمستخدمي

الهواتف الذكية، ومن ثمَّ استعراض أهم ملامح البيئة التكنو – الاتصالية الجديدة: استقلالية المستخدم وتشاركية المحتوى.

إشكاليةالبحث:.

مع تغير البيئة الاتصالية الجديدة التي أفرزتها تكنولوجيات ووسائط الاتصال الحديثة، تغيَّرت الكثير من المفاهيم والمعتقدات المعرفية والعلمية – إن صحَّ التعبير – حيال مفهوم "الجمهور" عند دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية... فلم يعد الجدير اليوم في النقاشات العلمية التَّركيز على بنية هذا الجمهور وخياراته واهتماماته إزاء المضامين والقضايا المجتمعية التي تثار في أوساط الرأي العام أو التي تثيرها الوسائل الإعلامية، وإنما الجدير هو التركيز أكثر على التَّموقع الجديد Laposture لهذا الجمهور / المستخدم والفرص المتاحة أمامه في استهلاك وصناعة المحتويات والمضامين الإعلامية، بصورة أصبح فيها هو مركز عمليات الاتصال الناشئة في بيئة إعلامية واتصالية جديدة لا تعترف بالمركزية أو بتوجيه الآراء والأفكار.

ولا شكَّ أنَّ الهواتف الذكية التي يستخدمها زهاء الـ 05,135بليون مستخدم (68% من إجمالي سكان العالم) في جميع أنحاء المعمورة، تعد واحدة من أهم هذه التكنولوجيات الجديدة التي غيَّرت من أنماط حياة البشر، جاعلة من العالم الكبير صغيراً، بفعل اختصار المسافات وتقريب البشر إلى بعضهم البعض، مع سهولة سريان الصور والأصوات والمعلومات والأخبار والمستجدات وتداولها بشكل سريعٍ ومذهل، لم تعد معها "وسائل الإعلام التَّقليدية" وحدها هي التي ترسم وتسيطر على حركية إخبار النَّاس وإعلامهم بما يحدث حولهم، وإنَّما أصبح بإمكان النَّاس أنفسهم من أن يشاركوا وينتجوا في صناعة الواقع وإنتاج المحتوى المتعدد.

وعلى هذا المستوى، يظهر أنَّ الاتصال الجماهيري كما يشير Deuze(2006) (30) في عصر البيئة الجديدة للإعلام (بيئة تجزئة وسائل الإعلام وبيئة تجزئة الجمهور واستقلاليته) أصبح أكثر عدالة وحرية؛ إذ باتت العملية الاتصالية تقوم على قاعدة «من الجماهير إلى الجماهير» manytomany؛ فالجمهور المستخدم في عصر البيئة الإعلامية الجديدة بات يشارك في عمليات الانتاج والاستهلاك من خلال المحطات العديدة المتوفِّرة له سواء كانت محطات للاستهلاك أو محطات للإنتاج والتَّوزيع.

فالهاتف الذكي القادر على الرَّبط بين خصائص الهاتف وجهاز الحاسوب ضمن جهاز الكتروني واحد، مع توفير بعض التطبيقات الرَّقمية بأجهزة الحاسوب، ولوحة مفاتيحٍ توفر للمستخدم فرصة كتابة النصوص والتَّعامل مع الحاسوب، وشاشةٍ صغيرة ذات جودة عالية... كلها ميزات غيَّرت من مسار الاتصال وانتاج المحتوى في العالم، حيث منحت سلطة الانتاج للمستخدم نفسه، الذي كان مجرَّد متلقٍ سلبي لما تعرضه وسائل الإعلام، هذه الأخيرة التي كانت صورة مشابهة للتنظيمات الاستعمارية كما يقول MicheldeCerteau، لكونها كانت تستبعد قهراً حضوره ونشاطاته المتعددة كمستهلك في التعاطي مع المنتجات الإعلامية.

بمعنى أنَّ التَّفكير في فهم جمهور وسائل الإعلام في هذه البيئة التكنو- اتصالية الجديدة والمفتوحة، بات يحتِّم علينا النَّظر في الكثير من الظواهر بما فيها ظاهرة «استقلالية الأفرد» والتي تعني مقدرتهم على التحكم في متى؟ أين؟ وكيف يستهلك وسائل الإعلام؟ بل أكثر من هذا، له القدرة على التأثير في المحتوى الذي

---

(30) Deuze نقلاً عن: **محمد قيراط، خيرت عياد، الصادق الحمامي، قياس الجمهور في المؤسسات الإعلامية العربية، غياب الدراسات وتحديات الصناعة الإعلامية، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 73، تونس، 2012، ص 21.**

يستهلكه، بحيث يصبح منتجاً للمحتوى وموزعاً له بكل حرية واستقلالية ، بفضل مختلف التقانات والفضاءات الافتراضية والتَّطبيقات والبرامج الرَّقمية المتوفرة.

بناءً على ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية أن تثير إشكالية جوهرية: ما هي ملامح البيئة التكنو–اتصالية الجديدة مع استخدام الأفراد للهواتف الذكية؟ وماهي أهم الفرص المتاحة أمام أفراده عند استهلاك وانتاج المضامين الإعلامية.

وعلى ضوء هذه الإشكالية، أثيرت ثلاثة تساؤلات محورية:

1. ما استخدامات الهاتف الذكي في الحياة اليومية لدى الأفراد؟
2. ما أبرز الوسائط والفضاءات الاتصالية الحديثة التي يوظفها مستخدم الهاتف الذكي في هذه البيئة التكنو–اتصالية الجديدة؟
3. ما ملامح البيئة التكنو–اتصالية الجديدة في ظل اضفاء مفهوم التَّشاركية على استخدام الفرد لهذه الجهاز؟

مفاهيم البحث:المستخدم، الهاتف الذكي، التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، الانتاج، إعادة الانتاج، التَّفاعل، الاستقلالية، التَّشاركية.

مفاهيم البحث الأساسية

أ/ الاستخدام: يعكس مفهوم الاستخدام الجانب الايجابي في تعاطي الفرد مع الوسائل والتكنولوجيات الاتصالية؛ إذ أنَّ هذا المصطلح يعكس درجة عالية من الوعي والنشاط الفعالية التي تمس علاقة الفرد بالمجسَّد/ الجهاز، لذلك دعت SoniaLivingstoneفي إطار فكرتها "نهاية الجمهور"، إلى ضرورة الأخذ بمصطلح المستخدم User كبديل لمصطلح الجمهور، فالفرد بات بإمكانه أن يستقبل ويتلقَّى في آن واحد، ويمارس في الوقت ذاته دور "حارس البوابة" فهو يختار وينتقي ويحذف ما يريده ووقتما يريد، كما أنَّ استخدامه لهذه الوسائط يتجه

إلى الفردانية أكثر مما يتجه إلى الجماعية كما كان الحال مع تعرضه إلى وسائل الإعلام التَّقليدية.

ب/ الانتاج:يُقصد بالإنتاج من وجهة نظر بحثنا هذا، مقدرة الأفراد المستخدمين للتكنولوجيات والوسائط الاتصالية الحديثة على بناء وانتاج مضامين ومحتويات منوَّعة، بفضل الخصائص والميزات التي تحتويها هذه التكنولوجيات، وكذا مقدرتهم على مشاركتها مع أكبر قدر ممكن من الأفراد المتلقين والمستخدمين مثلهم لهذه التقانات الجديدة.

ج/ الوسائط الاتصالية الحديثة:

لا بدَّ من التفرقة هنا بين مستويين اثنين– وهو أمر مهم – في فهم الوسائط التكنولوجية التي تملأ الفضاء الاتصالي؛ الوسائط الاتصالية كتقانات يستخدمها الفرد/ الجمهور للوصول إلى المعلومة والاطِّلاع على القضايا والمستجدات الرَّاهنة، وبين هذه الوسائط كأدوات إعلام جديدة أو حلول – إن صحَّ التعبير – توظفها المؤسسة الإعلامية في فرصة للوصول إلى أوسع شريحة جماهيرية لها.

وتعد هذه الوسائط الاتصالية الحديثة "وسائل إعلامية جديدة"؛ إذ وفي هذا الصدد اقترحت Leahlievrouwو SoniaLivingstoneرؤية مختلفة في تعريف هذه الوسائل، حيث يريا أنها تقنيات المعلومات والاتصال وسياقاتها الاجتماعية التي تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية: (31)

---

(31) ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة البديلة، والناشطة، (ترجمة: هبة ربيع)، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة/ مصر 2006، ص 14.

- الأدوات المادية أو الأجهزة التي تمكن وتوسع قدرات الناس على الاتصال وتشارك المعنى.
- أنشطة الاتصال أو الممارسات التي ينخرط فيها الناس عندما يطورون ويستخدمون هذه الأجهزة.
- والترتيبات الاجتماعية والأشكال التنظيمية الأوسع التي يبدعها الناس، وينشئونها حول الأدوات والممارسات.

وسنفصِّل كثيراً فيما يتعلق بهذه الوسائط الاتصالية الحديثة في متن هذا البحث، وبالضبط عند إثارة مسألة أهم الوسائط التكنولوجية التي يعتمد عليها الأفراد المستخدمون في الاطلاع ومناقشة ومشاركة المستجدَّات والقضايا الراهنة في الحياة اليومية.

د. السياق: يستعرض رضوان بوجمعة في إطار بحثه حول أشكال الاتصال التَّقليدي في منطقة القبائل، (32) ثمانية مفاهيم نقلها عن مؤسس أنثروبولوجيا الاتصال HymesDell، ومن بين هذه المفاهيم نقل عنه مفهوم السياق الذي حدَّده في "مكان، ووقت وأجواء الاتصال".

ولا تبتعد في الحقيقة نظرتنا للسياق فيما له علاقة بموضوعنا – استهلاك المستخدمين للوسائط التكنولوجية الجديدة – عن مفهوم السياق السابق الذي له علاقة بأنثروبولوجيا الاتصال، حيث أنَّ السياق في إطار بحثنا هذا نقصد به

---

(32) رضوان بوجمعة، أشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل، محاولة تحليل أنثروبولوجي، أطروحة مكملة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، (غير منشورة)، الموسم الجامعي 2006/ 2007، ص 48.

"ظروف وأجواء استخدام الوسائط التكنولوجية الجديدة سواء في الفضاء المنزلي أو الفضاء الخارجي، وكذا رصد معطيات البيئة الاتصالية والإعلامية التي تتحكم في كيفيات وأشكال تعاطي المستخدم للمضامين والمحتويات الإعلامية المختلفة".

أولاً: انتشار الهواتف الذكية في العالم: مراجعة احصائية.

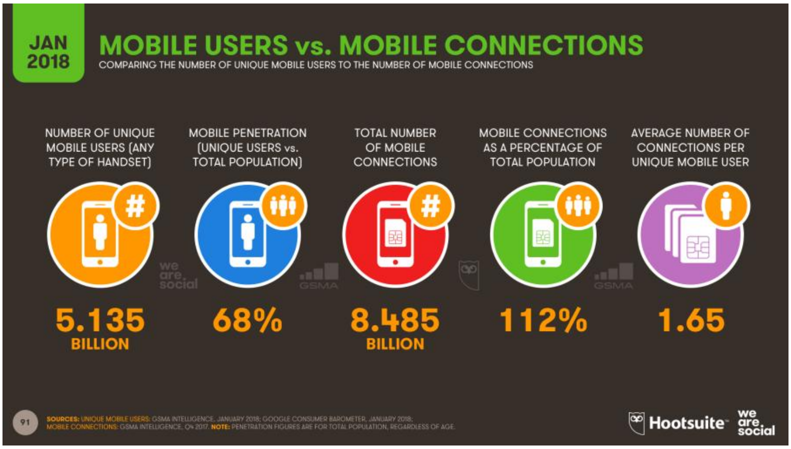
.

في متابعتنا للتقرير الرسمي الذي تعده GlobalDigitalSnapshot نجد أنَّ عدد مستخدمي الانترنت وصل إلى 4,021 بليون مستخدم، أي بزيادة 07% في العام، كما بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في ذات العام 3,196 بليون مستخدم، أي بزيادة 13% في العام، فيما وصل عدد مستخدمي الهواتف النَّقالة في العالم وفي ذات السنة أيضا إلى 5,135 بليون مستخدم، أي بزيادة 04% في السنة.(33)

وتبعاً لذات التقرير المتكأ عليه في البحث نجد أن الـ 68% من سكان العالم يتَّصلون بـ 8,485 بليون جهاز هاتف نقال، أي ما نسبته 112%، بمعنى أنَّ كل فرد من أفراد العالم المستخدمين يتصل بما نسبته 1,65 جهاز هاتف نقال، وهذا ما يعطي مؤشر لامتلاك الفرد الواحد لأكثر من شريحة اتصال:

---

(33)Simon Kemp, (Digital 2018: World’s internet users pass the 4 bollion mark), **We are social**, 30 January 2018.



شكل (01): يوضِّح نسب امتلاك سكان العالم للهواتف النَّقالة، ومعدل الهواتف النَّقالة المتصلة.(34)

وتشير أحدث الاحصائيات العالمية، إلى أن استخدام الهواتف الذكية في العالم يزداد بشكل ملفت في السنوات الأخيرة، وإذا كان التقرير السنوي الذي تعده شركة سيسكو، يقر بأن عدد مستخدمي هذه الهواتف سيصل بحلول العام 2020 إلى ما يصل 5,04 مليار، (35) فإنَّ شركة "بايدو" الصينية في دراسة ميدانية أجرتها توقعت أنَّه بحلول ذات العام، سيصل عدد هؤلاء المستخدمين في جميع أنحاء العالم إلى ما يصل 6,01 مليار؛ وبالتَّفصيل أشارت الدراسة إلى أنَّ 60% من هؤلاء المستخدمين يرون في هذه الهواتف وسيلة اتصال، و 09% منهم ينظرون لها على أنَّها أداة ترفيه ليس إلا، و 08% يستخدمونها كوسيلة للتواصل

---

[34] Simon Kemp, Loc. Cit.

[35] نسرين عز الدين، (ما حجم اعتماد العرب على الهواتف الذكية؟ إليكم الأرقام الصادمة)، **مجلة سيِّدي**، صفحة علوم وتكنولوجيا، بتاريخ 14 ماي 2018. عبر الموقع الإلكتروني: www.sayidy.net، تمَّ الاطلاع بتاريخ: 29 نوفمبر 2018، عند الساعة: 11:35.

الاجتماعي، فيما يرى 23%أنَّ في استخدامها ضمان للحياة واستمراريتها، على أساس أنها جزء من حياتهم.(36)

في الجزائر، ووفقاً للأرقام التي كشفتها "هوتستوت" فإنَّ نسبة المشتركين في خدمات الهاتف النَّقال بلغت في العام 2018 إلى ما يقرب 119% أي 49,8 مليون مشترك. فيما وصل عدد مستخدمي الهواتف الذكية 13,293,000 شخص أي ما نسبته 32,4% من إجمالي عدد السكان وفقاً للأرقام الصادرة عن "نيو زو غلوبال ماركت ريبورت". (37)

ثانياً: فلسفة استخدام الهواتف الذكية في الحياة اليومية Daily life.

لا بدَّ من التنويه في مستهل حديثنا عن فلسفة استخدامات الفرد للهاتف الذكي في الحياة اليومية إلى تطور هذا الجهاز الصغير المثير؛ إذ في عام 1996 طوَّرت شركة " Nokia" للاتصالات والأجهزة الإلكترونية فكرة الهواتف الذكية، لتصنع أول هاتف ذكي قادر على الرَّبط بين خصائص الهاتف وجهاز الحاسوب ضمن جهاز الكتروني واحد، مع توفير بعض تطبيقات الحاسوب الرَّقمية بأجهزة الحاسوب، مع لوحة مفاتيح توفر للمستخدم فرصة كتابة النصوص والتَّعامل مع

---

(36) **إسراء حسنى، (دراسة: عدد مستخدمي الهواتف الذكية يصل إلى 06 مليار خلال 04 سنوات)، صحيفة اليوم السابع / مصر، بتاريخ الـ 16 فيفري 2016، بتوقيت 05:25. عبر الموقع الإلكتروني:**www.youm7.com**، تمَّ الاطلاع بتاريخ: 28 نوفمبر 2018، عند الساعة: 12:10.**

(37) **نسرين عز الدين، مرجع سبق ذكره.**

الحاسوب، كما تمت صناعة شاشة صغيرة ذات جودة عالية... لتُشكل كل هذه المزايا تطوراً محورياً في عالم الاتصالات الرَّقمية. (38)

تتعدَّد استخدامات الهواتف الذكية من فرد/ مستخدم لأخر، وإن كانت هنالك جملة من الاستخدامات المشتركة التي يتيحها الهاتف الذكي:

- إجراء "المكالمات الصوتية" الروتينية مع الآخرين، وكذا "المكالمات المصوَّرة" التي تتيحها بعض التطبيقات والبرامج المختلفة.
- الإبقاء على مختلف اللحظات والمواقف التي نرغب في الاحتفاظ بها، وذلك بفضل خاصية "الكاميرا" بمختلف مستوياتها، و "التَّسجيل الصوتي" و"الفيديو عال الجودة" وقتما شئنا وحيثما كنَّا.
- تخزين المعلومات والبيانات المختلفة، أياً كان شكلها (مكتوبة، مسموعة، مسموعة ومرئية) وصيغتها المكتوبة (PDF, Word...).
- مشاركة يومياتنا ومقاسمة مشاعرنا مع الاخرينوذلك بفضل مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة التي أتاحت فرصة لتقديم ذواتنا والقرب من ذوات الآخرين.
- خلق مجموعات وفرق افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، نتشارك أو نتعارض معها في اهتمامات وقضايا ومواقف... أو ما شابه، نتواصل مع بعض بشكل مفتوح 24 سا/ 24 ساعة، سواء كنَّا في المنزل أو في الشارع أو في العمل أو في أي مكان أخر.

كما تعرف الهواتف الذكية بأنها وسائل إنقاذ؛ فهي تساعد الأشخاص في حالات الخطر والطوارئ، فإذا ما واجهت الفرد المستخدم لها مثلاً مشكلة في منتصف الطريق، فإنَّ أولى حلول طلب المساعدة هو استخدام الهاتف، فهذه

---

(38) مجد خضر، (تعريف الهواتف الذكية)، تحديث بتاريخ الـ 27سبتمبر 2018، بتوقيت 13:39. عبر الموقع الإلكتروني: www.mawdoo3.com، تمَّ الاطلاع بتاريخ: 07ديسمبر 2018، عند الساعة: 15:05.

الهواتف هي طريقة مريحة للاتصال عبر مسافات طويلة، إلى جانب الراحة الواضحة وسهولة الوصول إلى المساعدة في حالات الطوارئ الخطيرة والأقل خطورة. ففي اليابان مثلاً، تقوم شركات الهاتف المحمول بتقديم خدمة إخطار فوري من الزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية لعملائها مجاناً، حيث يمكن لأطقم الاستجابة لهذه الكوارث العثور على الأشخاص المحاصرين أو المصابين باستخدام الإشارات الصادرة عنهم ومن خلال متصفح الانترنت الخاص بالهاتف، لتتحرى الشركة إن كان المستخدم آمناً أو في حالة طلب استغاثة.(39)

ثالثاً: أهم الفضاءات الاتصاليةالمتاحة لمستخدم الهواتف الذكية.(40).

يمكن الحديث عن أهم الوسائط التكنولوجية والمنصات الاتصالية التي تتيح للجمهور فرصة الاطلاع على القضايا والمستجدات الراهنة التي تطرحها وسائل الإعلام أو تلك التي يطرحها الجمهور المستخدم نفسه، من خلال المضامين والمحتويات التي ينتجها بشكل مستقل:

أ/ المدونات الإلكترونية:

ساهمت البساطة التقنية في تأسيس وتحيين المدونات، بتحويل هذا الصنف الجديد من الاتصال إلى وسيلة إعلام جماهيري، إذ يتاح لصاحب المدونة أن

---

[39] Indunair, Impact of mobile phones in daily life, See more: :www.streetdirectory.com, 29 November 2018, at 13:45.

[40] **للاطلاع كاملاً: رضوان بوجمعة ويعقوب بن الصغير، (ثنائية المرسل والمتلقي في ضوء سلطة التقنية، نحو إعادة التفكير في أفق العلاقة وفلسفة المفاهيم)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر، العدد20، سبتمبر 2016، ص ص 251 – 255.**

ينشر الأخبار، وأن يعرض مختلف القضايا بالنِّقاش والتَّحليل في مدونته، وأن يتلقى الردود من القراء المتابعين، وإضافات هؤلاء وبصفة حينية. (41)

ب/ مواقع بث الفيديو:

وهي مواقع تتيح إمكانية بث ومشاركة مقاطع فيديو مسموعة ومرئية، مع إمكانية مشاهدتها وتحميلها كما هو الحال مع " Myvideo" وكذا موقع الـ "Youtube". هذا الأخير الذي تأسس في بدايته مع ثلاثة موظفين كانوا يعملون بشركة PayPalفي كاليفورنيا عام 2005؛ حيث يعتمد هذا الموقع على عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، كما يُعتبر من الجيل الثاني أي من مواقع الويب 2.0، إذ أصبح مع مطلع عام 2006، شبكة التواصل الأولى، بحسب اختيار مجلة التايم الأمريكية.(42)

ج/ الإعلام الاجتماعي "médiasocial":

يتيح الإعلام الاجتماعي أو كما يعرف بـ "الشَّبكات الاجتماعية" إمكانية التواصل الاجتماعي الافتراضي، وذلك من خلال إنشاء صفحة خاصة على مواقع هذه الشبكات ومنها (Facebook، Twitter، Myspace...)، وعبر ذات الصفحة يمكن الاندماج مع الأصدقاء أو المستخدمين (أفراداً أو جماعات) من خلال فرص تبادل الصور والفيديوهات، نشر النصوص ومشاركتها، الدردشة الفورية... وغيرها.

---

(41)Michel Dumais, **Technologie : Regard sur le journalisme citoyen**, deuxième partie, sur:(www.LeDevoir.com).

(42)**رحيمة عيساني**، (شبكات التواصل الاجتماعي، أرقام ومؤشرات)، **مجلة جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج** ، **العدد 96، الإمارات العربية المتحدة، فيفري2014، ص 60.**

إذ يتضمن الإعلام الاجتماعي " médiasocial" ثلاث نقاط أساسية؛ التكنولوجيا، التفاعل الاجتماعي وخلق المضامين. فبالنسبة لهذا الإعلام média؛ هو الذي يعتمد فيه المستخدمون على خدمة الجيل الثاني – الواب 2.0 – من خلال النشر، التعليق والإضافة على المحتويات... في حين الاجتماعي "social"؛ يحيل إلى كل ما هو تفاعل اجتماعي، ردود الأفعال، التأثيرات فيما بين الأفراد أو جماعات الأفراد الذين تربطهم ذات المضامين.(43) وبهذا تتيح الشبكات الاجتماعية، إمكانية خلق وتبادل المحتويات العامة بين الفاعلين المستخدمين بحسب(AndreasKaplan)et(MichaelHaenlein). (44)

ومن خلال مختلف هذه المنصات والوسائط التكنولوجية، أصبح بإمكان الأفراد "خلق صحافة خاصة" كما يقول (MarkGlaser) وممارستها فيما بينهم وقتما وأينما أرادوا، بل وفرضها على شريحة مجتمعية أكبر في محيطهم العام.(45) ومن بين التَّصورات المعرفية إزاء مسألة "تشاركية" هؤلاء الأفراد، نجد تصور (BertrandPecquerie) المشرف على موقع EditorsWeblog، الذي أشار إلى وجود أربع فئات من "الإعلاميين التشاركيين":(46)

---

(43) Andreas Kaplan et Michael Haenlein. **Les médias sociaux**, Travaux menés par les membres de l'IAB **:Voir** (Interactive Advertising Bureau) France, November 2010, P 06.

(44) Ibid, P 06.

(45) Mark Glaser, **Digging Deeper: Your Guide to Citizen Journalism**, MEDIASHIFT, Sept. 27, 2006.

(46) **الصادق رابح، (إعلام المواطن، بحث في المفهوم والمقاربات)، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 06، السعودية، 2010، ص 245.**

- الإعلاميون الذين يقومون بإرسال تحقيقاتهم المصورة أو الفيديوهاتية إلى وسائل الإعلام الكلاسيكية.
- الفئة التي تقوم بإنتاج مضامين موجهة بصفة خاصة إلى مجموعات محلية أو افتراضية، وهو ما يتناسب مع المواقع الإخبارية التي يشير إليها (Lasica).
- الإعلاميون الذين يناضلون من أجل قضية ما، والتي غالباً ما تكون سياسية... ومثال ذلك حسب (Pecquerie)، الصحفي (EasonJordan)، الذي استبعته القناة الإخبارية CNN، بعد الفضيحة التي روج لها "الإعلاميون المواطنون".
- فئة المدونين الذين يرغبون في اقتناص حوارات صحفية مع إعلاميين معروفين.

إلى هذا يقول الصادق لحمامي:

"وبالتالي لم تعد وسائل الإعلام المُنتج الوحيد والرئيسي للمعلومات وللخطابات. إذ لا يشكل الإعلاميون الفاعلون الوحيدون في تحديد ما يتم تداوله في الفضاء العمومي من مضامين. وتحولت الأشكال التعبيرية الجديدة التي تتيحها الشبكة إلى خطابات منافسِة للخطابات السياسية والإعلامية".(47)

(47) الصادق الحمامي، (الإعلام الجديد، مقاربة تواصلية)، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 04، 2006، ص 11.

رابعاً: ملامح البيئة التكنو – اتصالية الجديدة: استقلالية المستخدم وتشاركية المحتوى.(*).

إنَّ من بين ملامح تعقد فهم ظاهرة "مستخدمي الهواتف الذكية" هو ما أشار إليه Napoliفي إطار فكرة "الاستقلالية" التي تميز جمهور وسائل الإعلام، فالهاتف الذكي كوسيلة اتصالية – إعلامية يمكن فهمه من خلال هذه الفكرة؛ على اعتبار أنَّ الهاتف الذكي مثله مثل باقي الوسائل يتيح لمستخدمه هامشاً واسعاً للتحكم في متى؟ أين؟ وكيف يستهلك / يستخدمالوسيلة ؟ بل أكثر من هذا، له القدرة على التأثير في المحتوى الذي يُعرض ضمن التطبيقات والبرامج المحمَّلة عبره، بحيث يصبح منتجاً للمحتوى وموزعاً له بكل حرية واستقلالية.

ماذا	متى	أين	كيف
البحث	حسب الطلب	متحرك	تجنب الإعلانات/اوتوقيفها
حسب الطلب	متحرك	محمول	مشاركة المجتمع المحلي/ نقاش
توصيات مبنية على معلومات	التحكم في الوقت --------	------	التأثير على المخرجات

شكل (02): يوضِّح مكونات استقلالية الجمهور. (48)

(*)راجع هنا:

- محمد قيراط، خيرت عياد، الصادق الحمامي،مرجع سبق ذكره..
- يعقوب بن الصغير، محاضرات في دراسات جمهور وسائل الإعلام ، (غير منشورة)، مقدَّمة لفائدة السنة الثالثة (السداسي الأول)، تخصص إعلام، قسم الصحافة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3/ الجزائر، الموسم الجامعي2019/2018.

(48) Napoli، نقلاً عن:محمد قيراط،خيرتعياد، الصادق الحماميمرجع سبق ذكره، ص 20.

ويقصد باستقلالية الجمهور أيضاًكما يستعرضه Napoliمختلف الوسائل التي يستعملها المستخدم للمشاركة في التأثير على المحتوى أو صناعته بالكامل من خلال المدونات، اليوتيوب، أو من خلال الشبكات الاجتماعية المختلفة... الفايس بوك، تويتر، وغيرها. حيث يقوم بتنزيل ما أنتجه من صور، موسيقى أو فلام فيديو أو مختلف المضامين على الانترنت حتى يتفاعل معه ويستفيد منه مستهلكون آخرون (فعل الانتاج)... وهذه الممارسات والأفعال الإلكترونية إن صحَّ التَّعبير تتمأيضاً ضمن هذا المجسَّد اليدوي الصغير (الهاتف الذكي).

ولهذا يشير محمد قيراط إلى أنَّ الاتصال الجماهيري في عصر البيئة الجديدة للإعلام (بيئة تجزئة وسائل الإعلام وبيئة تجزئة الجمهور واستقلاليته) أصبح أكثر عدالة وحرية، إذ باتت العملية الاتصالية تقوم على قاعدة «من الجماهير إلى الجماهير» manytomany؛ فالجمهور المستخدم في عصر البيئة الإعلامية الجديدة بات يشارك في عمليات الانتاج والاستهلاك من خلال المحطات العديدة المتوفرة له سواء كانت محطات للاستهلاك أو محطات للإنتاج والتوزيع. فما بالك بالهواتف الذكية التي تدمج فرص اتصالية – افتراضية واسعة؛ إذ بإمكان مستخدم الهاتف الذكي أن يقرأ صحيفة ويستمع لمحطة إذاعية وأن يشاهد مقاطع تلفزيونية، أن يبحر بين ثنايا الفيديوهات المحملَّة عبر اليوتيوب، أن يتواصل عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي المتاحة فيه... بل أكثر من هذا أن ينتج صور ومقاطع صوتية ومحتويات فيديو ليقوم ببثها وعرضها على آلاف وملايين الناس/ المستهلكين المتواجدين عبر هذه الفضاءات التواصلية المفتوحة.(*)

(*)ليس غريباً أن يصل عدد متابعي ومشاهدي فيديو شخص "مُنتج مجهول" كما يسميه MicheldeCerteau إلى ما يقرب الخمس ملايين مشاهد عبر موقع اليوتيوب في فترة زمنية قياسية، في الوقت الذي لا يتعدى في العدد الإجماليلمشاهدي حلقات برنامج أو سلسلة تلفزيونية ممولة تبثها قناة تلفزيونية معروفة الألف مشاهد (1K) خلال ذات المساحة الزمنية، أليس اليوم سلطة الانتاج مع

ويرى MicheldeCerteau في وسائل الإعلام على أنَّها تنظيمات استعمارية، لكونها تستبعد حضور المستهلك ونشاطاته المتعددة في التعاطي مع المنتجات الإعلامية؛ فالمتفرج على الشاشة كما يقول deCerteau هو مقصى من فعل الإنتاج بل ومستبعد من المشهد، يفقد حضوره في التَّأليف ليصبح مجرَّد متلقي لما يعرض له. كلُ هذه الممارسات الاستفزازية – إن صحَّ التَّعبير – غابت في عصر البيئة التكنولوجية، فالمتلقي/ المستخدم لمنتجات الإعلامية أصبح يمارس سلطته في التعاطي مع ما يريد وبالشكل الذي يريد، فإذا كان المتفرج لا يكتبُ على الشاشة أيَّ شيء، فإنَّ المستخدم للوسائط التكنولوجية الحديثة بات أشبه بالولد الذي يخربش ويُلطِّخ كتابه المدرسي، حتَّى وإن عوقب على فعله، فهو يبتكر مكاناً ويوقِّع فيه وجوده كمبدع، (49) إنَّ حضور المستخدم في هذه الفضاءات الجديدة أعاد الثقة لسلطة المتلقي، وقلَّص في الوقت نفسه من سلطة المؤسسة المنتجة للواقع بالكيفية والصورة التي اعتادت على صناعتها.

إلى ذلك يصف deCerteau المنتجين في هذه الفضاءات الجديدة بالمجهولين والمُستخفِّ بهم؛ إذ ينتج المستهلكون شيئاً مبتكراً بممارساتهم الدلالية، يتَّخذ شكل "خطوط التَّسكع"، فهم يرسمون "مسارات مبهمة" فاقدة الصواب، لأنَّها غير منسجمة مع المكان المشيَّد أو المكتوب أو المصنوع، هي أشبه بالعبارات غير المتوقعة في المكان الذي ترتبه التقنيات المنظَّمة للأنساق، رغم أنَّ عتادها

المستهلك والمتلقي والجمهور؟ أو على المنطق: أليس سلطة "الإنتاج" أو "إعادة الإنتاج" تتقاسمها المؤسسة المُنتجة وجمهورها المتلقي.

(49)للاستزادة: ميشال دو سارتو، ابتكار الحياة اليومية، فنون الأداء العملي، (ترجمة: محمد شوقي الزين)، ط 1، دار الأمان/ الرباط،، منشورات الاختلاف/ الجزائر والدار العربية للعلوم ناشرين/ لبنان، 2011، ص 86.

هو مفردات اللغة التي تقتنيها، ورغم أنَّها مؤطرة من طرف التركيبات النحوية المفروضة.(50)

إنَّ تموقع الهواتف الذكية في عالمنا المعاش أكثر من أن تكون مجرَّد وسائل اتصال، فكثيراً ما كنا نفكر في مواقع التواصل الاجتماعي وفرص الإبحار التي يتيحهاهذا الهاتف المزود بشبكة الانترنت العالمية للمستخدمين، على أنَّها عولم افتراضية، ولكن هل فكرنا في أنَّ السبيل للوصول لهذه العوالم، يحتِّم علينا أولاً النَّظر لها على أساس أنَّها مجسَّدات/ تقنيات ملموسة، تجبرنا طواعية على فهمها والاستئناس بها واختيار الفضاء المعاش المناسب لها؛ فاستخدامنا لأجهزة الهواتف يخضع حتماً لاختيار الوضعية والمكان والزمان المناسب؛ ولهذا لا بد من فهم العلاقة الناشئة بين الجهاز ومستخدمه في الظروف المتاحة لذلك.

لقد أدت البيئة الإعلامية والاتصالية الجديدة إلى تفعيل فكرة «الجماهير الفاعلة»؛ فهؤلاء كمستخدمين بات تفاعلهم في تزايد (انتقائية، توجيه ذاتي، منتجون ومستهلكون للنصوص). وهذا يعني التَّعدد والتَّنوع والتَّجزئة، ولهذا يرى المهتمون بأبحاث الجمهور أنَّ الانترنتبشكل عام – بما فيه انترنت الهاتف – طوَّر من قدرة الجمهور على القراءة والكتابة والبحث والاستيعاب والخوض في أشكال تفاعلية تعود بالفائدة عليه.

خلاصة البحث

.

إنَّ استخدام الأفراد للهواتف الذكية في الحياة اليومية يتجاوز في معدله استخدامهم لباقي الوسائط والتكنولوجيات الجديدة، فعدا أنَّ الهاتف الذكي الذي يرافقنا أينماحللنا هو الوسيلة الأكثر استعمالاً في اتصالنا بالعائلة والأصدقاء

(50)ميشال دو سارتو، المرجع نفسه، ص33 – 90 – 91.

والمعارف... فإنَّ هذا المجسَّد الصغير يتيح لنا فرص عديدةبدءاًبالتَّثقيف والاطلاع على الأخبار والمستجدات الحاصلة في المجتمع،مروراً بتوثيق أهم اللحظات في حياتنا عبر مسجلة الصوت وكاميرته الذكية، وصولاً إلى فرص التسلية والترفيه... ولهذا فإنَّه من الأهمية بما كان عدم النظَّر لهذه الوسائل الصَّغيرة على أنها وسيلة اتصال بين البشر، وإنَّما هي وسيلة اتصالية وإعلامية شاملة، تحوي على خصائص وميزات منوَّعةتجعل منه الوسيلة الأكثر أهمية في حياة البشر أجمع.

إنَّ ما أتاحه الهاتف الذكي للفرد المستخدم في عصر البيئة الاتصالية الجديدة، لم تتحه أي وسيلة أخرى؛ فإنتاج المحتوى ومشاركة الأخرين والتفاعلية مع المضامين والمحتويات المنشورة، واستقلالية الفرد في اختيار ما يريد أمام البدائل المعروضة... كلها مؤشرات تؤكد سلطة المستخدم في عالم الاتصال اليوم؛ العالم الذي أعاد منح الحظوة للمتلقي في الإنتاج والإبداع وسلطة القول.

مراجع البحث.

أ/ مراجع باللغة العربية والمعربة:

1. إسراء حسنى، (دراسة: عدد مستخدمي الهواتف الذكية يصل إلى 06 مليار خلال 04 سنوات)، صحيفة اليوم السابع/ مصر، بتاريخ الـ 16 فيفري 2016، بتوقيت 05:25. عبر الموقع الإلكتروني: www.youm7.com، تمَّ الاطلاع بتاريخ: 28 نوفمبر 2018، عند الساعة: 12:10.
2. رحيمة عيساني، (شبكات التواصل الاجتماعي، أرقام ومؤشرات)، مجلة جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 96، الإمارات العربية المتحدة، فيفري 2014.
3. رضوان بوجمعة ويعقوب بن الصغير، (ثنائية المرسل والمتلقي في ضوء سلطة التقنية، نحو إعادة التفكير في أفق العلاقة وفلسفة المفاهيم)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر، العدد 20، سبتمبر 2016.

4. رضوان بوجمعة، أشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل، محاولة تحليل أنثروبولوجي، أطروحة مكملة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، (غير منشورة)، الموسم الجامعي 2006/ 2007.
5. الصادق الحمامي، (الإعلام الجديد، مقاربة تواصلية)، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 04، 2006.
6. الصادق رابح، (إعلام المواطن، بحث في المفهوم والمقاربات)، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 06، السعودية، 2010.
7. ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة البديلة، والناشطة، (ترجمة: هبة ربيع)، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة/ مصر 2006.
8. مجد خضر ، (تعريف الهواتف الذكية)، تحديث بتاريخ الـ 27سبتمبر 2018، بتوقيت 13:39. عبر الموقع الإلكتروني: www.mawdoo3.com، تمَّ الاطلاع بتاريخ: 07ديسمبر 2018، عند الساعة: 15:05.
9. محمد قيراط، خيرت عياد، الصادق الحمامي، قياس الجمهور في المؤسسات الإعلامية العربية، غياب الدراسات وتحديات الصناعة الإعلامية، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية73، تونس، 2012.
10. ميشال دو سارتو، ابتكار الحياة اليومية، فنون الأداء العملي، (ترجمة: محمد شوقي الزين)، ط 1، دار الأمان/ الرباط،، منشورات الاختلاف/ الجزائر والدار العربية للعلوم ناشرين/ لبنان، 2011.
11. نسرين عز الدين، (ما حجم اعتماد العرب على الهواتف الذكية؟ إليكم الأرقام الصادمة)، مجلة سيِّدي، صفحة علوم وتكنولوجيا، بتاريخ14 ماي 2018. عبر الموقع الإلكتروني:www.sayidy.net، تمَّ الاطلاع بتاريخ: 29 نوفمبر 2018، عند الساعة: 11:35.
12. يعقوب بن الصغير، محاضرات في دراسات جمهور وسائل الإعلام، (غير منشورة)، مقدَّمة لفائدة السنة الثالثة (السداسي الأول)،

تخصص إعلام، قسم الصحافة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3/ الجزائر، الموسم الجامعي 2018/ 2019.

ب/ مراجع باللغات الأجنبية:

1. Indunair, Impact of mobile phones in daily life.See more: : www.streetdirectory.com, 29 November 2018, at 13:45.
2. **Les médias sociaux**, Travaux menés par les membres de l'IAB (Interactive Advertising Bureau) France, November 2010.
3. Mark Glaser, **Digging Deeper: Your Guide to Citizen Journalism**, MEDIASHIFT, Sept. 27, 2006.
4. Michel Dumais, **Technologie : Regard sur le journalisme citoyen**, deuxième partie, sur:(www.LeDevoir.com)
5. Simon Kemp, (Digital 2018: World's internet users pass the 4 bollion mark),**We are social**, 30 January 2018.

التفاعل مع الحدث بتطبيقات الهاتف الذكي

تقنية الفيديو التفاعلي أنموذجا

البروفيسور : أعمر يوسفي

جامعة الجزائر 3

مقدمة:

يعتبر الهاتف الذكي من بين أهم وأحدث التكنولوجيات المهمة في حياة المواطن الحديث بفضل التطبيقات المتعددة والمتنوعة التي تسمح له بالتفاعل مع العالم

الخارجي في حيز زمني ومكاني معين وفي سياق اجتماعي واقتصادي نوعي أيضا، وتعتبر التفاعلية من الخصائص التي يتميز بها الهاتف الذكي وقدرته على بناء محتوى يقوم على الوسائط المتعددة والنقل الفوري والسريع للمعلومة مع إمكانية التخزين والاسترجاع وكذا التحليل لهذه الأخيرة، هذه المميزات التكنولوجية قدمت خدمات جليلة للمواطن المستخدم لهذا النوع من التكنولوجيا خاصة ما هو متعلق بالتفاعل مع الحداث بمختلف أنواعها خاصة السياسية منها بحكم إمكانية ابداء الرأي وصناعة محتوى خاص يقوم على جملة من الاحتياجات التقنية والتطبيقات التكنولوجية البسيطة والتي يمكن أن تحمل على مستوى الخط أي على الانترنت ، كل هذه المخزونات العلمية والمعرفية في الحقل التكنولوجي يدفعنا للبحث والتساؤل عن فكرة توظيف الهاتف الذكي للتفاعل مع الأحداث وذلك في إطار تقنية أو تطبيق الفيديو الذكي ، من هنا تتولد لدينا هذه الإشكالية العلمية **ما المقصود بالتفاعلية بتقنية الفيديو التفاعلي، و كيف يمكن ممارسة هذه التفاعلية وأهم انعكاساتها في التفاعل مع الأحداث ؟**

قبل التطرق الى التفاعلية مع الحدث بالهاتف الذكي لابد من الوقوف على مفهوم هذا الأخير و اهم مميزاته :

أولا – الإعلام التفاعلي والهاتف الذكي : قبل الحديث عن الإعلام الرقمي لابد ان نقف عند نقطة ارها جد مهمة في قضية الخلط في مفاهيم الاعلام بالوسائط الجديدة، فهناك الكثير من الباحثين من يستعمل مصطلح "الإعلام الجديد" للتعبير عن الإعلام التفاعلي وهذا من الناحية العلمية غير مقبول لأن المصطلح تم ترجمته من الكلمة الانجليزية new media و التي من المفروض أن تكون ترجمتها بالإعلام بالوسائط الجديدة لان العملية الإعلامية أو الاتصالية لم تتغير فنقل المعلومة من المصدر الى المتلقي باعتماد وسيلة لم تتغير بل الذي حدث كما يسميه الفيلسوف الفرنسي "ميشال سير" الاستمرارية، أي أن العملية لم تتغير بل الذي حدث أن القناة تطورت وأصبحت كما نراها اليوم وهي التي نسميها وسائط جديدة ، إذن الصحيح أن نسميه الإعلام بالوسائط الجديدة .

رغم التباين في استعمال المصطلح والتسميات المختلفة له سنأخذ بعض التعريفات الخاصة بهذا النوع من الاعلام لنسقط فيما بعد تطبيقات الهاتف الذكي عليه .

– تعريف الإعلام التفاعلي :

هناك من يرى ان الاعلام التفاعلي هو " المحتوى الإعلامي الذي يبث او ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب ادراجها تحت أي من الوسائل التقليدية

كالصحافة و الراديو و التلفزيون ، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في انتاج و توزيـع المضامين الإعلامية "[51]

و هناك من يرى ان الإعلام التفاعلي هو مزج الوسائط الرقمية من خلال توظيف النص الالكتروني، الصور المتحركة و الصوت في محيط يقوم على المعلوماتية و إمكانية تحقيق تفاعلية مع البيانات وكذا مضامين الانترنت والإعلام الرقمي".[52]

لن نكثر من تقديم التعريفات للإعلام التفاعلي،لأننا هنا نقصد بالتفاعل إمكانية تبادل الدوار بين المرسل والمتلقي في إطار النقاش والحوار وتبادل المعلومات، إلا أن التفاعلية تنقسم الى تفاعلية كاملة وأخرى جزئية، أما التفاعلية الكاملة فهي عندما تحضر كل حواس المتفاعلين في العملية الاتصالية أو الإعلامية ومنه يمكن القول أن غياب احد الحواس يؤدي الى تفاعلية جزئية، فلو مثلا غابت حاسة الرؤية فان الرسالة الاتصالية ستكون مبتورة المعنى وقد يخرج إطار تفسيرها عن البعد الحقيقي والمعنى الحقيقي للرسالة، فمثلا لو قام صديقان بالتفاعل مع بعضهما البعض و استفسر احدهما عن صحة الأخر، واخبره أنه بخير حتى لا يقلقه رغم انه في الواقع مريض فهنا التفاعلية ليست كاملة ومعنى الرسالة غير

---

[51] حسين شفيق : الاعلام الجديد و الاعلام البديل ، تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ،ط 1 ، دار فكر وفن ، مصر ، 2010 ، ص 52 .

[52]- Elaine England and Andy Finny updated : interactive media – what’s that ? who’s involved, ATSF, January 2002 …. Updated 2011, p 02.

صحيح، في حين أن عامل الزمان والمكان لهما أيضا دورا كبيرا في معرفة مدى كمالية وجزئية التفاعلية، فتسجيل فيديو وبعثه للطرف الأخر رغم حضور كل الحواس يبقى أيضا بتفاعلية غير كاملة، كون الفترة ليست نفسها عند إرسال وتلقي المعلومة وبذلك قد تكون حالة المرسل أثناء تسجيل الفيديو تختلف عن حالته بعد تلقي الرسالة من طرف المتلقي .

ثانيا : التفاعل بالهاتف الذكي :

يعتبر الهاتف الذكي من بين الوسائط المتعددة الذكية في التعامل مع المعلومة من حيث التسجيل، التحليل ، التخزين واسترجاعها في وقت ومكان معينين، إلا أن تطور تقنية فيديو الهاتف أدى الى بروز سلوك تفاعلي مع الأحداث المختلفة خاصة السياسية والاجتماعية منها، فنظرا لأهمية الهاتف النقال في تقديم الرسالة ونظرا لكونه من الوسائط التي تحوي الوسائط الجديدة فان الهاتف له ادوار كثيرة منها :

- إمكانية الاتصال بالشبكة العالمية للمعلومات .

- سهولة الاستخدام ومعالجة المعلومة .

- إمكانية نقل الحدث وقت حدوثه ومنه إمكانية التعليق عليه .

– إمكانية بناء محتوى تفاعلي بطريقة مباشرة أي عن طريق البث عبر الخط المباشر، أو عن طريق التسجيل وبث الرسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

– قابلية ربط الهاتف ومحتواه بالشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة إذا علمنا أنها مواقع للتفاعل أكثر منها للتواصل .

– ثالثا مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف الذكي :

– أشكال التفاعل في الشبكات الاجتماعية :

هناك أشكال متعددة للاتصال عبر الشبكات الاجتماعية، وهذا التنوع جعل من مواقع التواصل الاجتماعي أهم ميدان للاهتمامات السياسية، خاصة إذا علمنا أن هذه الوسائط تقدم لمستخدمي الشبكات وللرأي العام بصفة عامة إمكانية التفاعل المتبادل، وهناك أطراف للعملية يمكن تحديدها حسب أولوية تعاملها مع الشبكات الاجتماعية وإمكانية التفاعل مع الإحداث، والهاتف الذكي من بين الوسائط التي لها هذه الخصية الأساسية للتفاعل والتعامل مع الحدث ، خاصة الفيديو التفاعلي وما يمكن أن يحدثه من أثار تأثيرية على الأفراد والجماعات

– الفيديو التفاعلي الهاتف الذكي، ومواقع التواصل الاجتماعي :

إن أهمية فيديوهات التفاعل أنها يمكن أن توظف من قبل رجال السياسة والأحزاب و المواطنين مع إمكانية التواصل السياسي وبث ونشر رسائل سياسية اقتصادية ثقافية اجتماعية على هذه المواقع ، وما زاد من أهميتها عند هؤلاء، أن الشبكات الاجتماعية توفر ثلاثة عناصر أساسية : إذ يمكن نشر رسائل سياسية مكتوبة ، مسموعة ومرئية في نفس الوقت، مع إمكانية التفاعل المباشر وغير المباشر مع المواطن المستهدف، وهذا ما دفع بالكثير من رواد القنوات التفاعلية وعلى رأسها الفيديو التفاعلي وشبكة اليوتيوب وكذا الفايسبوك في الكثير من الدول الى بناء مواقف وسياسات ورسائل بالصورة والصوت والعمل على تسجيله وتحميل الكثير من التطبيقات على الهاتف الذكي قصد التركيب والمونتاج وتمرير الرسالة لإبداء الرأي بعد معالجتها وتنظيمها ولعل أهم ميزة في هذا النوع من الفيديوهات أنها سريعة الانتشار وواسعة النطاق والجمهور ولعل للفيديو التفاعلي دورا كبير في تمرير ما يسمى بالربيع العربي في الكثير من الدول العربية التي حرض أصحابها المواطنين على الخروج لمطالبة الأنظمة بالرحيل، كما أن ممارسة التواصل بالفيديو عبر الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي كان في بطريقة فردية عكس القنوات الإعلامية التي تحتاج الى الكثير من الإمكانيات لبناء رسائل إعلامية[53] .

[53] Tamara small : parties@canada:the internet and the the 2004 cyber –campain,dans Jon H .pammett et Christopher dornon ,the Canadian General Election of 2004 ,toronto,dundurn press,2004,p 207 .

و لو خذنا مثال الشباب لوجدنا أن الكثير منهم يملكون قنوات فيديو خاصة لبث رسائل ساخرة وأحيانا توعوية للتأثير على المواطنين وحتى بعض السياسيين يملكون أيضا مواقع وقنوات تفاعلي، ففي كندا الكثير من الأحزاب خاصة القوية منها تملك حسابات الكترونية وكذا تلفزيونات رقمية على مستوى اليوتيوب وعلى مستوى التطبيقات التي يتم تثبيتها في الهواتف الذكية قصد الترويج لبرامجها السياسية .

من هنا يمكن القول أن عملية التفاعل في إطار ما يسمى التفاعلية عبر الهاتف النقال سهلت للشباب إمكانية التعاطي وكذا تغطية ما لا يمكن للوسائل التقليدية القيام به، ففي الجزائر مثلا عندما عرفت الكثير من الولايات الفيضانات لسنة 2018 هناك العديد من الفيديوهات التي كانت تنقل من هاتف لآخر لنقل الأحداث و التفاعل معها بالمكتوب والتعليقات المختلفة، وبذلك دفع السلطات الى التدخل و اتخاذ الإجراءات اللازمة ولعل أهم الأحداث التي استعان المواطن بالهاتف لنقل معاناته ما يتم تداوله حول البناءات الهشة لمشاريع "عدل" السكنية و التي دفعت بالوزارة للتحرك ، وهناك الكثير من الفيديوهات التي تم من خلالها توجيه رسائل للسلطات خاصة وأنها كانت من على قوارب الموت لشباب وفئات اجتماعية مختلفة توجهت لعرض البحر عبر ما يسمى بالهجرة غير الشرعية، حيث تفاعل

الكثير من المواطنين مع ما يتم بثه من قبل هؤلاء من رسائل كثيرة كانت في الكثير من الأحيان مؤلمة، ولعل ما تم تسجيله في سجون اسبانيا للمهاجرين غير شرعيين عن طريق الفيديو التفاعلي إلا دليل على مدى التأثير الذي يمكن أن تحدثه فيديوهات التفاعل الهاتفي على الرأي العام من أثر، وكان للفيديو التفاعلي دورا في تبليغ الرسائل للجماهير المختلفة ففي 2009 مثلا كانت لحملة "اوباما"[54] في الانتخابية الرئاسية بشعار" أوباما لأمريكا" قاعدة معلومات موظفة في هذا الإطار بحوالي 13 مليون عنوان بريد الالكتروني ومدونات الكترونية وشبكات رقمية مجانية للتشجيع على المشاركة الانتخابية ودعم حملته الانتخابية على المستوى المحلي، وكان أهم ما ميزة هذه الحملة هي سعي اوباما و فريقه للتأثير على غير المسجلين في مواقعه الالكترونية بواسطة المسجلين فيها، وذلك بتقديم لهم أساليب التعامل والتأثير، و توظيف كل الإمكانية الالكترونية لذلك بما فيه الهاتف الذكي .

من هنا يتبين لنا أن توظيف المواطنين ورجال السياسة والأحزاب لمواقع التواصل الاجتماعي و تسجيلات فيديوهات التفاعل الهاتفي يعتبر بمثابة حتمية

[54] Micah Lsiftry : the obama disconnect :what Happens when Myth meets Reality,techpresident ,31decembre 2009 .

تكنولوجية لدعم و تمرير و مواجهة و تفعيل و نقد و تغير سلوك على حساب سلوك آخر

رابعا- المجتمع المدني والفيديو التفاعلي :

يستعمل المواطنون فيديوهات تفاعلية لتشكيل رأي عام وطني حول قضية ما و للتأثير على الحكومات وإيصال انشغالاتهم، وهناك الكثير من المواطنين من يتخذ من هذه الفيديوهات طريقة للتعبير عن رأيهم و توجيه رسائل سياسية، وكثيرا ما تحركت السلطات بعد بث مقاطع فيديو أو صور، وما تلك الحادثة التي تم نقلها على مواقع التواصل الاجتماعي لموظفة في الخطوط الجوية الجزائرية التي تم تسجيلها وهي تسيء في تعاملها مع أحد الزبائن الذي سجلها وطرح الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي ثم تحرك السلطات وفصلها من منصبها إلا خير دليل على ذلك، وكم من مرة تحركت وزارة الصحة بسبب ما تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي حول كوارث التسيير في المستشفيات، وهناك أمثلة كثيرة في هذا الإطار.

- فيديوهات تفاعلية مباشرة من منابر حكومية رسمية:

هناك من البرلمانيين من له صفحات خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقوم بنقل الجلسات البرلمانية على المباشر فالبرلمان البريطاني يستعمل كثيرا

وسائل التواصل الاجتماعي لتنسيق الجهود مع المواطنين قصد الاطلاع أكثر على أحوال المواطنين، فأنشأ البرلمان البريطاني صفحات الكترونية عديدة وله قناة على اليوتيوب للتعبير عن انشغالات المواطنين ، وهذا بالطبع ما يسمح بممارسة الديمقراطية التشاركية لجميع المواطنين .

إن أهم خاصية للفيديو التفاعلي و القنوات التي تعمل على مستوى الهواتف الذكية هي إمكانية التسجيل المباشر للحدث وبثه عند حدوثه ففي الكثير من الأحيان يتم بث فيديوهات لأحداث على المباشر ومنها يقوم المتابعون بالتعليق والتفاعل معها، إذن لا يهم التسمية لهذا النوع من التكنولوجيات بقدر ما يهم ما يمكن أن تخلفه من أثار ايجابية على الواقع، إلا أن تأثيراتها ليست دائما ايجابية فالاستخدام هو الذي يحدد مدى أهمية النشاط التفاعلي عبر الهاتف من عدمه .

فما يجب التركيز عليه ليس ما للمصطلح من دلالات لغوية بقدر ما يجب التركيز على ما للمصطلح من دلالات واقعية حسب كل مجموعة اجتماعية وحسب كل مجتمع ، وما له من دلالات واقعة من الناحية السياسية الاقتصادية والثقافية ، فالأجدر للباحثين البحث عن تداعيات الظواهر على المجتمع و ما يمكن أن ينجر عنها من الناحية الواقية لقبول الجديد الايجابي منها و مواجهة و

التغلب على ما هو سلبي فيها.[55] فلا يعني أبدا أن فضاء مواقع التواصل الاجتماعي و الهاتف الذكي فضاء للحرية المطلقة، بل هو فضاء له من العناصر المساعدة على دعم الفكر البناء والاستراتيجي في عملية التنمية الفكرية وحرية التعبير وحرية الفكر، لكن لا يجب أن نغتر أبدا في تقديم معلومات وإبداء أراء قد تؤدي الى إضرار لا على المستوى الفردي فحسب بل قد ينجر عنها مشاكل وانعكاسات سلبية تؤدي الى الانفلات الأمني وخلق الصراع بين الأفراد والجماعات وبذلك نشر الفوضى وهذا سيدفع بالحكومات الى غلق هذه الفضاءات وبذلك غلق باب من أبواب حرية التعبير والتفاعل وفرض عليها رقابة واسعة النطاق، وهذا ما يفتح المجال أيضا لتشجيع عالم القرصنة والتعدي الالكتروني في والهجمات على الخط وتوظيف السب والشتم وكذا المعلومات الخاصة من قبل الدول الكبرى لبسط نفوذها على الدول الضعيفة بفضل تلك المعلومات التي يقوم الأفراد ببثها عبر الخط وفي فضاء مفتوح وبذلك الإضرار بالأمن القومي للدول، فالعالم ليس لمجموعة بعينها بقدر ما هو بيئة لجميع الأفراد لهم فيه حقوقا وواجبات وهذا ما يجب أن يكون عليه العالم الافتراضي[56]، ولعل الفيلسوف

---

[55] نهاوند القادري: قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوف التفكيك ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 ، ص 231 .

[56] سعد بن جبلي : رصد الإعلام الجديد و علاقته بالرأي العام – سلاح المهمشين العرب ، في ثالث أيام مهرجان القاهرة الإعلام ، الثلاثاء 2007/12/04 ،ص 07.

الفرنسي الكبير " ادغار موران " قد تكلم على الأمر في الكثير من المناسبات وعن البعد الإنساني للنشاط التفاعلي وضرورة حماية هذا المكسب و الإرث العالمي.

- خامسا : الفيديو التفاعلي و دوره السياسي :

قد لا نتوقف في هذا المقام على لكل الأبعاد والخلفيات والعلاقات الطبيعية المباشرة وغير المباشرة لمواقع التواصل الاجتماعي وفيديوهات التفاعل الهاتفي وما يمكن أن تحدثه من أثر سياسي، بل سيكون هذا العنصر للإلمام بمعنى ومفهوم هذه المواقع ، فهي تدخل ضمن الدائرة الكلية للشبكات الاجتماعية التي غرضها بالأساس خلق جسور التواصل بين أفراد وجماعات اجتماعية لا على المستوى القطري إنما على المستوى العالمي ، فهي وسيلة اتصالية متعددة الوجهات، إلا أن ما هو خفي أعظم بكثير، فلا يمكن الادعاء بحياد هذه المواقع ، ولا يمكن التطرق لها بمعزل عن العوامل والأبعاد والعناصر الاجتماعية خاصة السياسية والاقتصادية منها ، ولعل ما يقدمه موقع اليوتيوب من أموال لصاحب فيديوهات أكثر متابعة، يدفع في الكثير من الأحيان بالشباب الى ممارسة النشاط التفاعلي من أجل المال وبذلك العمل على تحقيق أجندات والدفاع عن جهات ضد جهات

أخرى، إذن الفيديوهات التفاعلية لها ايجابيات و ليست فارغة من السلبيات، بل في الكثير من الحالات سلبياتها أكثر من ايجابياتها.

- **فيديوهات التفاعل الاجتماعي بين الايجابيات و السلبيات :**

يستعمل"سيرج برولكس" مصطلح شبكات التفاعل الاجتماعي والتي من بينها فيديوهات التفاعل للفت النظر الى الدور الاجتماعي للشبكات ، دون الإشارة الى دورها السياسي، خاصة في العالم الغربي [57]، مع عنصر جد حساس وهو المجتمع ، فالظاهرة ليست بالشيء البعيد عن الواقع الاجتماعي المعاش ، فهو عنصر يربط الحياة الاتصالية للأفراد والهيئات الاجتماعية، كترابط للعلاقات بين الأفراد والهيئات الاجتماعية كما هو الحال بالنسبة للربط اللغوي غير أن هذا الترابط الجديد إنما هو افتراضي لا يستند على دعائم واقعية ، إنما هي علاقات لا يمكن أن نلمسها أو نراها بالعين المجردة إنما هي واقع وعالم افتراضي له من الأثر والتأثير الكبيرين على العالم الواقعي، من حيث ايجابية أو سلبية الاستخدام .

لا نقصد هنا السلبية من حيث فكرة التواصل والعمل على التوظيف السليم ، إنما إذا كان وراء هذا التوظيف إمكانية الإخضاع للغير ، و هذا ما يندرج في

[57] Serge prou lx : web participatif, vers un engagement citoyen de l’usager ? éthique et droits de l’homme dans la société de l’information , commission française pour l’Unesco et conseil de l’Europe , Strasbourg 13-14 septembre 2007.

الشق السياسي للشبكات الاجتماعية و الفيديوهات التفاعلية على رأسها ، فممارسة الدعاية والإشاعة حول قضية ما قد يعود بالسلبية للكثير من المجتمعات، وما يتم نشره من أكاذيب في هذه المواقع من إشاعات ثبت فيما بعد أنها ليست صحيحة إلا خير دليل على إمكانية تحقيق الأضرار وعلى مستوى واسع قد يصل الى خلق العداوة بين الشعوب، ولعل ما تم تداوله قبل مباراة الجزائر ومصر في نوفمبر 2009، في مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المصرية والجزائرية من مقتل جزائريين و مصريين أثناء المباراة ورد الفعل في حادثة أم درمان بالسودان من تقاتل بين الجزائريين والمصريين إلا دليل واضح على خطورة ما يمكن أن تنجر عن الاستعمال السلبي للتفاعل عن طريق الفيديو الهاتفي[58].

وهناك من يرى أنها مواقع تسمح للمستعملين بامتلاك صفحة شخصية ، و نشر ما يرغبون فيه من المضامين: صور ، تسجيلات ، نصوص ... وهي تلعب دورا كبيرا في بناء علاقات اجتماعية بين الأفراد.[59]

و حسب رأي الخاص فان هذا التعريف يفتقر الى عنصر الخلفية ، فليس مجرد الإعلان العلني عن الأهداف المسطرة من وراء إنشاء مواقع التواصل الاجتماعي

---

58 أحمد بدر: الميديا الجماهيرية و الانترنت ، بين السياسة و التكنولوجيا ،الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2010 ،ص ص 117-118 .

59 إبراهيم بعزيز : مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام و ظهور صحافة المواطن ، مذكرة دكتوراه ، جامعة الجزائر 3 كلية الإعلام و الاتصال ، 2014 ،ص 25 .

يعني بالضرورة أن الأمر متعلق بخدمة المجتمع وتسهيل عملية التواصل، فالخفي أحيانا أكبر وأخطر مما هو معلن ، فلا يجب أبدا أن نغتر بما يتم التصريح به كلما طفت ظاهرة جديدة الى العلن ، فما الصراع الدائر في هذه المواقع بين الكثير من الأفراد والجماعات إلا خير دليل على ذلك ، فربما التأسيس أو النية في البداية للقائم على الموقع غرض اجتماعي وخلق جسور المودة والتعامل والتعارف لكن في حقيقة الأمر هذا المسار تغير كثيرا خاصة في دول العالم الثالث وبامتياز في العالم العربي، أين أصبحت هذه المواقع لها من الخطورة الكثير، كما أن رؤية "زاهر راضا" عن مواقع التواصل الاجتماعي أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء أخريين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها "[60] ، هذه الرؤية تحمل نوع من الدقة إلا أنها تفتقر الى البعد التقني فهو ليس نظام شبكي فقط بين مجموعة تتقاسم نفس الاهتمامات بل هي ابعد من ذلك ، فليس بالضرورة أن يتقاسم أفراد المجموعة الشبكية الواحدة نفس الاهتمام أو نفس المبادئ أو نفس الأهداف ، خاصة إذا علمنا أن مواقع التواصل الاجتماعي قد توظف من قبل عدة جهات فهي هوايات رقمية في الأخير قد تكون المعلومات

[60] زاهر راضي : استخدم مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية ، ع 15 ، جامعة عمان الأهلية ، عمان ، 2003،ص 09 .

التي تحويها صحيحة و قد تكون خاطئة مائة بالمائة ، فالأمر يصعب حقيقة التحقق منه .

إعلامي وفكر وتكوين وهيئات على شكل مؤسسات عملاقة يمكن أن تستمر بالتواجد في العالم الحقيقي[61] .

خاتمة :

يمكن القول أن التفاعل بالهاتف النقال كتطبيق تكنولوجي مهم في حياة الفرد في نقل وتحليل وتخزين الأحداث و التفاعل معها في المج تمع ولعب دور إعلامي،لأمر جد مهم في الحياة العصرية، إلا أن تعقد الظاهرة بحاجة الى الانتباه عن من يستخدمها و لأية أغراض، فمن الضروري التعاطي مع الايجابيات دون تجاهل التنبيه لما يمكن أن تلحقه من مساوئ و سلبيات ، فالحذر مطلوب خاصة إذا علمنا أن التفاعل بواسطة الهاتف الذكي أمر متاح بإمكانيات بسيطة، إلا أن الآثار المترتبة عن هذا التفاعل وخيمة إذا كان هذا التفاعل للتحريض على العنف والكراهية .

[61] رحاب الداخلي: انترنت الاتصال، محمد السيد و آخرون، وسائل الإعلام من المنادي الى الانترنت، القاهرة، دار الفكر العربي، 2009،ص 62 .

الفيسبوك وتطبيقاته الصحفية على الموبايل

الدكتور: محمد علاوة

جامعة عباس لغرور خنشلة

ملخص الدراسة: لقد أثبتت دراسات عديدة أن نسبة اقتناء الهواتف الذكية في تزايد مستمر ، كما أن نسبة معتبرة من الجمهور يحصلون على الأخبار من خلال هواتفهم ، بالنظر لتعدد خدمات تلك الهواتف واستعمالاتها ، ويعتبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من أهم وأكثر المواقع انتشارا واستخداما بحسب العديد من الدراسات ، بالنظر لقدرته على جذب جمهور واسع ، مما جعله يشكل تحديا ومنافسا للكثير من التطبيقات الأخرى الموجودة على الموبايل، إذ أضحى من بين أهم التطبيقات و المنصات الاجتماعية على الموبايل للتواصل ونشر الأخبار وتداولها وتدفقها بسرعة فائقة (نصا و صوتا ، صورة و فيديو...) ، كما شكل الولوج إليه من خلال الموبايل متنفسا لنسبة كبيرة من الجمهور للحصول على المعلومة ونقلها وتداولها وكذا التعبير عن آرائهم بصورة أسهل وبجهد ووقت اقل ، مع إمكانية النشر والتعليق التزامني واللاتزمني بحرية مفرطة ، من خلال القدرة على التحكم في المحتوى وصناعته دونما رقابة مسبقة ، وهو ما نسعى إليه

في هذه الورقة البحثية من خلال الكشف عن حقيقة وواقع الفيسبوك وتطبيقاته الصحفية المختلفة على الموبايل كمظهر من مظاهر صحافة الموبايل.

مقدمة :

شكل عصر انفتاح الفضاء الإلكتروني على النقل الحر للمعلومة في العالم، بروز شكل جديد من أشكال الإعلام وهو الإعلام الجديد، على شاكلة الفيسبوك و الذي استفاد من ثورة عالم الإنترنت ، ليكون بحسب العديد من الدراسات وسيلة مناسبة لنقل الرسالة الإعلامية إلى جمهور واسع، كما وشكل التطور المتواصل في عالم الهواتف النقالة و البرمجيات المستخدمة من إكساب هذا النوع الجديد من الإعلام (الفيسبوك) بعدا تفاعليا مع الجمهور ربما غاب في وسائل الإعلام التقليدي ، ذلك أن الفيسبوك يستخدم الصور والصور المتحركة والأشكال والرسومات والفيديوهات والتي تكون موفرة على الموبايل، بطريقة تجعل القارئ يتفاعل بشكل أكبر مع الموضوع، مع تميزه بسهولة التعليق على الأخبار ، وسرعة التغذية الراجعة من الجمهور ، وبالتالي سرعة تطوير المحتوى الإعلامي بما يجذب المزيد من الجمهور ، وهي ميزات تكون أكثر فعالية على أجهزة الهواتف النقالة الذكية، القائمة على مهارات الاستخدام وكذا التوظف العقلاني لمختلف تطبيقاتها من جهة وتطبيقات الفيسبوك من جهة أخرى ، وهو ما شكل نوعا من

التزاوج بين تكنولوجيا الهاتف كوسيلة و مؤسسة إعلامية قائمة بذاتها تتوفر على العديد من التطبيقات ، وتكنولوجيا الفيسبوك كموقع يحوز العديد من التطبيقات الصحفية الإعلامية ،

ويعتبر موقع الفيسبوك من أهم وأكثر المواقع انتشارا واستخداما بحسب العديد من الدراسات ، بالنظر لقدرته على جذب جمهور واسع ، مما جعله يشكل تحديا ومنافسا للكثير من التطبيقات الأخرى الموجودة على الموبايل، إذ أضحى من بين أهم التطبيقات و المنصات الاجتماعية على الموبايل للتواصل ونشر الأخبار، ومن هذا المنطلق فإن الفيسبوك يريد أن يتموقع في الخارطة الإعلامية الجديدة لصحافة الموبايل و ي صحح دور الوسيط في تفعيل الكثير من قضايا الشأن العام والمتمثلة أساسا في تغطية مختلف الأحداث والقضايا المطروحة على الساحة الإعلامية في شتى المجالات، وهي قضايا قام بكشفها الفيسبوك من خلال صفحات إخبارية في الكثير من المناسبات . وهو ما استوجب علينا تسليط الضوء على واقع الفيسبوك من حيث المفهوم ، الوظائف واهم تطبيقاته الإعلامية الصحفية على الموبايل

لنخلص في النهاية إلى طرح **التساؤل الرئيسي التالي** :

ما هو الفيسبوك وما هي أهم وظائفه وتطبيقاته الصحفية على الموبايل ؟

ومن اجل الإجابة عن هذا التساؤل قسمنا دراستنا إلى المحاور التالية :

1- ماهية الفيسبوك وصحافة الموبايل 2- الفيسبوك كمصدر للإخبار ومنبر للتواصل

3- وظائف الفيسبوك الصحفية على الموبايل 4- أهم تطبيقات الفيسبوك

5- سمات الفيسبوك واهم الأنشطة التي يقوم بها مستخدموه

6- تطبيق البث المباشر على الموبايل باستخدام فيسبوك لايف والفيسبوك لايف عبر غرفة الأخبار .

1-ماهية الفيسبوك وصحافة الموبايل :

1-1 ماهية الفيسبوك Facebook : عرف عامر ابراهيم القندلجي (القندلجي عامر إبراهيم ، 2013، ص 350) في كتابه الإعلام والمعلومات والانترنت الفيس بوك بأنه:" عبارة عن موقع اجتماعي، تم إطلاقه في شهر فبراير من عامَ 2004، وهو يحتل شركة تحمل نفس الاسم ويسمح هذا الموقع لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية، والانضمام إليها، من الموقع وتتمحور الشخصيات التي تنتمي إليها في دائرة فئة معينة، وغيرها من التجمعات والأماكن التي تساعد المستخدم على التعرف على المزيد من الأصدقاء والأشخاص الذين ينتمون أو يتواجدون في نفس فئة الشبكة أما عنوان الموقع هو "facebook.com" .

- **الفيسبوك كمظهر من مظاهر صحافة الموبايل :** هو عمل يقوم به أشخاص يختبرون باستمرار كيفية إنتاج مواد صحفية على الفيسبوك بواسطة هواتفهم المحمولة.

1-2 الفيسبوك كشركة عالمية وآلة إعلامية صحفية : ومن جهة أخرى يمكن اعتبار الفيسبوك كشركة عالمية وآلة إعلامية استقطبت العديد من فئات الجمهور على اختلافه ، وهو ما تم توضيحه من قبل الباحث وائل خضر الله وائل مبارك (خضر الله وائل مبارك، 2012) حين اعتبر أن : " الفيس بوك من اكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات علي الإطلاق الموقع ليس حكرا علي أحد فالتسجيل فيه مجانا وسهلاُ ويستطيع أي شخص أن يستخدمه .. يعد هذا الموقع آلة إعلامية صحفية ضخمة لطالما استخدمها الكثيرون في تنفيذ حملات إعلانية أو ترويج لمنتجات معينة، كتسويق اكبر الأحداث التي تم الاستفادة فيها عبر الموقع نذكر منها قيام رجال السياسة الأمريكيين لاجتذاب أصوات الناخبين في الانتخابات فيكفي أن أنصار مرشح الرئاسة الأميركية وقتها(أوباما) استخدموا الفيس بوك ليجتذبوا أصوات الشعب الأمريكي(ص ص12-13) .

1-3 صحافة الموبايل : بحسب ما جاء في دراسة لمركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير أن صحافة الموبايل هي: " عملية جمع الأخبار

ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوحي ، وهي اتجاه جديد في تغطية الأخبار وبثها يتوقع أن يصبح نمطا سائدا ، كما أنها تقوم بشكل كلي على بناء المهارات وامتلاك الرغبة في استكشاف وسائط بديلة عن تلك المستخدمة في الصحافة التقليدية" . (لاريا ، مرعي، 2016، ص2)

2- الفيسبوك كمصدر للأخبار ومنبر للتواصل:

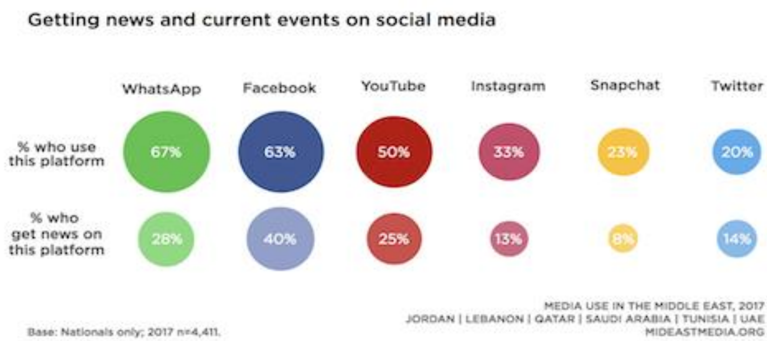
2-1 الحصول والاطلاع على الأخبار عبر الفيسيوك :

خلصت دراسة حديثة أجراها مركز بيو لأبحاث الثقافة والإعلام، إلى أن ثلثي الأمريكيين يقولون أنهم يحصلون على الأقل على بعض الأخبار من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بينما يؤكد 20% منهم أنهم بالكاد يفعلون ذلك (2017)

كما تم تبيان في ذات الدراسة أن اغلب مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية في الدول التي أجريت فيها الدراسة(الأردن، لبنان، قطر، تونس، السعودية، الإمارات) يحصلون على الأخبار عبر تلك الوسائل، حيث نجد أن 67 % يستخدمون الواتساب، نجد منهم 28 % يحصلون على الأخبار من ذات الوسيلة، بينما نجد أن 63 % يستخدمون الفيسبوك، و 40 % يحصلون على الأخبار منه،،،، الخ ومنه يمكن القول عموما أن وسائل الإعلام الجديد (الاجتماعية) تعتبر من أهم مصادر المعلومات والأخبار بالنسبة للمستخدمين

ويعتبر موقع الفيسسبوك من أهم المواقع من حيث الاستخدام ومن حيث اعتباره كمصدر أساسي للحصول على الأخبار وهو ما يوضحه الشكل البياني أدناه:

الشكل البياني رقم01 : الحصول على الأخبار عبر



وسائل الإعلام الجديدة

المصدر : https://www.ultrasawt.com/

2-2 الفيسبوك منبر للتواصل وتبادل الأخبار: لقد أضحى الفيسبوك منبرا إعلاميا من لا منبر له خاصة أن باقي الوسائل الأخرى لا تعطي فرصا إعلامية متكافئة ومتساوية لجميع فئات الجمهور من المشاهدين والمستمعين والقراء ، كما ولا تمنحهم الحرية الكافية للتعبير عن أرائهم ومواقفهم ، ما جعل الفيسبوك يعد ملجئا ومقصدا الجميع بالنظر لسهولة استخدامه وسرعة نقله للمعلومة والحصول عليها ، خاصة في ظل تزايد وتيرة امتلاك الأشخاص لهواتف نقالة ذكية تمكنهم من الولوج إليه بسرعة فائقة ، وهو ما تم توضيحه من قبل (محمد المجاني،

2013، ص ص 201،200) والذي أكد أن العبارات القصيرة التي يعبر بها الفيسبوكيون عن حالاتهم المختلفة (Status)، صارت إخبارا مستمرا عما يفعلونه وما يشعرون به وما ينوون عمله، وتطورت سريعا إلى إبداء وجهات النظر في مختلف الأمور، وكالعادة، سيتصدر الشأن الديني والسياسي والثقافي مشهد الآراء سريعا، كل حدث ستجد له أصداء مختلفة في الفيسبوك وسيتحول تدريجيا إلى مساحة رأي وإثراء ونقاش، الجميع له ما يدلي به، لقد فتح الفيسبوك علاقات تواصلية بين المختلفين والمؤتلفين، وسمح بتكوين صداقات افتراضية جديدة تتطور لتصبح حقيقة فيما بعد، كما تجاوز الفيسبوك حالات الفرد وأخباره، وانتقل إلى حالات المجتمع وأخباره، إذ يمكنك أن تقرا فيه أخر المستجدات وتشاهد فيه الصور والفيديوهات، حيث أن المسافة بين الحدث ونشره مكتوبا ومصورا هي مسافة التنزيل فقط، ليس هناك من داع إلى أن تنتظر الخبر من الصحف أو التلفزيون في اليوم التالي، حيث صارت وسائل الإعلام التقليدية في خبر البائت والفيسبوك خبر اللحظة، كما أن كبار من الصحفيين والإعلاميين المخضرمين لحقوا بالفيسيوك متأخرا، شعورا بالفجوة من تدارك الجيل الشاب الذي ذهب بعيد في التكنولوجيا وفي وسائل الكلام، أيضا الجمعيات السياسية لحقت متأخرة بعد أن أدركت أنها بحاجة إلى أن تصل إلى الجيل التقني الذي يلتهم اللحظة الخبرية ولا ينتظرها، كما صارت هناك صفحة لكل مؤسسة، ولكل جمعية وكل تجمع، لم يفت

صفحات الفيسبوك أن تشن حملات تحشيدية لكل حدث، مثل صفحات خاصة بالمطالبة بإطلاق سراح معتقلين رأي وسياسيين، خلال احتجاجات سابقة للربيع العربي.

وكل تلك السمات الفيسبوكية زادت بحدة اكبر أثناء استخدام الفيسبوك على الموبايل بالنظر لسهولة الولوج إليه في أي وقت ، فيكفي امتلاك المستخدم لهاتف ذكي مربوط بشبكة الانترنت أو شريحة هاتف تحوز على امتياز استخدامه مجانا أو بمبلغ جد رمزي، مما يمكن المستخدم من الحصول على المعلومة نشرها وتداولها وتخزينها باستخدام تطبيقات الهاتف (كالكاميرا ، الميكروفون،،،،الخ)

3- وظائف الفيسبوك الصحفية على الموبايل : قد أوردها سعد بن محارب المحارب في كتابه الإعلام الجديد في السعودية(المحارب سعد بن محارب، 2012،ص ص116-117) في الوظائف الآتية:

- **الوظيفة الأولى:** الفيسبوك وسيلة لزيادة مساحة انتشار المادة الإعلامية المنقولة إليه من وسائل أخرى ، وفي هذا السياق تعيد وسائل إعلامية على غرار الهواتف الذكية نشر موادها- المقروءة والمرئية والمسموعة على صفحاتها على الفيسوك، بالإضافة إلى قيام بعض كتاب الرأي بإعادة نشر مقالاتهم على صفحاتهم الخاصة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى القائمين على برامج تلفزيونية وإذاعية، وفي

السياق ذاته يحصل الناشرون على رجع صدى إضافي من خلال المرتبطين بهذه الصفحات، غير ذلك الذي تتيحه وسائل النشر الأصلية

وهو ما يمكن توضيحه من خلال قيام مختلف الصحفيين في كبريات وسائل الإعلام عن طريق هواتفهم الذكية من نشر وإعادة نشر مضامينهم الإعلامية على صفحتهم على الفيسبوك

- **الوظيفة الثانية:** هي أن عددا من الجهات العامة والخاصة والشخصيات العامة لها صفحات على الفيسبوك، الأمر الذي يوفر فرصة للصحافيين للحصول على احدث المعلومات عن هؤلاء، وعن نشاطاتهم الجديدة، فضلا عن إمكانية التواصل معهم، وتوجيه استفسارات لهم، وإجراء حوارات معهم، الأمر الذي قد يتحول إلى مادة إعلانية منشورة.

وتتجلى هذه الوظيفة أكثر من خلال استخدام الصحافيين لهواتفهم في الولوج للفيسبوك بصورة أنية وفورية وفي أي وقت ، مع ممارسة مهامهم من خلاله بواسطة مختلف تطبيقاته (نص ، صور ، فيديوهات ، بث مباشر،،،،،)

- **الوظيفة الثالثة :** هي أن الفيسبوك يتيح المجال للإنشاء صفحات تجمع المهتمين بأي شأن مشترك، بما يجعله بمثابة نقطة التقاء افتراضية تتجاوز حدود الإدارة المؤسساتية، محليا ودوليا، وقد يكتفي هؤلاء بالتعبير عن حجم التأييد أو المعارضة، وقد يمضون إلى سلوك ميداني، وفي الحالتين تمثل هذه الصفحات

مقدمة لتغطية إعلامية ، كل هذا فضلا عن أن الفيسبوك يوفر لكل مشترك فيه الفرصة لتغطية الأحداث بوسائط متعددة وبالتالي إمكان إذاعتها لجمهور واسع من دون الحاجة إلى الالتزام بمعايير وسائل الإعلام التقليدية أو الصحافة الالكترونية ، والواقع أن هذه التغطيات تنتقل إلى وسائل الإعلام التقليدية والصحافة الالكترونية

4- تطبيقات الفيسبوك : حاليا هنالك عدد كبير جدا من التطبيقات بعضها منشأ من قبل شركات والبعض الأخر منشأ من قبل مستخدمين عاديين. عند استخدامك لمعظم التطبيقات يتم تنبيهك بأن تنفيذ هذا التطبيق يتطلب الدخول علي بياناتك الشخصية ولا يمكن إكمال إجراء التطبيق من دون هذه الخطوة ولا يعرف المستخدم مستوى البيانات الشخصية التي يتطلبها المشاركة في التطبيق.

ومن بين تلك التطبيقات نذكر منها : نذكر منها تلك التي تطرق إليها الباحث وائل مبارك خضر الله (خضر الله وائل مبارك ، 2012،ص ص13-14) والتي تعتبر نفسها التي يتم تطبيقها على الفيسبوك من خلال الولوج إليه عبر الموبايل والمتمثلة في :

- **المجموعات Groups:** يمكن لكل مشترك في الموقع أن ينشئ مجموعة عبر تسميتها و كتابة تعريف عن الفكرة ثم ايميل مدير Admin الجروب. كما أسلفنا سابقاً يتم إنشاء المجموعات لاهتمامات مشتركة أو لأعضاء نادي معين أو لحملة فكر اجتماعي كان أو ديني أو سياسي. كما أن المجموعات

لديها نفس عناصر وأدوات الصفحة الشخصية ذاتها (Wall) صفحة يسمح بالكتابة فيها لجميع أعضاء الجروب وألبوم صور ومساحة للحوار (discussion) ملفات فيديو وكل ذلك يتم عبر صلاحيات المنح التي يشرف عليها مدير المجموعة،

- **الصفحات Pages** : الصفحات لها نفس ميزات و استخدامات المجموعة فيما عدا أنها أكثر تفاعلا عبر ظهورها في الصفحة الرئيسية Home لكل المستخدمين وغالبا ما يكون هذا التطبيق لـ Fan clubs معجبون للمشاهير ونجوم المجتمع بحيث تكون الصفحة وسيلة للتواصل مع الشخصية المعينة.
- **الصفحة الرئيسية Home** : يظهر بهذه الصفحة كل جديد تعليقات وصور وروابط أصدقائك الذين أضفتهم إليك وربما قد يظهر لك تعليقات وصور أصدقاء أصدقائك وذلك يحدث فقط إذا أتاح المستخدم عبر إعدادات الصلاحية مشاهدة محتويات صفحته أصدقاء أصدقائه.
- **الألعاب Games** : بالفيس بوك العديد من الألعاب المختلفة مغامرات، إستراتيجية، كرة قدم، يستطيع المستخدم أن يستخدمها ويجتاز مراحلها مرحلة تلو الأخرى والمثير في هذه لألعاب والأكثر أهمية هو انه يمكن للمستخدم أن يدعو عدد من اصدقائه لممارسة لعبة معينة(جماعية).

- **المناسبات Event :** إقامة دعوة لأصدقائك أو لأعضاء مجموعة معينة لحدث مهم أو عمل جماعي أو اجتماع علي ارض الواقع, توضح فيه عنوان الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد الأعضاء المدعوين له وبعض المناسبات event تكون مفتوحة لأي عضو في الفيس بوك.

5- أهم السمات التي يوفرها موقع Facebook: وقد توافقت رؤيتنا مع رؤية مدثر النور احمد (مدثر النور احمد، دس، ص2) والذي تطرق إلى ابرز السمات التي يوفرها مستخدم الفيسبوك كما يلي:

- Wall أو لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- Pokes أو النكزة التي تتيح للمستخدمين إرسال" نكزة "افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.
- Photos أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع (كالبوم الصور او الفيديوهات المتواجدة على الهاتف أو عن طريقه)

- Status أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي
- News Feed أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.
- Gifts أو الهدايا، التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية، تتكلف الهدايا 100 دولار لكل هدية، ويمكن إرفاق رسالة شخصية Marketplace أو السوق الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية. (ص2)

6- ابرز الأنشطة التي يقوم بها مستخدم Face book : تطرق أن كولير ولاري ماجد في كتابهم دليل أولياء الأمور للاستخدام الفيسبوك (ان كولير ولاري ماجد، 2012، ص5) إلى الأنشطة الآتية:

- بناء نبذة وحيثية شخصية Profile لتكون منصة انطلاق على الانترنت.
- التعرف على الأصدقاء والزملاء والتشبيك وبناء المجموعات Group.
- الإعراب عن الإعجاب بمقالات وتعليقات وأراء المستخدمين الآخرين.
- تحميل ونشر الصور وأفلام الفيديو عن المستخدم، أو محيطه الاجتماعي.

- نشر التعليقات والآراء ضمن فقرة Prost، ونشر لوحات وبطاقات المناسبات.
- الاطلاع على مشاركات الآخرين وتحديثاتهم ومعطياتهم بصورة فورية.
- ترويج الحملات الإعلامية، والتعبئة الاحتجاجية حول القضايا المطلبية والسياسية.
- يقوم مستخدمو الفيسبوك بالدردشة والمشاركة في الصور (أكثر من 250 مليون صورة جديدة يوميا) وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل وتبادل الأخبار الشخصية والاستمتاع بالألعاب، وتحديد اجتماعات لقاءات وإرسال التهاني بأعياد الميلاد والإجازات وأداء الواجبات ،،، الخ

7- تطبيق البث المباشر على الموبايل باستخدام فيسبوك لايف: (مرعي، لاريا ، 2016، ص28) **يتم عبر إتباع المراحل الآتية:**

- **المرحلة الأولى :** تطبيق فيسبوك
- **المرحلة الثانية:** فتح عارضة " تحديث الحالة الشخصية"
- **المرحلة الثالثة:** الضغط على زر البث الحي live
- **المرحلة الرابعة:** اختيار الجمهور المرغوب فيه
- **المرحلة الخامسة:** كتابة عنوانا مثيرا للاهتمام ، من الأفضل إيراد كلمة " بث مباشر " حتى لو كانت مكررة

- ميزات تطبيق البث المباشر على الموبايل باستخدام الفيسبوك لايف :

- الجمهور موجود أصلا - بالإمكان قراءة التعليقات - يمكن مشاركة البث المباشر أثناء حصوله - البث يحفظ على الصفحة

- مساوؤه : - يتعذر البث عند ضعف شبكة الانترنت - حصول تأخير أثناء البث

8- تطبيق البث المباشر على الموبايل – استخدام فيسبوك لايف مع غرفة الأخبار:

تطرق الباحثان ديانا لاريا ومنتصر مرعي في دراستهما الإعلامية حول صحافة الموبايل إلى أن البث المباشر على الموبايل باستخدام الفيسبوك لايف يتم وفقا للمراحل الآتية: (مرعي، لاريا ،2016، ص29)

المرحلة الأولى : التأكد من التخطيط مسبقا للبث المباشر مع غرفة الأخبار

- يمكن الإشارة إلى ذلك على التلفزيون بعد انتهاء مداخلتك
- تذكر أن تشير دائما إلى انك مستعد لتلقي الأسئلة فهذا يشكل دافعا لجمهورك للانضمام إليك والتفاعل معك

المرحلة الثانية: اختبار الاتصال بالانترنت قبل بداية البث المباشر ، مع إمكانية تحديد الجمهور بـ" أنا فقط" only me " ، و تجريب البث المباشر والتحقق من نوعية الصوت

المرحلة الثالثة: إذا قام المستخدم من اختيار الكاميرا بعيدا عن مكان وقوفه ، لابد من ضرورة الحرص على أن يكون لدى المستخدم هاتف أخر لقراءة التعليقات

المرحلة الرابعة: من المهم أن ذكر أسماء المعلقين أثناء الرد على أسئلتهم ، من شأن ذلك أن يجعل البث المباشر للمستخدم على الموبايل أكثر تفاعلية واقرب إلى الناس من التلفزيون

المرحلة الخامسة: تفادي المشي لوقت طويل أثناء البث المباشر ، لان كثرة الخطوات ستؤثر على ثبات الصورة ، خاصة في حالة غياب الموازن اليدوي.

المرحلة السادسة: إبقاء الموبايل في وضعية " عدم الإزعاج" Do Not Disturb" أثناء البث المباشر، لعد تلقي أي اتصالات هاتفية.

وانطلاقا مما سبق نجد أن تطبيق البث المباشر على الموبايل من خلال الفيسبوك يعتبر من ابرز مظاهر صحافة الموبايل والتي لقت رواجا كبيرا خلال الآونة الأخيرة خاصة في ضل غياب فرص للمستخدمين للتعبير عن أرائهم ومواقفهم عبر

باقي الوسائل الإعلامية الأخرى سواء المكتوبة أو السمعية والسمعية البصرية، مما جعل الموبايل والفيسبوك بتطبيقاتهما المتعددة منبرا للعديد من الأنشطة الإعلامية والصحفية إلى درجة أصبح المستخدم البسيط الهاوي لتلك الوسائل ، ينافس الصحفي المحترف في وسيلة إعلامية معتمدة ورسمية ، بل واضحي معيار المهارة والقدرة على استخدامهما من أهم المعايير التي تم اعتمادها في توظيف الكثير من الصحفيين في كبريات الوسائل الإعلامية.

خلاصة الدراسة: انطلاقا مما سبق نجد أن الفيسبوك بتطبيقاته وخصائصه المتعددة على الموبايل، والتي ميزته عن الإعلام التقليدي جعلته يتصدر مكانة في المشهد الإعلامي إن على المستوى المحلي الإقليمي والعالمي ، مع تعدد استخداماته في شتى المجالات الإعلامية السياسية الاقتصادية والثقافية ، وذلك تجلى بصورة واضحة على أجهزة الهواتف المحمولة وخاصة الذكية منها من خلال تفاعلية مستخدميه في نقل وتبادل المعلومات بصورة أنية وفورية دونما اعتبار للحدود الزمكانية ، ما جعله إعلام (ديناميكي تفاعلي) ، قائم على سرعة النشر البث والتلقي ، جامعا بين النص الصوت والصورة ومقاطع الفيديو في الوقت نفسه ، جاعلا طرق استخدامه سهلة وغير مكلفة وغير متعبة ، إذ انه متاح للجميع وفي متناول أيديهم عبر أجهزة الجوال التي في أيديهم ، هذه الأخيرة التي تميزت

عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى ، ما جعل القائمين عليها يطرقون أبواب تلك الهواتف ويصولون في بيئتها ناهلين من مختلف تطبيقاتها ووسائطها على شاكلة الفيسبوك بغية التنويع في الخدمات الإعلامية الصحفية ، مما مكنهم من استقطاب اكبر قدر ممكن من الجمهور الذي تزايد استخدامه للفيسبوك عبر هواتفهم ، وهو ما عزز من نقاط التنافس تارة والتكامل بينهما تارة أخرى في العديد من المجالات على شاكلة مصادر المعلومات، مصداقيتها ، موضوعيتها وطرق نقلها وتدفقها ، ليبقى بذلك الفيسبوك من اكبر المواقع استخداما سواء على الموبايل أو على وسائل إعلامية أخرى

قائمة المراجع:

– احمد مدثر النور، شرح كيفية التسجيل في موقع الفيس بوك ، كلية دراسات الحاسب الآلي، تقنية المعلومات، جامعة جوبا ، السودان، د س ، ص2.

– إبراهيم عامر القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص350.

– سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر والتوزيع، ط 1، روت، لبنان،2012، ص ص116 –117.

– كولير آن ، لاري ماجد ، مديرا ، موقع ConnectSafely.org دليل أولياء الأمور للاستخدام الفيسبوك ، 2012 ، ص5

– مبارك خضر الله، اثر الفسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، ط1، الخرطوم، السودان، 2012، ص12،13

– محمد المجاني وآخرون، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ط1، 2013، ص ص201،200

– منتصر مرعي، لاريا ديانا، صحافة الهاتف المحمول، دراسة إعلامية، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير ، قطر ، سبتمبر2016،

– net.aljazeera.http://training

المراجع الالكترونية:

– https://www.ultrasawt.com/

مداخلة بعنوان:" أخلاقيات وجرائم صحافة الموبايل في التشريع الجزائري"

الدكتور: رشيد خضير

جامعة الوادي

مقدمة

صحافة الهاتف المحمول أو الموبايل هي شكل جديد من أشكال الإعلام الجديد الذي يركز على سرد القصص الخبرية حيث يستخدم الصحفيون الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب من أجل جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها، بعدما كانت في السابق تحتاج إلى أجهزة وأطراف كثيرة متدخلة في الإنتاج الإعلامي في زمن أصبح اليوم قصيرا، وتسمح صحافة الموبايل بالتفاعل أكثر من قبل الجمهور، ومشاركة المعلومات والآراء والأفكار.

ورغم أهمية هذا النوع من الإعلام الجديد وايجابيات استعماله، الا ان الاستخدام المفرط أدى الى ظهور نوع جديد من الجرائم، سميت هذه الجرائم بجرائم الصحافة الإلكترونية، والتي تعبر عن الافعال غير المشروعة المرتبطة بالممارسة المهنية في صحافة الموبايل.

وتتناول هذه المداخلة أهم الجرائم المرتكبة عبر وسائل الإعلام الجديد ومن بينها صحافة الموبايل وسنركز على الجرائم الاتية:

1 -جريمة القذف

2 - جريمة السب

3 - جريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة

1 - جريمة القدف

1 - 1 تعريف جريمة القذف:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت تعريف القذف عير وسائل الإعلام ومنها صحافة الموبايل، ويمكن ايجازها فيما يلي:

- القذف نشر موضوع من شأنه المساس بسمعة شخص أو هيئة أو منتوج ما لدى الجمهور.[62]
- قضت محكمة النقض المصرية تتوافر جريمة القذف عند نشر احدى الجرائد خبرا يحط من قدر المجني عليه ويدعو إلى احتقاره بين مخالطيه[63].
- يعد قذفا كل إسناد وإخبار لواقعة تمس شرف أو اعتبار الشخص أو الجماعة التي أسندت إليها هذه الواقعة.[64]
- وعرّف المشرع الجزائري جريمة القذف في المادة 296 من قانون العقوبات، بانه «يعد قدفا كل ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف واعتبار

---

[62] **محمد عبد اللطيف عبد العال، مفهوم الشرف والاعتبار في جرائم القدف والسب، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص 05.**

[63] **– عبد الفتاح مراد، شرح جرائم السب والقذف والسب والجرائم التي تقع بواسطة الصحف وجرائم الصحافة، ط 1، القاهرة 2017، ص 73.**

[64] **عبد الرحمان توفيق احمد، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الجرائم الواقعة على الاشخاص، الطبعة الاولى، دار الثقافة الاردن، 2012 ص 209-213.**

الأشخاص، أو الهيئة المدعى عليها به، أو إسنادها إليهم أو إلى تلك الهيئة، ويعاقب على نشر هذا الادعاء أو ذلك الإسناد مباشرة أو بطريق إعادة النشر حتى ولو تم ذلك على وجه التشكيك أو إذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الاسم ولكن كان من الممكن تحديدهما من عبارات الحديث او الصياح أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات أو اللافتات أو الإعلانات موضوع الجريمة»[65].

والجدير بالذكر أن بعض قوانين العقوبات العربية تطلق على القذف تسمية الذم والقدح والتحقير، الذم بمعنى إسناد مادة معينة إلى الشخص ولو في معرض الشك والاستفهام، أما القدح فنقصد به الاعتداء على كرامة الغير أو شرفه أو اعتباره ولو في معرض الشك والاستفهام من دون بيان مادة معينة، أما بالنسبة للتحقير فهو كل تحقير أو سباب يوجه إلى المعتدى عليه وجها لوجه بالكلام او الحركات أو الكتابة أو معاملة غليظة.[66]

1-2 أركان جريمة القذف

1-2-1 الركن المادي لجريمة القذف:

يتجسد الركن المادي لجريمة القدف في اجتماع عدة عناصر:

---

[65] قانون العقوبات 66-156 المعدل والمتمم

[66] عبد العزيز سعد ، الجرائم الواقعة على نظام الاسرة ، ط1، دار هومة ، دون بلد النشر ، 2013 ص ص118-119.

أ –الادعاء بواقعة معينة واسنادها للمجني عليه علنا، ان يكون من طبيعة تلك الواقعة المساس بالشرف والاعتبار ان تكون الواقعة مسندة لشخص محدد او لهيئة معينة، ويحمل الادعاء معنى الرواية عن الخبر او ذكر الخبر محتملا الصدق او الكذب، أما الاسناد فيفيد نسبة الامر الى شخص المقذوف على سبيل التأكيد سواء كانت الوقائع المدعى بها صحيحة او كاذبة، والقذف بالإسناد لا يتحقق بصفة مباشرة فقط، انما يتحقق بكل صور التعبير ولو كان بصفة تشكيكيه او استفهامية او غامضة.[67]

ب تعيين الواقعة: يجب ان يصب الادعاء او الاسناد على واقعة معينة ومحددة بهذا الشرط يتميز القذف عن السب لأنه إذا كان خاليا من واقعة معينة فانه يكون سبا لا قذفا.[68]

ج– الواقعة من شأنها المساس بالشرف والاعتبار: إن القانون لم يفرق بين الواقعة الماسة بالشرف و الواقعة الماسة بالاعتبار، وهذا ما ورد في نص المادة 296 من قانون العقوبات الجزائري، الا انه لكل منهما معنى مستقل، فالشرف لا نقصد به قيمة الانسان في نظر الغير انما قيمته في تصوره هو كشخص مرتاح الضمير، لذا فالفعل الماس بالشرف يعني الفعل المخالف للنزاهة، اما الاعتبار فنقصد به

---

[67] احسن بوسقيعة ، الوجيز في القانون الجنائي الخاص (الجرائم ضد الاشخاص و الجرائم ضد الاموال)، الجزء الاول ، ط 15 ، دار هومة، الجزائر ، 2013، ص 218.

[68] انفسه، ص 219.

الصورة التي يريد ان يكون عليها الانسان في نظر غيره و ما يمس الاعتبار هو كل ما يمس الانسان في نظر الغير[69].

د- تعيين الشخص أو الهيئة المقذوفة:

يشترط في جريمة القذف تعيين الأشخاص سواء أكانت طبيعية أو معنوية، ولا يستوجب تحديد المجني عليه بذكر اسمه، إنما يكفي أن يكون القذف موجها على صورة تسهل معرفة الشخص أو الهيئة المقذوفة، [70]وضابط هذا التحديد أن يكون من الممكن لفئة من الناس التعرف عليه وقاضي الموضوع هو المختص بأن يحدد مدى كفاية البيانات[71].

وفي هذا السياق ورد بأنه ما دام المتهم أشار في المنشور الذي نشره في صحيفة "لوماتان" إلى مدير مركب أسمدال فإنه بذلك يكون قد قصد الطرف المدني (ل، م) وهو مدير المركب إذ من الممكن تحديده من خلال الإشارة إلى صفته كمدير المركب[72]،إذ يشترط أن يكون المقذوف محدد بغض النظر عن ذكر الاسم بل يكفي أن يفهم من المقال هوية هذا الشخص الموجه إليه أو الهيئة المعنية بالأمر.

---

[69]**نفسه، ص 220.**

[70] **نفسه، ص221**

[71]**عبد الفتاح مراد، مرجع سابق، ص84**

[72] **أحسن بوسقيعة، مرجع سابق، ص 222**

والمقذوف قد يكون شخصا أو هيئة، فالشخص نقصد به الشخص الطبيعي أو المعنوي، كالشركات والجمعيات والنقابات...الخ، والهيئات : ويقصد بها الهيئات النظامية كمجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني، ومجلس الوزراء والمجالس الولائية و البلدية ، المجلس الأعلى للقضاء المحكمة العليا....إلخ، الجيش الوطني الشعبي، المجالس و المحاكم القضائية، والهيئات العمومية الأخرى كالوزارات و مديرية الأمن الوطني، و المديرية العامة للجمارك او المديرية العامة للحماية المدنية، و كل المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري كالجامعات او المعاهد ....إلخ ، علاوة على المجالس العليا مثل المجلس الإسلامي الأعلى والمحافظة السامية للأمازغية و المجلس الأعلى للغة العربية و المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي.[73]

1 2 2 ركن العلانية:

وهو الركن المميز لجريمة القذف وجرائم النشر على العموم، فخطورة هذه الجرائم لا تكمن في العبارات المشينة ذاتها، وإنما في إعلانها، وغياب هذا الركن تصبح الجريمة مجرد مخالفة فالعلانية هي كل ما يقع تحت نظر الكافة أو يصل إلى سمعهم أو يمكنهم أن يقفوا عليه بمشيئتهم دون عائق، [74] وتقوم العلانية على عنصرين هما:

---

[73] **المرجع نفسه، ص223-224 .**

[74] **كمال بوشليق ، جريمة القدف بين القانون و الاعلام (دراسة تحليلية مقارنة بالاجتهاد القضائي لرجال القضاء و الاعلام على ضوء قانون العقوبات و الاعلام)،دار الهدى، الجزائر ، 2010، ص 22.**

– العنصر المادي: ونقصد به السلوك المنتج لحدث نفسي من شأنه إيصال الفكرة أو الشعور أو الإرادة الآثمة للجمهور.

– العنصر المعنوي: تعتمد إيصال الفكرة أو الشعور أو الإرادة إلى الغير قصد الإذاعة. [75]

وحدد المشرع أن العلانية تتم بإحدى الطرق التالية:

– القول: وقد يكون[76]:

– بالجهر به أو ترديده في اجتماع عام أو طريق عام أو أي مكان عمومي.

– بالجهر بالقول، والصياح في محل خاص بحيث يستطاع سماعه.

– إذاعة القول أو الصياح بطريقة اللاسلكي أو بأية طريقة أخرى.

– الكتابة : نصت المادة 296 ق العقوبات الجزائري على الكتابة و المنشورات و اللافتات والإعلانات، و عليه تتحقق العلانية في حالة التوزيع أو العرض في طريق عام أو مكان عمومي أو إذا بيعت أو عرضت للبيع في أي مكان.[77]

---

[75] نبيل صقر ، جريمة القدف بين القانون الاعلام (دراسة تحليلية مقارنة بالاجتهاد القضائي لرجال القضاء و الاعلام على ضوء قانون العقوبات و الاعلام)، دون طبعة دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2010، ص100.

[76] أحسن بوسقيعة، مرجع سابق، ص225

[77] نفسه، ص 228

– الصور: إن نشر الصور واعادة نشرها يحقق العلانية ومفهوم الصور واسع إذ يشمل خصوصا الرسوم والكاريكاتور بكافة أنواعه والأفلام السينمائية وكل التركيبات السمعية البصرية.[78]

1-2-3 الركن المعنوي أو (القصد الجنائي):

جريمة القذف من الجرائم العمدية اذ يتخذ ركنها المعنوي صورة القصد الجنائي العام وحده دون الحاجة إلى القصد الجنائي الخاص، ومتى توفر القصد الجنائي في جريمة القذف تحققت الجريمة دون اشتراط نية الإضرار ولا أثر أيضا لحسن النية عن المسؤولية عن القذف.[79]

على عكس المشرع المصري فان القصد الجنائي هو أن تتجه إرادة الجاني إلى إسناد عبارات القذف قاصدا علانيتها مع علمه بذلك، لديهم يتمثل في عنصرين هما تجاه نية الجاني الى اسناد واقعة الى شخص معين والثاني اتجاه نية الجاني الى إذاعة هذه الواقعة بغية التشهير بالمجني عليه والاضرار به.[80]

1-3 العقوبة المقررة:

---

[78] نفسه، ص 231

[79] نفسه، ص 232

[80] فتحي سرور، الوسيط في قانون العقوبات، القسم الخاص، نادي القضاة، القاهرة، 2016، ص 353

حسب المادة 298 ق .ع. ج فإن العقوبة المقررة لجريمة القذف الموجه إلى الأفراد هي الحبس من شهرين (2) إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من 25.000 دج إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ويعاقب على القذف الموجه إلى شخص أو أكثر بسبب انتمائهم إلى مجموعة عرقية أو مذهبية أو إلى دين معين، بالحبس من شهر (1) الى سنة (1) و بغرامة من 10.000 دج الى 100.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط إذا كان الغرض هو التحريض على الكراهية بين المواطنين او السكان.

2 - جريمة السب:

2-1 تعريف جريمة السب

هناك عديد التعريفات منها:

- السب كل الصاق بعيب أو تعبير يحط من قدر الشخص نفسه أو يخدش سمعته لدى غيره[81].
- نص المشرع الجزائري على مفهوم السب في المادة 297 من ق ع على أنّه " كل تعبير مشين أو عبارة تتضمن تحقيرا أو قدحا لا ينطوي على إسناد أية واقعة".

2-2 أركان جريمة السب

2-2-1 الركن المادي:

[81] فتحي سرور، مرجع سابق، ص 397

يتمّثل الركن المادي في جريمة السب حسب المادة 297 من قانون العقوبات في استعمال الجاني لتعبير مشين أو بذيء لا ينطوي على إسناد أي واقعة، وسنقوم بدراسة عناصر هذا الركن من خلال:

أ – طبيعة الّتعبير المشين أو البذيء: يشترط لقيام جريمة السب استعمال عبارات شائنة وبذيئة تخدش شرف واعتبار الأشخاص الموجهة إليهم، بحيث تحمل الإهانة أو الاحتقار أو ألفاظ قبيحة موجهة على الملأ لشخص معين قصد إضراره [82]، ويتم تقدير هذه العبارات من قبل قضاة الموضوع بالنظر إلى المكان والزمان التي وقعت فيه الجريمة، فقد تكون نفس العبارات سبا في مكان، وكلاما عاديا في مكان آخر.

ب – الإسناد في السب وهو العنصر الذي يميز القذف عن السب، فالقذف لا يكون إلا بإسناد معين، أما السب فيتوّفر بكل ما يتضمن خدشا للشرف أو الاعتبار، دون إسناد واقعة معينة فكل لفظ أو تعبير بذيء يوجهه الجاني إلى ضحيته يعتبر سبا.[83]

ج – تعيين المقصود بالسب: يشترط في السب أن يكون موجه إلى شخص طبيعي أو معنوي بالّذات، فلا تقوم هذه الجريمة إذا كان السب موجها إلى أشخاص خياليين أو غير موجودين، كمن يقوم بكتابة مقال يتضمن عبارات السب غير قاصد بها شخص معين، ولا يشترط أن يذكر اسما

---

[82] . خالد لعلاوي، جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري، دار بلقيس الجزائر 2002، ص، 84.

[83] أحسن بوسقيعة، مرجع سابق، ص 245

محددا، بل يكفي أن يتم التّعرف على المقصود بالسب من خلال ملابسات وظروف وعبارات السب، وتّتفق جريمة السب العلني وجريمة القذف من حيث الأشخاص المستهدفين.[84]

2-2-2 ركن العلانية:

تتحقق العلنية عن طريق نشر مقال أو صورة أو رسم أو كاريكاتير يفيد السب في الصحف والمجلات ويتم النّشر بواسطة التّوزيع أو البيع أو العرض في الأماكن العامة بمعنى أن يكون في مقدور الجمهور رؤيتها و الاطلاع عليها، والمشرع الجزائري لم ينص في المادة 297 من ق .ع على ضرورة توفر ركن العلانية في جنحة السب إلا أنّه من خلال نص المادة 2/463 من ق ع التي تنص على السب الغير العلني نستنتج أن عدم ذكره مجرد سهو من المشرع.[85]

2-2-3 الركن المعنوي

يشترط لقيام هذه الجريمة توفر القصد الجنائي لدى الصحافي ويكفي توّفر القصد العام الذي يتمّثل في علم الصحافي بأن العبارات المتفوه بها تشكل مساسا بشرف واعتبار الغير، أما القصد الجنائي الخاص والمتمّثل في نية الإضرار بالغير فإّنه غير مشترط .[86]

---

[84] **المرجع نفسه، ص 219.**

[85] **لحسين بن شيخ آث ملويا، رسالة في جنح الصحافة (دراسة فقهية قانونية وقضائية مقارنة)، دون طبعة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012، ص 151.**

[86] **لحسين بن شيخ آث ملويا ، المرجع السابق، ص. 153**

2-2-4 **العقوبة المقررة**

لقد نصت المادة 298 مكرر: "يعاقب على السب الموجه إلى شخص أو اكثر بسبب انتمائهم إلى مجموعة عرقية أو مذهبية أو إلى دين معين، بالحبس من خمسة (5) أيام إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من 5.000 دج إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين."

كما نصت المادة 299 (معدلة) "يعاقب على السب الموجه الى فرد او عدة افراد بالحبس من (1) شهر إلى ثلاثة (3) أشهر وبغرامة من 10.000 دج إلى 25.000 دج." ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية.

3- انتهاك حرمة الحياة الخاصة

3-1 التعريف بحرمة الحياة الخاصة

- الحق في الحياة الخاصة من الحقوق اللصيقة بشخصية صاحبها، وتتكون حرمة الحياة الخاصة من عنصرين؛ حرية ممارسة الحياة الخاصة، الحق في حماية الخصوصية الناتجة عن ممارسة الحياة الخاصة فلا يمكن نشر أخبار أي شخص دون موافقته أو رضاه، أو مراسلاته ومحادثاته الشخصية[87].

- نصت المادة 46 من الدستور الجزائري على أنه لا يجوز انتهاك حُرمة حياة المواطن الخاصّة، وحُرمة شرفه، ويحميهما القانون، سرّيّة المراسلات والاتّصالات الخاصّة بكلّ أشكالها مضمونة، لا يجوز بأي شكل المساس بهذه الحقوق دون أمر معلل من السلطة القضائية . ويعاقب القانون على انتهاك

---

[87] **فتحي سرور، مرجع سابق، ص 424**

هذا الحكم ، حماية الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي حق أساسي يضمنه القانون ويعاقب على انتهاكه.

- نصت المادة 47 من القانون المدني الجزائري أن لكل من وقع عليه اعتداء غير مشروع في حق من الحقوق الملازمة لشخصيته أن يطلب وقف هذا الاعتداء والتعويض عما يكون قد لحقه من ضرر.

- جاء في قانون العقوبات الجزائري الذي رتب الجزاء الجنائي على المساس بالخصوصية دون حاجة إلى توافر الضرر بحيث طبقا للمواد (296-298-299).

- يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت وذلك:

1 بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية، بغير إذن صاحبها أو رضاه.

2 بالتقاط أو تسجيل أو نقل صورة لشخص في مكان خاص، بغير إذن صاحبها أو رضاه.

3 - 2 العقوبة المقررة:

تنص المادة 303 مكرر2 من قانون العقوبات الجزائري: " يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر الى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 50.000 دج الى 300.000 دج.

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة، ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية ".[88]

خلاصة

من خلال ما سبق يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- أن المشرع حين اعتبر إسناد واقعة مشينة للشخص حتى وإن كانت صحيحة يعتبر قذفا، يؤثر ذلك بشكل كبير على حرية الصحافة والرأي.
- أن المشرع الجزائري ألغى بعض المواد 144 مكرر التي تشدد العقوبة على جريمة القذف والإهانة المرتكبة عبر وسائل الإعلام.
- أن المشرع أعطى حماية لحرمة الحياة الخاصة من أي انتهاك وأفرد عقوبة في حال ارتكاب الجرم.

[88] **اضيفت بالقانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006.ج ر،84 ، ص 23.**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

التوصيات

نحن أعضاء لجنة صياغة التوصيات الملتقى الوطني صحافة الموبايل تحت شعار "أدوات بسيطة تدخلك عالم الصحافة" والمنظم من قبل فرقة سيكولوجيا الاتصال في الوسط الجزائري لمخبر الدراسات النفسية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، يومي 17 و18 ديسمبر 2010 بقاعة المحاضرات بالقطب الجامعي شتمة، ونيابة عن الزملاء المؤتمرين.

وبناءا على المحاور التي تناولها الملتقى من قبل الأساتذة المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال في موضوع "صحافة الموبايل".

✓ نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى أسرة جامعة محمد خيضر ممثلة:

- رئيس الجامعة وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالدور الريادي في خدمة العلم والمعرفة وجهودهم في إنجاح الملتقى.
- كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى أسرة مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية ممثلة في مديرها البروفسور جابر نصر الدين.

- كما نتقدم بالشكر الجزيل لفرقة سيكولوجيا الاتصال في الوسط الجزائري على تنظيمها هذا الملتقى

<u>خرجت اللجنة بعدة توصيات</u>

1 - ضرورة إدراج مقياس جديد موسوم بصحافة الهاتف المحمول mojo ضمن المقرر الدراسي لطلبة الليسانس و الماستر، نظرا لأهميته.

2 - - .ترسيخ ثقافة صحافة الموبايل واستخدامه، من خلال تنظيم و تكثيف الورشات الدورات التكوينية التي تساهم في تطوير عمل خريجي الإعلام من حيث الاستخدام الفعال والتفاعل السريع والاستفادة من تجارب الآخرين

3 - ضرورة ترسيخ الجانب الأخلاقي في تنظيم الممارسات الإعلامية المزدوجة بين إعلام المحمول والمؤسسات الإعلامية عامة، وعدم تجاوز النظم الأخلاقية.

4 - العمل على تركيز استخدام الهواتف الذكية كمصدر للأخبار من خلال تلفزيون الإنترنت في تنويع الأشكال والقوالب الصحفية الجديدة وبخاصة الأخبار السريعة التي في غالب الأحيان تشوبها الدعاية والحقائق المزيفة.

5 - إنشاء مراكز تدريب وفرق بحث متخصصة لتعليم تقنيات وفن صحافه الموبايل

6 - تعزيز قدرات الصحفيين وتأهيلهم عبر الدورات التدريبية في مجال صحافة المحمول ومستجدات الصحافة الشاملة،

7 - توعية الجمهور بالمخاطر والعقوبات القانونية المترتبة عن سوء استعمال الوسيلة من "قذف /التهجم عن الآخرين / المساس بالأشخاص والممتلكات /الحفاظ على الخصوصية"

8 - ضرورة ادراج مادة التربية الإعلامية على الهاتف المحمول في المؤسسات التعليمية ، قصد التعاطي الأمثل مع هذه الوسيلة.

9 - ضرورة إيجاد آليات تهدف إلى إضفاء طابع المصداقية والموضوعية في الكتابة الصحفية الخاصة بصحافة الموبايل

10 - محاولة إيجاد دليل موحد لصحافة الموبايل كمصدر إعلامي يعتمد عليه الصحفيون في انجاز تقاريرهم الإعلامية يتلاءم وسياسة مؤسساتهم التحريرية .يحتوي على ارشادات لهم عند استخدامه

11 - ضرورة التركيز على الإلمام بفنيات الكتابة الصحفية الخاصة بصحافة الموبايل.

12 - ضرورة إلزام الصحفيين و النشطاء الإعلاميين بالدقة والموضوعية في نقل الأخبار عبر المنصات وتطبيقات الهواتف الذكية خاصة فيما تعلق بالأخبار ذات العلاقة بالمواضيع الحساسة بهدف رفع مستوى ثقة الجمهور حول المضامين التي يقدمها تلفزيون الإنترنت أو الواب TV.

13 - إقامة ملتقيات مشابهة وطنية و دولية للاستفادة من التجارب العربية و الدولية في مجال صحافة الموبايل.

14 - ترقية هذا الملتقى الوطني إلى ملتقى دولي.

وفي الاخير تقبلو منا فائق الاحترام والتقدير

أعضاء لجنة صياغة التوصيات الملتقى الوطني صحافة الموبايل

1 - **الاستاذ الدكتور: اليامين بودهان – جامعة سطيف**

2 - **الاستاذ الدكتور: اعمر يوسفي –جامعة الجزائر**

3 - **الدكتور : ميلود مراد – جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03**

4 - **الدكتور عطاء الله طريف –جامعة عمار ثليجي –الاغواط**

5 - **الدكتور رشيد خضير – جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي**

الفهرس

		جامعة خميس مليانة	
09	الهاتف المحمول وسيلة المواطن للتعبير والمشاركة في إطار صحافة المواطن	الدكتورة: رجم جنات جامعة سطيف 2	
10	دور تطبيقات الهواتف الذكية في تفعيل صحافة المواطن	الدكتورة: لموشي زينب جامعة 20أوت1955"	
11	التفاعل ونشر المحتوى عبر صحافة الهواتف الذكية مقاربة معرفية وعملية لبعض التطبيقات التقنية	الأستاذ: عبد الرحمان زغدود مبارك جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة/الجزائر	
12	صحافة الموبايل: بدايات الاهتمام وثقافة الاستخدام	الباحث أحمد غربي جامعة الجزائر3	
13	إشكالية المصطلح التقني في صحافة الموبايل	الأستاذة: ابتسام حمديني جامعة المسيلة	
14	La formation sur le mobile journalisme « MOJO » Etude comparative entre celle en Algérie et en France	Le Chercheur Riad Zerrougui L'Université de Biskr	
15	إنتاج المحتوى في صحافة الموبايل تخطيط أم عشوائية	الدكتورة فاطمة الزهراء قيطة جامعة الوادي	
16	ثنائية "الاستخدام الإنتاج" في البيئة التكنو-اتصالية الجديدة - مؤشر التَّشاركية عبر أجهزة الهواتف الذكية -	الدكتور: يعقوب بن الصغير جامعة قسنطينة 3/ الجزائر	

17	التفاعل مع الحدث بتطبيقات الهاتف الذكي تقنية الفيديو التفاعلي أنموذجا	البروفيسور: أعمر يوسفي جامعة الجزائر3	
18	الفيسبوك وتطبيقاته الصحفية على الموبايل	الدكتور: محمد علاوة جامعة عباس لغرور خنشلة	
19	مداخلة بعنوان:" أخلاقيات وجرائم صحافة الموبايل في التشريع الجزائري"	الدكتور: رشيد خضير جامعة الوادي	